المجلس الانتقالي السوداني مستعد لتسليم السلطة ص2

حميد بن عمرة
ثلاثة مهرجانات عربية رفضت فيلمي الجديد
ص17

إحالة أويحيى على القضاء تعري نظام بوتفليقة ص4

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2019/04/22
17 شعبان 1440
السنة 41 العدد 11326
Monday 22/04/2019
41st Year, Issue 11326

السراج يعيش مأزق المحاصر في طرابلس

● حكومة فائز السراج تبحث عن انقسام دولي بعد دعم واشنطن وموسكو لحفتر

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – أدرك فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الليبية في طرابلس خلال الساعات الأخيرة بداية تحوّل في الموقف الدولي لصالح الانتهاء من ظاهرة الميليشيات الجهادية وفصائل الإسلام السياسي في ليبيا، الأمر الذي دفعه إلى استدراج المجتمع الدولي لانقسام في شأن الموقف في ليبيا لتعديل موازين القوى الدبلوماسية لصالح حكومته في طرابلس.

ويعيش السراج تحت وطأة المحاصر بالجمع بين القلق والإيحاء بعدم وجود ما يدعو إلى القلق للمرة الأولى منذ الثامن من أكتوبر عام 2015 عندما فرضه المبعوث الأممي السابق إلى ليبيا برناردينو ليون رئيسا للمجلس الرئاسي.

ومع اقتراب معركة استعادة طرابلس من نهايتها من قبل قوات الجيش الليبي برئاسة المشير خليفة حفتر، كشف السراج عن مأزقه السياسي الذي دخله طواعية عندما اختار الاصطفاف إلى جانب الميليشيات، والتسويق لها والتحذير من أزمة مهاجرين ليبيين تجتاح أوروبا.

وأسس الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والجنرال حفتر، الأسبوع الماضي، لتحوّل حقيقي في الموقف الدولي، لاسيما أن الإعلان عن هذا الاتصال يعبّر عن دعم واشنطن لمقاربة الجيش الوطني العسكرية في تخليص طرابلس والجوار من تحالف تيارات الإسلام السياسي المدعومة من تركيا وقطر.

واعتبر أحمد المسماري الناطق باسم الجيش الليبي الاتصال بين ترامب وحفتر بأنه انتصار في المعركة السياسية عبر إقناع العالم بأن القوات المسلحة تكافح الإرهاب.

وفي الوقت الذي أظهر السراج مظلومية في بعض التصريحات، عكس في محاولات أخرى الإيحاء بالقوة، وأنه ما زال قادرا على ردّ هجمات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، مع استدراكه برفع شعار القلق من تدهور الوضع الأمني.

وعادت حكومة الوفاق أمس إلى الإيحاء بأن الوضع في طرابلس مستقر، بالإعلان عن فتح مطار معيتيقة أمام الملاحة الجوية، وذلك في تناقض دفع الناشط السياسي الليبي عزالدين عقيل، رئيس حزب الائتلاف الجمهوري الليبي، إلى القول إنها عقلية المُحاصر الذي تصدّعت قواعده حتى اقتربت من الانهيار.

وعلقت الملاحة الجوية لبضع ساعات ليلا في مطار معيتيقة، الوحيد قيد الخدمة في طرابلس. ثم استؤنفت الرحلات وفق مصادر ملاحية.

وليلا، سمعت انفجارات قوية من وسط المدينة. وتحدث شهود عن غارات جوية وهجمات لطائرات من دون طيار على العاصمة.

وكانت قوات حفتر تقدمت في اتجاه أبواب العاصمة من دون مقاومة قبل أن تشن قوات حكومة الوفاق المدعومة من الميليشيات هجوما مضادا.

وتصاعدت حدّة المعارك أمس بعد هجوم مضاد شنته قوات حكومة الوفاق برئاسة السراج وخصوصا في عين زارة في ضاحية طرابلس الجنوبية.

لكن المتحدث باسم الجيش الليبي أحمد المسماري لم يقر بخسارة مواقع واتهم "العدوّ بتلقي تعزيزات من إرهابيي القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية ومرتزقة أجانب".

فيما يستمر الخلاف دبلوماسيا في مجلس الأمن الدولي حيث حاولت بريطانيا من دون جدوى، بدعم من ألمانيا وفرنسا، تمرير قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار وفتح ممرات إنسانية غير مشروطة في مناطق المواجهات.

وأبرز معارضي مشروع القرار، وفي موقف نادر، الولايات المتحدة وروسيا.

ولفت دبلوماسيون غربيون إلى أن هذه من المرات القليلة التي تجتمع فيها موسكو وواشنطن حول موقف واحد في السياسة الخارجية لاسيما في شأن يتعلق بدولة عربية.

وقال خبراء في الشؤون الليبية إن السراج يسعى من خلال الإعلان عن هجوم مضاد للإيحاء بامتلاكه وحكومته القوة لردّ الهجمات، ناهيك عن أن ترديد بيانات صادرة عنه تتحدث عن إمساك بالوضع الميداني، لاسيما مطار طرابلس، يهدف إلى بعث رسائل إلى المجتمع الدولي مفادها أن القوات التابعة لحكومته تستطيع استعادة زمام المبادرة.

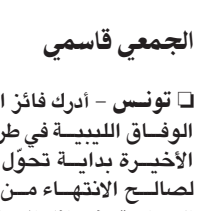

عزالدين عقيل
ضاقت هوامش المناورة أمام السراج داخليا وإقليميا ودوليا

عيون العالم على سريلانكا بعد أن ضرب الإرهاب الكنائس

الإرهاب يضرب مجددا دور العبادة

❑ **كولومبو** – اتجهت أنظار العالم أمس إلى سريلانكا بعد أن هزت ثمانية انفجارات عددا من الفنادق الفخمة والكنائس أثناء احتفالات عيد الفصح، في أسوأ أعمال عنف تشهدها البلاد منذ انتهاء الحرب الأهلية قبل عشر سنوات، وأودت بحياة 215 شخصا بينهم 35 أجنبيا يتوقع أنهم من الولايات المتحدة والدنمارك والصين واليابان وباكستان والمغرب والهند وبنغلاديش، فضلا عن إصابة المئات.

وذكرت مصادر لوكالة الصحافة الفرنسية أن انتحاريين نفذوا اثنتين من الهجمات على الأقل.

وقدّرت السلطات المحلية عدد الهجمات بثمان، 6 منها وقعت بشكل متلاحق وضربت 3 كنائس، إحداها في العاصمة كولومبو، إضافة إلى 3 فنادق كبرى بالمدينة ذاتها.

وأعلن رئيس الوزراء رانيل ويكريميسينغي عن إيقاف ثمانية أشخاص على صلة بسلسلة التفجيرات التي شهدتها الجزيرة.

وقال في كلمة عبر التلفزيون "حتى الآن، الأسماء التي لدينا محلية"، لكن المحققين يسعون إلى معرفة ما إذا كانت لديهم "علاقات مع الخارج"، من دون تفاصيل إضافية، كما أقر بوجود "معلومات" عن هجمات محتملة.

وأضاف "يجب أن نحقق كذلك في سبب عدم اتخاذ احتياطات كافية".

إلا أنه أكد أن أولوية الحكومة الأولى ستكون "اعتقال الإرهابيين".

وتابع "أولا وقبل كل شيء علينا أن نضمن ألا يرفع الإرهاب رأسه في سريلانكا".

وتزامنت الهجمات مع احتفالات المسيحيين بعيد الفصح، دون أن تتبنّى أي جهة المسؤولية عنها، حتى وقت دفع الجريدة إلى المطبعة.

يشار أن سريلانكا دولة ذات غالبية بوذية، فيما يبلغ عدد المسيحيين الكاثوليك فيها 1.2 مليون من إجمالي 21 مليون نسمة.

وأثارت الاعتداءات موجة استنكار في العالم. فقد عبر البابا فرنسيس عن "حزنه" بعد هذه "الاعتداءات الخطيرة" التي "سببت اليوم بالتحديد، عيد الفصح، الحزن والألم لكثير من الكنائس وأماكن التجمعات في سريلانكا"، مؤكدا "قربه وتعاطفه مع المسيحيين الذين أصيبوا بينما كانوا يتأملون ويصلون، وكل ضحايا مثل هذا العنف الوحشي".

وندد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالاعتداءات "الإرهابية المروعة على الكنائس والفنادق".

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه يتوقع أن "يعاقب" المسؤولون عن "جريمة بهذه الوحشية والكراهية ارتكبت في أوج احتفالات بعيد الفصح، بما يستحقونه" وإنه "يؤكد مجددا أن روسيا كانت وستبقى شريكا موثوقا لسريلانكا لمكافحة تهديد الإرهاب الدولي".

أخبار ص5
تفجيرات هي الأسوأ في سريلانكا منذ القضاء على الانفصاليين

قمّة البرلمانات في بغداد محاصصة سياسية في الانفتاح على الإقليم

● الحلبوسي يعلن عن حصته في علاقات العراق الخارجية ● سياسيون يعزون تخلف لاريجاني عن المشاركة إلى «الغطرسة» الإيرانية

❑ **بغداد** – أسالت قمة البرلمانات التي استضافها رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي في بغداد، السبت، بمشاركة رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب ورئيس مجلس الشورى السعودي عبدالله بن محمد آل الشيخ ورئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم ورئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة ورئيس مجلس الشعب السوري حمودة يوسف وممثل عن رئيس البرلمان الإيراني، الكثير من الحبر في الأوساط السياسية، وتنوعت الأوصاف التي أطلقت عليها، بأنها دلالة على عودة العراق إلى لعب دوره المحوري في المنطقة، أو على التنافس السياسي الداخلي.

وجاء موعد القمّة متزامنا مع انشغال الأوساط السياسية العراقية بقراءة نتائج زيارة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي على رأس وفد كبير إلى السعودية، ومشاركة الرئيس العراقي برهم صالح في القمة العربية بتونس.

ووصفت مصادر سياسية عراقية عقد قمة البرلمانات في بغداد بنوع من المحاصصة في الانفتاح السياسي على الإقليم. مشيرة إلى تصرف الحلبوسي للإيحاء بأن لديه حصة في العلاقات الإقليمية أسوة بالرئيس العراقي ورئيس الوزراء.

واعتبر عضو البرلمان العراقي السابق حسن العلوي، دعوة الحلبوسي إلى عقد قمة لرؤساء المجالس النيابية في المنطقة، "خطأ مهينا ومقصودا"، مشيرا إلى أن الخطوة تكشف التنافس السياسي بين مؤسسات الدولة "على إعادة تشكيل الدور العراقي في المنطقة، فيقوم مجلس النواب بمبادرة هي في الأساس من اختصاص وزارة الخارجية".

وقال العلوي وهو كاتب سياسي أيضا، "لا أعرف ما هي علاقة مجلس النواب بالعمل الدبلوماسي، إذ أن البرلمان إذا أراد شيئا يسأل وزارة الخارجية وهي التي تجيبه، لأن كل شيء يتعلق بالخارج يجب أن يمرّ عبر وزارة الخارجية".

من جهته، تساءل السياسي العراقي عزت الشابندر، عمّا إذا كانت هذه القمة هي محاولة لتقريب وجهات النظر في المنطقة أم أنها "لتتويج الحلبوسي زعيما للسنة".

لكن النائب في البرلمان العراقي عن تحالف المحور الوطني علي الصجري، قال إن القمة "هدفها تعزيز العلاقات وحسن الجوار وتبادل المنافع والمصالح وتأمين الحدود ودعم الأطر الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية".

ويرى الصجري أن "النجاح الذي حققته قمة برلمانات دول جوار العراق يؤكد قوة العراق والقيادة الشابة القوية والرصينة التي يتمتع بها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي يمتلك خططا تدل على نجاحه في إدارة شؤون مجلس النواب الداخلية والخارجية، وأعطى مثلا نموذجيا لعراق ما زال ينجب القادة ولن يضعف نسلهُ أبدا".

ولم يقتصر الجدل بشأن المغزى من هذه القمة، بل تجاوزه إلى طبيعة الحضور، إذ تخلفت إيران عن المشاركة بالمستوى الذي شاركت به بقية الدول المدعوة.

وقالت مصادر صحافية في بغداد إن رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني اعتذر عن الحضور في اللحظات الأخيرة، مفضلا إرسال ممثل عنه، بعدما كان أبلغ الحلبوسي عبر مكالمة هاتفية في وقت سابق بأنه سيكون موجودا في بغداد للمشاركة في القمة.

وانقسم المراقبون بشأن سبب اعتذار لاريجاني، إذ رأى بعضهم أنه يترجم تراجع الدور الإيراني في المنطقة لصالح صعود أدوار دول أخرى كالسعودية وتركيا، فيما رأى آخرون أن هذا الاعتذار يجسّد "الغطرسة الإيرانية في التعاطي مع شؤون المنطقة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الأوضاع التي نمرّ فيها صعبة والجميع يشعرون بذلك إلا أن لا مشكلة من دون حل وعلينا أن نضع جميعا كل ما لدينا من جهد من أجل إخراج البلاد من هذه الأزمة».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«تركيا لا تزال تتصرف كالدولة العثمانية، وهي تريد احتلال المزيد من الأراضي في سوريا، لإعادة بناء الإمبراطورية العثمانية».

إبراهيم القفطان
رئيس سوريا المستقبل

المجلس الانتقالي السوداني مستعد لتسليم السلطة فور اتفاق قادة الحراك

● وفد سوداني خلال أيام في واشنطن ● السعودية والإمارات تدعمان الشعب السوداني بثلاثة مليارات دولار

المجلس العسكري الانتقالي في السودان ينطبق عليه المثل القائل "كمن يمشي على الزجاج"، في ظل محاولاته حلحلة الأزمة بسلاسة وعدم التصادم مع القوى الحية التي تقود الحراك، وسط ترجيحات بتحقيقه عن قريب اختراقا مع إبداء بعض هذه القوى مرونة للتفاوض حول كيفية إدارة المرحلة الانتقالية.

ينشد التغيير

❑ **الخرطوم** – قال رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، الأحد إن المجلس مستعد لتسليم "مقاليد الحكم" ابتداء "من يوم غد" في حال تراضت القوى السياسية وقدمت حكومة متفقا عليها.

وجاءت تصريحات البرهان قبيل إعلان تحالف "قوى الحرية والتغيير" تشكيلة المجلس المدني الذي كان وعد الجمعة بطرحها الأحد، ليكون البديل عن المجلس العسكري الحالي الذي يحاول إيجاد حل وسط يمهد لمرحلة انتقالية سلسة.

وأوضح البرهان، في حديث مع التلفزيون السوداني هو الأول له منذ تسلمه رئاسة المجلس، "نرى أن الخيار المناسب للفترة الانتقالية لتسليم السلطة في البلاد هو عامان"، مضيفا "لكن إذا تراضت القوى السياسية واتفقت فيما بينها وقدمت حكومة متفقا عليها، يمكن أن نسلمهم مقاليد الحكم من الغد".

◄ **حزمة المساعدات الإماراتية السعودية تستهدف تقوية مركز السودان المالي وتحقيق مزيد من الاستقرار في سعر الصرف**

وأوضح رئيس المجلس الانتقالي "حتى الآن لم نتلق أي أسماء من القوى السياسية وحتى قوى إعلان الحرية والتغيير". ولفت إلى أنه يفضل أن تكون الحكومة القادمة "تكنوقراط"، وأن هيكلة الدولة تحتاج إلى وقت طويل لأن الفساد "نخر" الوزارات والمؤسسات وتمكن منها.

وتابع كما قلنا من قبل فإن المجلس ليس طامعا في السلطة.. نحن نسعى إلى أن تكون الفترة الانتقالية بإشراف حكومة تكنوقراط حتى تكون بيئة الانتقال مهيئة للجميع ، مشيرا إلى أن التوافق السياسي ضروري لبدء المرحلة الانتقالية.

وبيّن المتحدث أن المجلس العسكري "دوره مكمل للانتفاضة وللثورة"، مشيرا إلى أن المجلس "ليس خصما لأي أحد، بل هو مكمل لأدوار الآخرين".

ورغم التطمينات التي يحرص المجلس الانتقالي على تقديمها لقادة الحراك الشعبي من قوى نقابية وسياسية هناك حالة من انعدام الثقة، لجهة خلفيته العسكرية، ووجود أعضاء محسوبين على نظام الرئيس المعزول عمر البشير على غرار رئيس اللجنة السياسية في المجلس عمر زين العابدين ومدير الأمن جلال الدين الشيخ، فضلا عن عضو المجلس الطيب بابكر.

وكان الجيش السوداني عزل عمر البشير من الرئاسة في 11 أبريل الجاري وذلك بعد 3 عقود من حكمه البلاد، على وقع احتجاجات شعبية متواصلة منذ نهاية العام الماضي.

وشكل الجيش مجلسا عسكريا انتقاليا، وحدد مدة حكمه بعامين، إلا أن رئيسه عوض بن عوف استقال بعد يوم واحد من توليه المنصب جراء الرفض الشعبي، وخلفه عبدالفتاح البرهان، وسط محاولات للتوصل إلى تفاهم مع أحزاب وقوى المعارضة بشأن إدارة المرحلة المقبلة.

وظهرت في الأيام الأخيرة انقسامات في صفوف القوى السياسية، وسط اتهامات لتحالف قوى التغيير والحرية باتباع نهج إقصائي، حيال باقي مكونات المشهد السياسي.

وإلى حدود مساء الأحد لم يعلن تحالف التغيير والحرية عن تشكيلته للمجلس المدني وسط حديث عن انقسامات في صفوفه حيال الأسماء.

وفي ظل هذا المشهد الضبابي يحاول المجلس الانتقالي مقاربة الأمور بروية تاركا الكرة في ملعب الطرف المقابل.

وفي ما يتعلق بالاعتقالات، أكد البرهان أنه تم إطلاق جميع المعتقلين السياسيين، دون أي استثناء. وأوضح أن النيابة أوكلت لها مهمة تحديد "المتورطين في قتل المتظاهرين وفي مختلف الجرائم"، مضيفا أنها "ستحقق بشأن كل من تعرض للمعتصمين، والباب مفتوح أمام كل شخص متضرر أو يمتلك معلومات محددة ضد أي شخصية من النظام السابق".

وبشأن الأموال التي عُثر عليها في مقر إقامة الرئيس المعزول عمر البشير، وقدرت قيمتها بـ7 ملايين يورو و350 ألف دولار، ذكر رئيس المجلس العسكري الانتقالي أنها أودعت في البنك المركزي.

ولفت البرهان في معرض حديثه إلى أن وفدا سودانيا سيزور الولايات المتحدة، خلال الأيام القليلة المقبلة، لبحث رفع اسم البلاد من قائمة الدول الراعية للإرهاب، مرجحا "أن يحصل انفراج قريب في الموضوع .

وتأتي هذه الخطوة بعد أيام من إعلان مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية، أن الولايات المتحدة لن ترفع اسم السودان من قائمتها للدول الراعية للإرهاب قبل أن تتغير قيادة وسياسات الدولة.

وأضاف المسؤول الأميركي لوكالة رويترز "سنكون مستعدين للنظر في رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب إذا حدث تغيير جوهري في قيادة البلاد وسياساتها".

وعلقت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المحادثات بشأن تطبيع العلاقات مع السودان بعدما عزل الجيش البشير.

وكانت الحكومة الأميركية قد أضافت السودان إلى قائمتها للإرهاب في عام 1993، ومنع التصنيف وصول الخرطوم إلى الأسواق المالية، ما ضغط بشدة على اقتصادها الوطني.

وفي خطوة عربية لافتة لدعم الاستقرار في السودان في هذه المرحلة الحرجة أعلنت السعودية والإمارات في وقت سابق الأحد عن قرار بتقديم حزمة مشتركة من المساعدات لهذا البلد قيمتها ثلاثة مليارات دولار.

وذكرت وكالتا الأنباء السعودية والإماراتية الرسميتان أن البلدين سيودعان 500 مليون دولار من ذلك المبلغ في البنك المركزي السوداني وسيرسلان بقيته في صورة غذاء ودواء ومشتقات نفطية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن هذه الحزمة تستهدف "تقوية مركزه (السودان) المالي وتخفيف الضغوط على الجنيه السوداني وتحقيق مزيد من الاستقرار في سعر الصرف".

وهذه أول مساعدة كبرى معلنة من دول خليجية إلى السودان في بضع سنوات. ويعاني السودان أزمة اقتصادية تزداد شدة نجمت عن نقص السيولة والخبز والمشتقات النفطية.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، رفع نظام الرئيس عمر البشير من المعروض النقدي لتغطية الكلفة الباهظة لدعم الوقود والقمح والأدوية مما رفع التضخم السنوي إلى 73 في المئة وهوى بالجنيه السوداني مقابل الدولار.

طموحات الشركاء تعقد جهود نتنياهو في تشكيل حكومة ائتلافية

❑ **القدس** – يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صعوبة في تشكيل حكومة ائتلافية على ضوء الشروط التي يضعها الشركاء المفترضون على غرار "إسرائيل بيتنا".

وكان كثيرون يتوقعون أن يجد نتنياهو سهولة في تشكيل حكومة، خاصة وأنها ستكون من حيث تركيبتها شبيهة بالحكومة السابقة، بيد أن الأجواء لا توحي بالارتياح بالنسبة لنتنياهو في ظل مطالبة الشركاء التقليديين بأن تعكس التشكيلة نتائج الانتخابات العامة التي جرت في 6 أبريل الجاري.

وشرع حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو والفائز في الانتخابات العامة الإسرائيلية، في مفاوضات مع الأحزاب اليمينية لتشكيل الائتلاف الحكومي.

وجرى أول لقاء، الأحد، مع ممثلي حزب "إسرائيل بيتنا"، الذي يقوده وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان، لكنه لم يتمخض عن أية نتائج. وقالت صحيفة "إسرائيم هيوم" إنه بعد أيام على تكليف الرئيس رؤوفين ريفلين، بنيامين نتنياهو، بتشكيل الحكومة، انتهى لقاء ممثلي الليكود و"إسرائيل بيتنا" دون تحقيق أي اختراق.

وكرر ليبرمان السبت شروطه لدخول الائتلاف الحكومي، وتتضمن توليه وزارة الدفاع، التي استقال منها في نوفمبر 2018، بسبب تباين وجهات النظر مع نتنياهو حول التعاطي مع قطاع غزة ما أدى لاحقا إلى حل الكنيست، وإعلان تبكير الانتخابات.

ويقول ليبرمان، إنه يسعى إلى تولي منصب وزير الدفاع كي يواجه ما يسميه "مشكلة غزة" وهو الأمر الذي كان يرفضه نتنياهو، طوال العام الماضي، ودفع ليبرمان إلى الاستقالة.

ويتبنى ليبرمان النهج العسكري في التعاطي مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة. ويطالب زعيم "إسرائيل بيتنا" أيضا، بحصول حزبه على وزارة استيعاب المهاجرين، وتختص الوزارة باستقطاب اليهود من أنحاء العالم للهجرة إلى إسرائيل.

ويشكل شرط ليبرمان الثالث معضلة حقيقية لحزب الليكود، إذ يصر على إقرار مشروع قانون التجنيد الذي وضعه خلال فترة توليه منصب وزير الدفاع، وينص على إلزام المتدينين المنتمين إلى الأحزاب الدينية (الحريدية) القيام بالخدمة العسكرية ضمن شروط مخففة، لكن الأحزاب الدينية رفضت مشروع القانون، الأمر الذي كاد يتسبب في انهيار حكومة نتنياهو عدة مرات، وأجل البت فيه بسبب تبكير الانتخابات.

وحصل حزب "إسرائيل بيتنا" الذي يتزعمه أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع السابق، على 5 مقاعد.

وأمام نتنياهو مهلة 28 يوماً بدأت قبل أربعة أيام لإنجاز مهمة تشكيل الحكومة، وفي حالة عدم تمكنه من ذلك تضاف 14 يوما أخرى بعد طلبه ذلك.

وإذا لم يتم تشكيل الحكومة خلال المهلتين يكلف رئيس إسرائيل عضو كنيست آخر بهذه المهمة، عادة ما يكون زعيم الحزب الثاني الفائز في الانتخابات، وهو الجنرال السابق بيني غانتس.

وحسب نتائج الانتخابات الإسرائيلية النهائية فقد حصل حزب الليكود ومنافسه حزب "أزرق-أبيض" على 35 مقعدا لكل منهما، من بين مقاعد الكنيست المئة والعشرين، لكن نتنياهو حصل على توصية 65 عضو كنيست من الأحزاب اليمينية والحريدية بتكليفه بتشكيل الحكومة، لكن غانتس لم يحظ سوى بتأييد 45 عضوا.

ويأمل نتنياهو، بحسب مراقبين، في تشكيل الحكومة، في مسعى للحيلولة دون توجيه لائحة اتهام بحقه في قضايا فساد مالي، لكنه على ما يبدو سيكون مضطرا إلى خوض مفاوضات صعبة جدا مع الأحزاب اليمينية الصغيرة التي تسعى لابتزازه للحصول على أكبر عدد من الحقائب الوزارية، فضلا عن امتيازات أخرى.

أمام طريق شائك

التحديات الداخلية والخارجية تحيي فكرة إنشاء وزارة دفاع في الأردن

❑ **عمان** – برزت في الفترة الأخيرة أنباء عن توجه أردني لإنشاء وزارة دفاع، وهو ما أكدته بعض الشخصيات المعارضة في الخارج التي اعتبرت أن الخطوة قد يقع الإعلان عنها في التعديل الوزاري المقبل.

ولم ينف موقع "حقك تعرف" الذي أنشأته حكومة عمر الرزاز للتثبت من المعلومة، تلك الأنباء الأمر الذي يجعل كثيرين ينحون إلى تصديقها.

ولا توجد وزارة دفاع قائمة بذاتها في الأردن، ولكن هناك منصب وزير دفاع يتولاه رئيس الوزراء.

وسبق أن جرى البحث في هذه الخطوة بيد أنها لم تر النور لأنه لم تكن هناك حاجة ملحة تفرض هذه الخطوة.

ويتساءل البعض عن سبب عودة الحديث عن هذا المشروع في هذا التوقيت بالذات، خاصة وأن الأردن يمر بأزمة اقتصادية متفاقمة تفرض عليه تخفيف النفقات الحكومية قدر الإمكان وليس زيادتها.

ويقول محللون إن طرح مشروع إنشاء وزارة دفاع، قد يعود إلى حالة عدم اليقين التي تسود المملكة في ظل التحديات الداخلية والأحداث التي تموج بها المنطقة.

ويواجه الأردن في السنوات الأخيرة أزمة اقتصادية معقدة، لم تفلح الحلول التي تبنتها الحكومات المتعاقبة في حلحلتها، خاصة وأن تلك الحلول اقتصرت على سياسات ترقيعية تقوم أساسا على الزيادات الضريبية.

وهناك تأكيدات أن الحكومة الحالية ستقوم خلال الفترة المقبلة بإعلان حزمة جديدة من الضرائب تهم قطاع النفط ومشتقاته، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على مختلف شرائح المجتمع، وقد يفضي إلى تحركات احتجاجية جديدة.

وشهدت المملكة خلال الأشهر الماضية موجة من الاحتجاجات كانت الأشد وطأة تلك التي جرت في مايو الماضي وانتهت بإسقاط حكومة هاني الملقي.

ويقول المحللون إن أكثر ما يقلق العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أن الحراك المقبل قد لا يطرق فقط باب الدوار الرابع (مقر الحكومة) وسط عمان، بل قد يتجه إلى المؤسسة الملكية، ولهذه المخاوف مشروعية خاصة وأنه جرت في شهر فبراير الماضي مسيرة راجلة توجهت مباشرة إلى مجلس الأعيان فيما بدا أنه رسالة تحد من المحتجين.

◄ **طرح إنشاء وزارة دفاع، يعود إلى حالة عدم اليقين التي تسود المملكة في ظل الأحداث التي تموج بها المنطقة**

ويأتي طرح فكرة إنشاء وزارة دفاع في وقت كثر فيه الحديث عن خطة السلام الأميركية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتي تسمى صفقة القرن، حيث يرجح وفق التسريبات أن يكون لها تأثير مباشر على الأردن، سواء لناحية إمكانية خسارته الإشراف على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس (نصت عليه اتفاقية وادي عربة 1994)، أو في علاقة بإسقاط حق العودة لملايين اللاجئين المنتشرين في دول الجوار وعلى رأسها الأردن.

وذكرت مصادر قريبة أن الملك عبدالله الثاني يشعر بالغضب لتجاهله المتعمد من قبل الإدارة الأميركية ورفضها اطلاعه على الشق السياسي المتعلق بالصفقة خلال زياراته المتكررة إلى الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة.

وهناك قلق متنام من تداعيات الإعلان عن هذه الصفقة، خاصة على الصعيد الشعبي.

وأكد مستشار الرئيس الأميركي وصهره جاريد كوشنر الذي يقود الفريق الذي يتولى صياغة خطة السلام أنها باتت جاهزة وسيتم الإعلان عنها بعد شهر رمضان.

أخبار

«داعش لم يعد يسيطر على أي شبر داخل الأراضي العراقية وخلاياه النائمة محل تتبع استخباراتي وهي تحت السيطرة. التهديد على المدى البعيد يتعلق بفكر التنظيم».

عثمان الغانمي
رئيس أركان الجيش العراقي

«من يحرفون بوصلة المعركة مع الانقلاب إنما يعملون بأوامر تأتيهم من الممول الخارجي لخدمة مشروعه في اليمن.. جماعات الإسلام السياسي لا يمكن أن تحترم القانون».

محمود أمين
محافظ تعز السابق

العاهل البحريني يلغي إسقاط الجنسية عن المئات من المدانين

❑ **المنامة** – أُعلن، الأحد في مملكة البحرين، عن قرار ملكي بإلغاء إسقاط الجنسية البحرينية عن المئات ممن سبق وأن اُتّخذ ضدّهم هذا الإجراء الذي تواتر في السنوات الأخيرة اتّخاذه ضدّ متهمين بالإرهاب والتآمر على أمن المملكة وتهديد استقرارها، لكنه جرّ على المنامة انتقادات صدرت عن عدّة جهات من منظمات حقوقية ودول وهيئات أممية، كون تبعاته تتجاوز المسقطة جنسياتهم إلى الأسرة وخصوصا الأبناء في حال كان المشمولون بإسقاط الجنسية من أرباب العائلات.

وألغى العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة أحكاما بإسقاط جنسية أكثر من خمس مئة بحريني، وقرر تثبيتها، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية "بنا".

وذكرت الوكالة أن الملك "أصدر أمره السامي بتثبيت جنسية 551 محكوما صدرت بحقهم أحكام بإسقاط الجنسية"، علما أنّه لا يتم تنفيذ حكم إسقاط الجنسية البحرينية إلا بموافقة الملك.

◄ **قرابة الألف شخص أُسقطت عنهم الجنسية البحرينية خلال السنوات الماضية بينهم 180 اُتّخذ ضدّهم الإجراء في السنة الجارية**

وقالت الوكالة إن الملك قام بتكليف وزير الداخلية "بدراسة الأحكام الصادرة بإسقاط الجنسية وبإعداد ونشر قوائم المستفيدين"، "وأن تتم الدراسة والتقييم على معايير مرتبطة بجسامة الجريمة وأثرها والنتائج التي ترتبت عليها، وكذلك مدى خطورة كل محكوم وأثر تلك الخطورة على الأمن الوطني".

وشهدت البحرين في السادس عشر من أبريل الجاري صدور أكبر دفعة من الأحكام بالسجن وإسقاط الجنسية، حيث شملت الأحكام التي تراوحت بين ثلاث سنوات سجنا والسجن مدى الحياة مع إسقاط الجنسية 138 مدانا دفعة واحدة.

وصدرت تلك الأحكام في قضية تتعلّق بإنشاء جماعة إرهابية على صلة بإيران تحمل اسم "حزب الله البحريني"، وحيازة أسلحة ومتفجّرات والتخطيط والإعداد لتنفيذ عمليات إرهابية في المملكة، وفق لائحة الاتهامات التي تمّت المحاكمة على أساسها.

وقالت النيابة العامّة إنّ تأسيس الجماعة الإرهابية التي أدين المتهمون بتشكيلها جاءت بناء على أوامر من "قيادات النظام الإيراني لعناصر من الحرس الثوري الإيراني بضرورة العمل على توحيد صفوف عناصر التنظيمات والتيارات البحرينية الإرهابية المختلفة والتي تتخذ من مملكة البحرين ساحة لمخططاتها وأعمالها الإجرامية وذلك عن طريق عقد لقاءات مكثفة مع قيادات تلك التنظيمات والتيارات المتواجدة داخل إيران والتنسيق فيما بينها وبين العناصر الإرهابية المدربة المتواجدة في دول أخرى".

وأطلق صدور تلك الدفعة الكبيرة من الأحكام موجة جديدة من الانتقادات لنظام العدالة في المنامة، حيث عبّرت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليه عن قلقها، قائلة في بيان إنّ "هناك مخاوف كبيرة من أن إجراءات المحكمة لم تلتزم بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة مع ما ورد عن محاكمة عدد كبير من المتهمين غيابيا".

وتابعت قائلة إن سحب الجنسية قد تكون له عواقب وخيمة على الحياة اليومية، بما في ذلك الحرمان من الحق في تلقي الرعاية الصحية والتعليم وحرية التنقل، كما شدّدت على أنّ إسقاط الجنسية "يجب ألا يكون تعسفيا" وألا يكون مدفوعا "بدوافع تمييزية مثل العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو القومية أو الأصل الاجتماعي".

وترفض السلطات البحرينية تلك الانتقادات وتقول إنّ نظام العدالة في المملكة سليم وأنّ المحاكمات تجري بشكل شفّاف ويتمّ تمكين المتهمين خلالها من مختلف حقوقهم.

وتقدّر بعض الدوائر عدد المسقطة جنسياتهم في البحرين خلال السنوات الأخيرة بقرابة الألف فرد منهم 180 شخصا اتخذ ضدّهم إجراء إسقاط الجنسية في العام الجاري 2019. ومن بين من شملهم الإجراء نشطاء بارزون بينهم قيادات في جمعية الوفاق الشيعية المعارضة. ولا يُعلم بشكل تفصيلي إن كان القرار الملكي الأخير بإلغاء إسقاط الجنسية يشمل تلك العناصر القيادية.

وشهدت مملكة البحرين منذ سنة 2011 موجة اضطرابات أثارتها بشكل أساسي المعارضة الشيعية المتهمة بالارتباط بإيران وباستغلال موجة ما عُرف بالربيع العربي لتغيير النظام في المملكة، لكنّ المنامة تمكّنت من تجاوز تلك الموجة واستعادة الهدوء في البلاد. ويبرّر بحرينيون الصرامة التي تعاملت بها سلطات بلادهم مع مثيري الاضطرابات في الشوارع منذ السنة المذكورة والمتورّطين في حيازة الأسلحة والمتفجّرات وتنفيذ تفجيرات خلّف بعضها ضحايا بشرية، وفي محاولات تأسيس جماعات إرهابية على صلة بالحرس الثوري الإيراني وبميليشيات تابعة له في لبنان وسوريا والعراق، بأنّ بلدهم مستهدف بشكل واضح وممنهج من قبل إيران.

السعودية أدركت الخطر وتحسبت له بشكل مبكر

مقتل عناصر من داعش خلال إحباط هجوم إرهابي بالسعودية

❑ **الرياض** – أحبطت القوات الأمنية السعودية هجوما إرهابيا على مقرّ أمني شمالي العاصمة الرياض، في عملية هي الثانية من نوعها خلال الشهر الجاري، حيث سبق الكشف عن عملية مشابهة تمت بشرق المملكة أوائل أبريل الحالي.

وأعلنت السلطات السعودية، الأحد، مقتل 4 مسلحين وإصابة ثلاثة من عناصر الشرطة جرّاء استهداف مقر شرطة في محافظة الزلفي على بعد حوالي 250 كيلومترا إلى الشمال الغربي من العاصمة الرياض، بينما قالت وسائل إعلام سعودية إن منفّذي الهجوم كلهم سعوديون، وينتمون لتنظيم داعش.

ووفق بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" قالت رئاسة أمن الدولة، إن الجهات الأمنية تمكنت صباح الأحد من إحباط عمل إرهابي استهدف مركز مباحث محافظة الزلفي. وأوضح البيان أنّ مجموعة إرهابية هاجمت المركز في محاولة لاقتحامه.

وأضاف "تصدت قوات رئاسة أمن الدولة للمهاجمين وتعاملت معهم بما يقتضيه الموقف"، مبينا أن العملية أسفرت عن مقتلهم جميعا فيما أصيب ثلاثة من رجال الأمن إصابات طفيفة، وأنه بدأ العمل على التثبت من هويات منفّذي الهجوم.

وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على شبكة الإنترنت سيارة مفتوحة الأبواب عند نقطة تفتيش وجثتين لمجهولين في مكان قريب على الأرض.

وقالت وسائل إعلام إن المهاجمين الأربعة كانوا على متن سيارة ومسلحين برشاشات وقنابل وزجاجات حارقة وحزام ناسف، وإنّهم حاولوا اقتحام الحاجز الأمني لفرع مقر أمن الدولة في الزلفي بالسيارة، ثمّ ترجّل اثنان منهم وأطلقا النار على رجال الأمن الذين تصدّوا لهما وقتلوهما على الفور، فيما حاول الثالث الفرار وتم قتله، وفجّر الرابع نفسه بحزام ناسف كان يرتديه.

وإثر الهجوم، قالت منظمة التعاون الإسلامي، ومقرها مدينة جدة غربي السعودية إنها "تدين الهجوم الإرهابي الذي تعرّض له مركز مباحث شمال الرياض". وأعرب الأمين العام للمنظمة يوسف العثيمين، عن تضامن المنظمة ووقوفها مع السعودية في مواجهة الإرهاب ودعمها الإجراءات التي تتخذها.

وخلال العام الماضي، قُتل أحد رجال الأمن ومقيم من بنغلاديش في هجوم على نقطة تفتيش أمنية في مدينة بريدة القريبة كما قُتل رجل شرطة في هجوم منفصل بمدينة الطائف في غرب المملكة.

ومن أحدث العمليات الإرهابية المعلن عن إحباطها في المملكة هجوم حاول أربعة عناصر تنفيذه بالقنابل على نقطة أمنية بشرق المملكة في السابع من أبريل الجاري، فقُتل اثنان من المهاجمين وتم القبض على اثنين آخرين. ووقع الهجوم في محافظة القطيف على طريق أبوحدرية الرئيسي الذي يربط بين السعودية والبحرين والكويت.

يوسف العثيمين:
نتضامن مع السعودية في مواجهة الإرهاب وندعم إجراءاتها ضدّه

وتبيّن أنّ ثلاثة من منفّذي محاولة الهجوم من ضمن المطلوبين الواردة أسماؤهم على القوائم التي أعلنتها السلطات السعودية في وقت سابق. وعلى وجه العموم، فإنّ السعودية العملاق العالمي في مجال إنتاج النفط وتصديره، من البلدان المستقرّة أمنيا، لكنّها واجهت على مدار العشريات الماضية تحرّكات عناصر متشدّدة، نجحت أحيانا في تنفيذ عمليات دموية داخل المملكة أسفرت عن خسائر مادية وبشرية.

لا أمان لأهالي الموصل بعد ثلاث سنوات من نهاية الحرب

● سكان المدينة يُقبلون على شراء السلاح تحسبا لمخاطر أمنية محدقة

❑ **الموصل** – لم تُعد الحرب ضد تنظيم داعش، على ضراوتها وفداحة خسائرها، الأمان لأهالي مدينة الموصل بشمال العراق رغم مضي أربعة وثلاثين شهرا على إعلان استكمال استعادتها من عناصر التنظيم في شهر يوليو من العام 2017.

ولا تزال هناك الكثير من الثغرات الأمنية التي تشكّل تهديدا لحياة السكان وتمنعهم من استعادة نمط حياتهم العادي وممارسة أعمالهم وإدارة مشاريعهم، وهم مطمئنون على حياتهم وأموالهم.

ويشكو الأهالي عدّة مظاهر لسوء تسيير الملفّ الأمني في المدينة ومن ذلك مشاركة ميليشيات في عملية حفظ الأمن، وعدم انضباطها وممارستها تجاوزات في حقّ السكان، فضلا عن فساد عناصرها الذي يصل حدّ عقد صفقات مع إرهابيين لإطلاق سراحهم من السجون مقابل مبالغ مالية طائلة، فضلا عن ابتزازهم التجار وأصحاب الأموال ومساومتهم غالبا تحت طائلة التهديد بتهمة الانتماء إلى داعش، لتحصيل إتاوات منهم.

وتجعل تلك الأوضاع أهالي الموصل في حالة استنفار دائمة لمواجهة الأسوأ، وعلى هذه الخلفية تنشط تجارة الأسلحة في الموصل، وتزداد ظاهرة حملها من قبل المدنيين، مكرّسة بذلك فوضى السلاح القائمة أصلا في عموم العراق.

وتشهد أماكن بيع الأسلحة النارية من بنادق صيد ومسدسات وبنادق هجومية في مدينة الموصل، إقبالا كبيرا إذ يعتبرها البعض ضرورية لحماية أنفسهم رغم طرد تنظيم الدولة الإسلامية.

وبعد إصدار السلطات تراخيص، كانت تقتصر قبل عام على شراء أسلحة الصيد، يسمح اليوم للمدنيين بشراء مسدس أو بندقية للدفاع عن النفس، ما يثير مخاوف في هذه المدينة حيث لا تزال آثار تنظيم داعش ماثلة.

يؤكد صاحب أحد هذه المتاجر، وعددها ستة في المدينة، وكان حصل قبل أشهر قليلة على موافقة من وزارة الداخلية لبيع الأسلحة في الموصل، أنّ "بنادق الصيد تشكل سبعين بالمئة من مجموع المبيعات".

يذكر الرجل الأربعيني، طالبا عدم كشف هويته، أنه يستقبل الكثير من الزبائن، مؤكدا أن المتاجر تبيع لمن لديهم ترخيص حمل سلاح من المدنيين، إضافة إلى عدد كبير من عناصر قوات الأمن. ويؤكد صاحب متجر آخر أنهم يبيعون أسلحة للمدنيين وكذلك للعسكريين.

ويلفت هذا التاجر إلى أن بين الزبائن المدنيين صيادين، وكذلك رجال أعمال وصحافيين، وهي مهن قد يتلقى العاملون فيها تهديدات في الموصل.

ومن بين الزبائن، أبونزار الذي استصدر ترخيصا ويحمل معه الآن مسدسا طوال الوقت ويحتفظ ببندقية كلاشنيكوف، في محله للصيرفة. إلى جانبه حامد حسن، عنصر أمن يحمل سلاحا خلال ساعات عمله ويسلمه قبل انتهاء الدوام، لكنه جاء يتفحص أسلحة وأعتدة في أحد المتاجر لشراء آخر.

ويشير هذا الشاب الذي يرتدي زيا عسكريا لوكالة فرانس برس، إلى أنه يحتاج سلاحا لحمايته الشخصية، لأن وضع الموصل الأمني ما زال غير مستقر.

وما زال هناك مئات الجهاديين يختبئون في محافظة نينوى، وكبرى مدنها الموصل، خصوصا في مناطق جبلية وصحراوية قريبة من الحدود مع سوريا، وفقا لمصادر أمنية.

ورغم القضاء على معاقل الجهاديين داخل المدن العراقية، لا تزال الهجمات تستهدف عناصر الأمن شخصيا وأحيانا تضرب منازلهم.

وكانت الأسلحة متوفرة في الموصل بعدما أصبحت معقلا للتمرد ضد القوات الأميركية التي أطاحت بنظام صدام حسين عام 2003، وحتى بعدما تحولت إلى عاصمة لـ"خلافة" تنظيم داعش.

ويؤكد خبراء ومسؤولون محليون، انتشار أسلحة مختلفة بينها ما تسرب إلى السوق السوداء لدى سيطرة الجهاديين على مخازن السلاح إثر هزيمة القوات الحكومية في يونيو 2014، بالإضافة إلى تسليح جماعات لحماية قوميات أو أقليات.

ويقول مصدر أمني إن السلطات الأمنية تعلن بشكل متكرر الاستيلاء على شاحنات محملة بأسلحة ومتفجرات تابعة لداعش، لكن الأسلحة الخفيفة بمختلف أنواعها أصبحت متداولة على نطاق واسع في السوق السوداء.

ويشير المصدر ذاته إلى أنّ هناك أسلحة سرقت وأخرى عثر عليها بعد هروب عناصر داعش، وما نقله مهربو سلاح إلى محافظة نينوى المتاخمة لتركيا وسوريا.

وتعرض مخازن بيع الأسلحة الآن في الموصل، بنادق أوتوماتيكية ومسدسات أميركية وصينية أو كرواتية الصنع، وبنادق صيد وكلاشنيكوف، يتراوح سعرها بين 500 وخمسة آلاف دولار. ويرى عالم الاجتماع علي زيدان أن بيع وتداول الأسلحة في الموصل والمناطق التي ك انت تحت سيطرة الجهاديين يمثلان مصدر قلق.

عامر البك:
الوضع الأمني غير مستقر في الموصل كما يسوق لذلك القادة الأمنيون

وحملت فترة سيطرة داعش على المدينة من صيف 2014 إلى صيف 2017 تأثيرات سلبية انعكست على رجال حملوا بنادق على أكتافهم وأطفال تلقوا تعليما عسكريا في المدارس ورياضيات بعمليات جمع وطرح للرصاص والقنابل اليدوية. وينسحب الأمر نفسه على مراهقين أجبروا على تلقي تدريبات عسكرية.

وبدورها، تحذّر أمنية من خطورة انتشار وبيع الأسلحة في الموصل، خشية وقوعها في نهاية المطاف بيد مسلحين.

ويقول زيدان في هذا الصدد، إنّ الموصل محررة حديثا، ولا تزال فيها خلايا إرهابية نائمة يمكن أن تستغل هذه الظاهرة وتحصل على السلاح بطريقة أو بأخرى.

وذكر أن المنطقة تعرضت لدمار بسبب المعارك، ورغم مساعي إعادة الإعمار فإن تداول السلاح يهدد بازدياد الجرائم.

من جهته، يرى عامر البك أمين عام جبهة مستقبل نينوى الوضع الأمني غير مستقر كما يسوق له القادة الأمنيون، مؤكدا أن بيع الأسلحة للمدنيين سيؤثر سلبا على الوضع الأمني حاليا ومستقبلا.

جيل مسكون بهواجس الحرب

أخبار

«التحكم في أجهزة الدولة واستعمال إمكانياتها من طرف الماسكين بالسلطة لخدمة أغراضهم الحزبية، من شأنه أن يمس بالمسار الديمقراطي ومن مبدأ تكافؤ الفرص».

عبير موسي
رئيسة الحزب الدستوري التونسي الحر

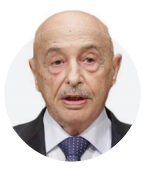

«العمليات العسكرية في طرابلس لا تستهدف سوى الإرهابيين، وهدفها بسط الأمن وفرض القانون والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة دون المساس بأحد».

عقيلة صالح
رئيس البرلمان الليبي

لغز الطائرة العسكرية القطرية يشكك بحياد تونس إزاء الأزمة الليبية

● خشية من اصطفاف غير مُعلن مع المحور القطري التركي ● دعوات ملحة إلى إخراج الدبلوماسية التونسية من دائرة التردد

طائرة عسكرية قطرية تحط في مطار جربة جنوب تونس تثير شكوك التونسيين والليبيين بأن تكون محملة بالأسلحة لدعم الميليشيات في العاصمة طرابلس، التي يحاربها الجيش الليبي منذ أكثر من أسبوعين.

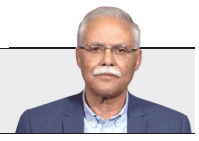

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

❑ **تونس** – أثار الكشف عن هبوط طائرة عسكرية قطرية في مطار جربة بجنوب شرق تونس، جدلا وضع موقف الحياد الذي تقول السلطات الرسمية إنها تلتزم به في مقاربتها للملف الليبي، في دائرة التساؤلات المشروعة، لاسيما في هذا التوقيت الذي باتت فيه تطورات معركة تحرير طرابلس تفرض إيقاعها على مُجمل الحراك السياسي والدبلوماسي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ولم تُفلح التوضيحات التي قدّمتها الجمارك التونسية حول ملابسات هبوط تلك الطائرة، في الحد من تلك التساؤلات ولا تبديد المخاوف التي رافقتها من أن يكون ذلك "الحياد" مجرد غطاء لـ"اصطفاف غير مُعلن" لا يخدم مصالح البلاد، ولا يُراعي المتغيرات الميدانية في مُحيط العاصمة طرابلس.

وساهمت تلك التوضيحات بطريقة أو بأخرى، في إضفاء المزيد من المشروعية على تلك التساؤلات، وفسحت المجال أمام عودة الحديث من جديد حول دور حركة النهضة الإسلامية، وتأثيرها على السياسة الخارجية للبلاد، وتحديدا في ما يتعلق بالملف الليبي لارتباطه المباشر بالمحور القطري-التركي، الذي كتّف من ضغوطه الدبلوماسية وإغراءاته المالية لانتزاع مواقف سياسية لصالح أدواته الوظيفية في طرابلس.

> ◄ جدل الطائرة يعيد إلى الأذهان سماح تونس في 2011 بمرور كميات من السلاح القطري إلى ليبيا للإطاحة بالقذافي

وكانت الإدارة العامة للجمارك التونسية قد أصدرت السبت، بيانا أقرّت فيه بهبوط طائرة نقل عسكرية قطرية في مطار جربة-جرجيس الدولي، وذلك بعد يوم من كشف النائبة عن نداء تونس، لمياء المليح، عن هبوط تلك الطائرة في المطار المذكور، في تدوينة لها أثارت ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأشارت في تدوينتها إلى أن تلك الطائرة كانت مُحملة بالأسلحة والعتاد والذخيرة لدعم الميليشيات والدواعش في طرابلس الليبية، وهو ما نفته الجمارك التونسية في بيانها الذي أكدت فيه أن الطائرة العسكرية المذكورة "حطت فعلا بمطار جربة-جرجيس الاثنين الماضي، لأسباب وصفتها بـ'الفنية'، وذلك بعد الحصول على التراخيص الضرورية من السلطات الوطنية الجوية المدنية والعسكرية وكان على متنها طاقمها المتكون من 11 عسكريا وعدد من أفراد الجيش القطري".

وأضافت "لم يكن على متن الطائرة أيّ معدّات عسكرية حسب بيان الحمولة الذي تمّ التصريح به لسلطة الإشراف بالمطار، ولم يتم إنزال أي بضائع أو معدّات على أرض المطار".

لكن هذا النفي لم يُقنع المتابعين للشأن التونسي، وعمق شكوكهم، وسط تساؤلات حول لماذا تُكلف الجمارك بإصدار هذا النفي، وليس وزارتي الدفاع أو الداخلية باعتبار أن الأمر يتعلق بطائرة عسكرية، وبأنباء مُتضاربة حول سلاح وعتاد عسكري.

ولم تُكلف السلطات التونسية الرسمية نفسها عناء الرد على تلك التساؤلات، وذلك في الوقت الذي أكدت فيه مصادر تونسية وأخرى ليبية أن الطائرة المذكورة هي من نوع سي 17، وقد أفرغت حمولة ثلاث شاحنات تحركت مباشرة إلى ميناء الكتف، حيث أفرغت هي الأخرى حمولتها في زورقين سريعين توجها إلى ميناء زوارة الليبية.

واختارت الأوساط السياسية التونسية الحذر في التعليق على تلك الأنباء بالنظر إلى دقة هذه المسألة وحساسيتها السياسية والأمنية، حيث اكتفت بطرح جملة من التساؤلات، تجاوزت التفاصيل المحيطة بملابسات هبوط تلك الطائرة، إلى ما هو سياسي في علاقة بموقف تونس من عملية تحرير طرابلس، والحراك الذي جاء فيه الكشف عن هذه الطائرة.

وانطوى ذلك الحراك على غموض سياسي، باعتبار أنه في الوقت الذي كانت فيه تلك الطائرة تربض في مطار جربة- جرجيس، القى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في قصر قرطاج، مع أحمد معيتيق، النائب الأول لرئيس المجلس الرئاسي الليبي، وبعد ذلك بيوم التقى وزير الخارجية خميس الجهيناوي برئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خالد المشري.

ويُعتبر معيتيق والمشري من أبرز الشخصيات المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، والداعمة للميليشيات التي تأتمر بأوامر قطر وتركيا، الأمر الذي دفع البعض من المراقبين إلى الربط بين تلك اللقاءات وملف الطائرة القطرية، وهو ربط يبقى قائما ما لم تنف السلطات الرسمية ذلك.

وزاد الإعلان عن لقاء راشد الغنوشي بالرئيس قائد السبسي بعد تلك اللقاءات في اتساع رقعة علامات الاستفهام المحيطة بلغز الطائرة القطرية، الذي أعاد على الأذهان إقدام تونس في العام 2011 إبان حكومة الرئيس قائد السبسي، على السماح بمرور كميات هائلة من السلاح القطري إلى ليبيا لمساندة الميليشيات في عملياتها للإطاحة بالعقيد الليبي الراحل معمر القذافي.

وأقرّ أمراء الميليشيات، ومن بينهم الأمير السابق للجماعة الليبية المقاتلة عبدالحكيم بالحاج بذلك الدعم الذي تم في 2011، ليُصبح السؤال في العام 2019، هو هل حسمت تونس خيارها بدعم الإرهاب في ليبيا، وبالتالي الاصطفاف إلى المحور القطري-التركي؟

ويكتسي هذا التساؤل أهمية كبيرة، لاسيما في هذه الفترة التي أقترب فيها الجيش الليبي من حسم معركة تحرير العاصمة طرابلس، بينما لا تزال الدبلوماسية التونسية تتمسك بدعم فايز السراج بحجة الدفاع عن الشرعية، بأداء يتسم بالارتباك والتخبط الأمر الذي دفع الدبلوماسي السابق سمير بن عبدالله إلى التحذير من هذا الارتباك على مصالح الدولة.

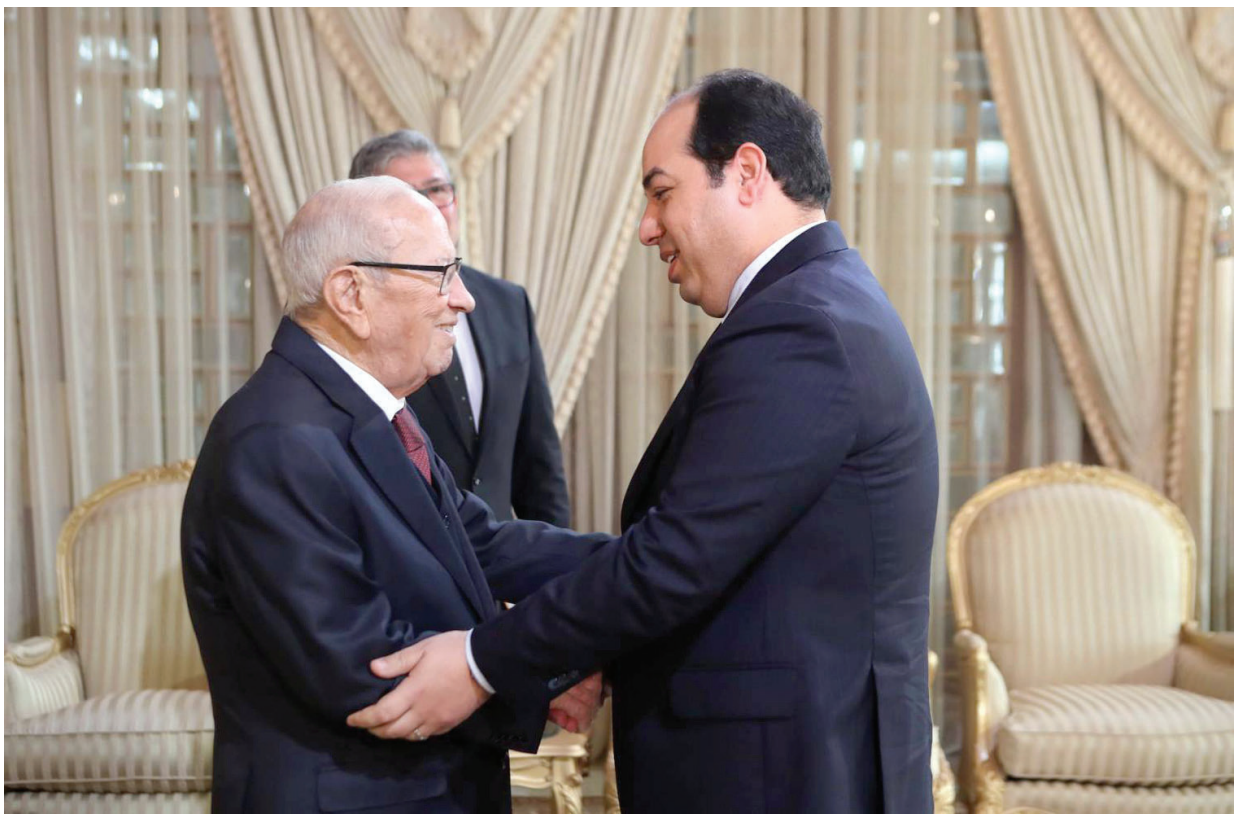

الإسلاميون يعولون على دعم تونسي لإنقاذهم

واعتبر في تدوينة له أن "حكومة السراج في طرابلس المسنودة داخليا أساسا من ميليشيات إخوانية ومجموعات إرهابية... وهي مدعومة من قوى ثانوية معروفة بمساندتها للإسلام السياسي، وخسرت معاركها في أكثر من قطر عربي بدءا بمصر وسوريا ولبنان إلى السودان.. بل إن الإسلام السياسي يتراجع في عقر داره بتركيا بخسارة بلديات استراتيجية".

والمعادلة في ليبيا حسب تقديره "أصبحت واضحة وميزان القوى حسم لفائدة الجيش الليبي الذي يقوده حفتر وحلفاؤه.. وأي تسوية سياسية أصبحت بمثابة السراب.. ولن تتحقق إلا بالحسم العسكري على الأرض.. فهل تونس لم تقرأ كل هذه الحقائق على الأرض؟ من الغريب والمدهش أن بلادنا بقيت دولة الجوار الوحيدة التي يتّسم موقفها بالتردّد والتذبذب".

يهود المغرب يستأنفون انتخاب ممثليهم

محمد ماموني العلوي

❑ **الرباط** – أمر العاهل المغربي الملك محمد السادس بتنظيم انتخابات الهيئات التمثيلية للجماعات اليهودية في البلاد، التي لم تُجر منذ حوالي خمسين عاما.

وطالب العاهل المغربي وزير الداخلية بأن يحرص مستقبلا على ضمان احترام تجديد هذه الهيئات بشكل دوري طبقا لمقتضيات ظهير 7 مايو 1945، المتعلق بإعادة تنظيم لجان الجماعات اليهودية.

واعتبر محمد لكريني الباحث في القانون العام، في تصريح لـ"العرب"، أن قرار الملك محمد السادس جاء في سياق تأكيد المغرب على وجود جاليات متعددة تعايشت داخل المغرب ومع تنوعه المجتمعي.

وأضاف "هذه الخطوة تهدف إلى مواجهة كل نوازع التطرّف التي قد تقع في ظل هذا التنوع المجتمعي".

ويرى الصادق العثماني الباحث في الفكر الإسلامي وقضايا الإرهاب والتطرّف أن خطوة العاهل المغربي مهمة وشجاعة، اتخذت في سياق زيارة بابا الفاتيكان للمغرب قبل أسابيع، والتي أعلن فيها الملك محمد السادس أنه أمير المؤمنين لجميع المغاربة واليهود والمسلمين والمسيحيين يدخلون في زمرة المؤمنين، حسب الخطاب القرآني الذي يعتبر أصحاب الديانات السماوية وأهل الكتاب عموما من المؤمنين.

ويقضي الظهير المتعلق بإعادة تنظيم لجان الجماعات اليهودية، في فصله الأول، بأن "اختصاصات لجان الجماعات اليهودية المغربية هي مساعدة الفقراء، وإن اقتضى الحال تدبير الأوقاف اليهودية ويمكن لتلك اللجان ما عدا ذلك السهر على تدبير الشؤون الدينية وإبداء آراء في ذلك مؤيدة بأسبابها وتقديم اقتراحات في جميع المسائل التي تهم جماعاتها".

وتتألف لجان الجماعات اليهودية المغربية من رئيس المحكمة أو من الحاخام المفوض المحلي ومن أعيان يهود مغاربة يقع تعيينهم بعد انتخاب سري يقع تنظيمه تحت إشراف الولاة (المحافظين) الإداريين المحليين.

إحالة أحمد أويحيى على القضاء تعري نظام بوتفليقة

● الحراك الشعبي يرحب بالخطوة ويطالب بتعميم محاربة الفساد

❑ **الجزائر** – غصت الشوارع المؤدية والمحيطة بمقر محكمة عبان رمضان في العاصمة الجزائرية، بالعشرات من الجزائريين الذين قدموا من الساعات الأولى لنهار الأحد من أجل متابعة أطوار استدعاء رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى، ووزير المالية محمد لوكال، من أجل الاستماع إليهم في قضايا فساد وجهت لهما.

ورفع العديد منهم شعارات تطالب ببناء دولة القانون والعدالة واستقلالية القضاء ومحاسبة الجميع.

وكانت هيئة المحكمة قد وجّهت استدعاءات لكل من أحمد أويحيى ومحمد لوكال، بتهم تتعلق بالفساد المالي، كتبديد المال العام ومنح مزايا غير قانونية لرجال أعمال.

وتعدّ هذه المرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة، التي يوجه فيها الاتهام لرئيس وزراء ولوزير عامل، واستدعائهما للمثول أمام القضاء للتحقيق معهم، رغم ما يعرف بـ"الامتياز القضائي" الذي يحظى به كبار المسؤولين في الدولة.

وكان العديد من الوزراء ومسؤولين حكوميين، قد رفضوا العام 2013 المثول أمام محكمة البليدة، سواء كشهود أو متهمين، خلال معالجة ملف مجمع الخليفة، استنادا للامتياز المذكور.

ويعتبر أحمد أويحيى، واحدا من كبار مسؤولي الدولة الذين تقلدوا مناصب سامية في رئاسة الجمهورية والحكومة منذ ما قبل العام 1995، وعايش مختلف التحوّلات السياسية في البلاد، منذ أن كان في دائرة الإعلام برئاسة الجمهورية خلال عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، إلى غاية توليه منصب رئيس الوزراء في مارس 2018 في عهد الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، ومرورا بعهد الشاذلي بن جديد، وحقبة العشرية السوداء (1990-2000).

في حين يعدّ محمد لوكال، واحدا من الكوادر المالية، حيث تمّت ترقيته خلال السنوات الأخيرة، من منصب مدير البنك الخارجي الجزائر، إلى محافظ للبنك المركزي، ثم وزيرا للمالية في حكومة نورالدين بدوي الحالية.

وجاء هذا التطور اللافت، في أعقاب الرسائل شديدة اللهجة، التي وجهها قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، في بحر الأسبوع الماضي، إلى العدالة من أجل التحرك السريع بفتح ملفات الفساد، والذي يعد أحد مطالب الحراك الشعبي.

وذكر مصدر مطلع لـ"العرب"، بأن "رجل الأعمال الموقوف في سجن الحراش منذ شهر مارس الماضي علي حداد، قد أسرّ للمتهم الأول في ملف قضية الكوكايين كمال شيخي، الموجود في نفس السجن بأنه كشف جميع الأسماء للمحققين، وأنه مصرّ على استقدامهم جميعا للسجن".

ولفت إلى أن المتهم حُوّل الأسبوع المنقضي، إلى المحكمة العسكرية بالبليدة، للاستماع إليه في تهمة حيازة أسلحة دون رخصة، وأن الرجل متواجد هناك منذ أيام.

ويعكس سجن علي حداد، واستدعاء مسؤولين سامين للتحقيق القضائي، تحولا لافتا في مسار التطورات السياسية بالجزائر، قياسا بما يمثله هؤلاء من ثقل ونفوذ داخل نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، والوريث الآلي لسلطته بعد رحيله.

ويعدّ أحمد أويحيى، أحد وجوه ما بات يعرف بـ"الدولة العميقة" التي تناور بقوة من أجل سحب البساط من تحت الحراك الشعبي. ويعتبر سقوطه زلزالا كبيرا في النظام المقاوم للاحتجاجات الشعبية المتواصلة منذ منتصف شهر فبراير الماضي، وسيسمح بأن يكون بداية لتهاوي ما وصفه الجنرال قايد صالح بـ"العصابة الحاكمة".

ويتزامن مثول رئيس الوزراء السابق ووزير المالية الحالي، مع تحقيقات أخرى تطال العديد من الأثرياء ورجال الأعمال والمسؤولين الكبار، على غرار يسعد ربراب، عائلة كونيناف ومدراء بنوك ومديرين مركزيين في بعض الوزارات، كوزارة الصناعة والبريد والاتصالات.

وتوصف عائلة كونيناف بـ"راعية نظام بوتفليقة" ويخضع أفرادها للتحقيق على خلفية الثروة الطائلة وملكيتهم لأكثر من ثلاثين شركة في الداخل والخارج، والمزايا التي كانوا يحوزون عليها، فضلا عن نفوذهم في إدارة القرارات الاقتصادية خلال المرحلة السابقة، لاسيما تعيين الوزراء والولاة ومدراء البنوك.. وغيرهم.

وتتحدث مصادر مطلعة، عن أن وزراء الحكومة الحالية، قد تم تعيينهم بقوة اقتراح رجال أعمال وأصحاب نفوذ في سلطة بوتفليقة، بغية قطع الطريق على الحراك الشعبي، واستكمال مسلسل نهب المال العام، وطمس الأدلة والملفات، حيث بقي منصب محافظ البنك المركزي شاغرا لعدة أسابيع، رغم حساسية المرحلة ومخاطر استغلال الوضع لتهريب وتحويل النقد الأجنبي.

وتواصل قيادة المؤسسة العسكرية، التي أوعزت بتحرك القضاء لمحاربة الفساد، حملة تطهير واسعة في بعض أجهزتها، لقطع الطريق على تواطؤ محتمل بين بعض الضباط والمعنيين بالتحقيقات، حيث تم إنهاء مهام العقيد زغدودي من مسؤولية مصلحة التحريات في جهاز الدرك، بعد عدم اقتناع قيادة المؤسسة بمضمون التحقيق الذي أجرته المصلحة مع رضا كونيناف.

كما تم الأحد، إنهاء مهام الجنرال عبدالقادر، المحسوب على الجنرال المقال بشير طرطاق، الذي يعدّ إحدى أذرع نظام بوتفليقة، من قيادة مديرية الأمن الداخلي، واستخلافه بالجنرال واسيني بوعزة، في خطوة تستهدف بتر امتدادات "الدولة العميقة".

ويعتبر التمويل التقليدي، أكبر الفضائح الاقتصادية التي تلاحق حكومة أحمد أويحيى، حيث يجهل لحد الآن الكتلة النقدية التي تمّ طبعها دون غطاء اقتصادي، ولم تشهدها حتى الدول التي تعيش أوضاعا سيئة كسوريا وليبيا.

ورغم تصريح وزير المالية برقم يفوق ما يعادل 56 مليار دولار، فإن مصادر مطلعة أشارت إلى "ما يعادل 70 مليار دولار وربما أكثر"، وهو ما سيعرّض البلاد إلى أزمة تضخم كبيرة وانهيار خطير للعملة المحلية.

قايد صالح يحاول إرضاء الشارع

أخبار

«على الرئيس الأوكراني أن يفهم حال فوزه بالانتخابات، عدم وجود بديل لاتفاقات مينسك والحوار مع ممثلي دونباس».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«أمر صادم أن يتعرض الناس الذين تجمعوا للاحتفال بعيد القيامة في سريلانكا لهذه الهجمات الوحشية المتعمدة».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

تفجيرات هي الأسوأ في سريلانكا منذ القضاء على الانفصاليين التاميل

● أكثر من 215 قتيل والمئات من الجرحى في احتفالات عيد القيامة ● تنديد دولي واسع بالهجمات الإرهابية

عاشت سريلانكا الأحد تزامنا مع إحياء مواطنيها المسيحيين لعيد القيامة أسوأ سلسلة تفجيرات انتحارية تشهدها الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي منذ انتهاء الحرب الأهلية قبل عشرة أعوام. وتعمل السلطات على تحديد الجهة المسؤولة في بلاد كانت تفجيرات القنابل فيها أمرا شائعا في حربها على انفصاليي التاميل.

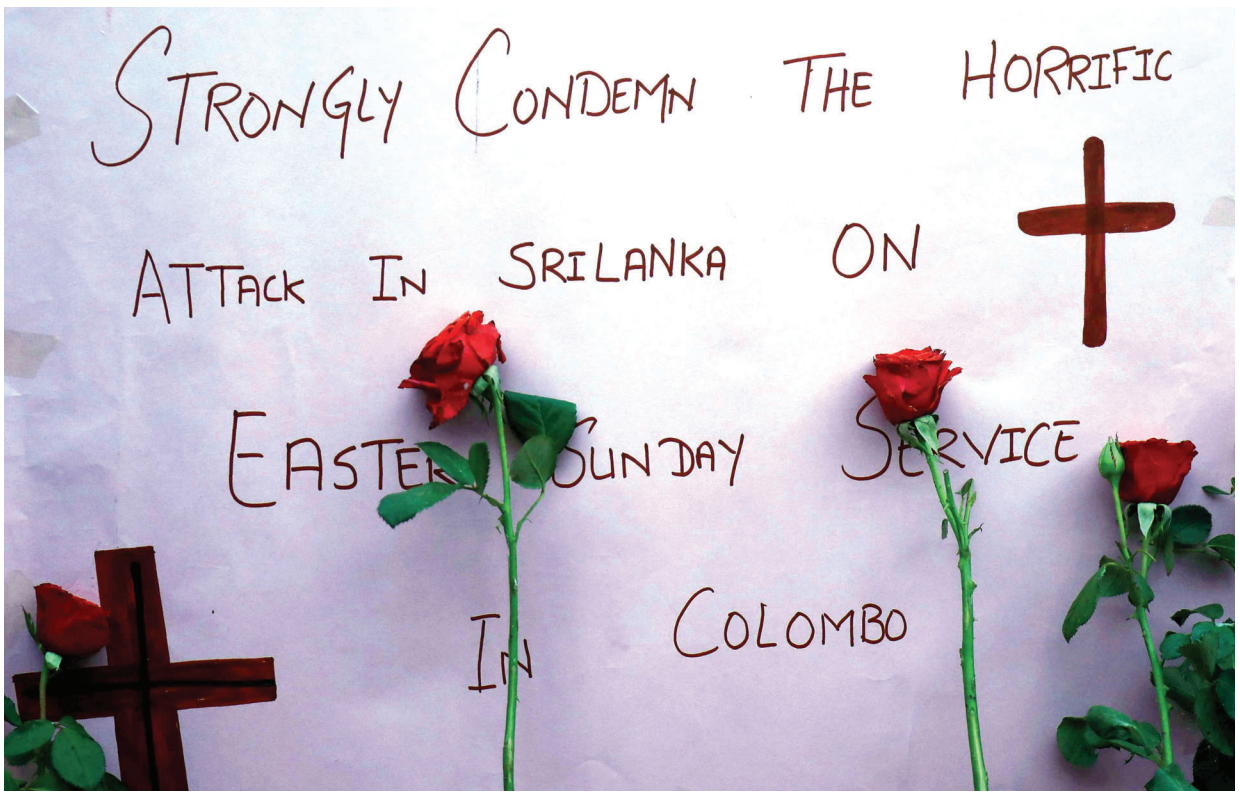

الإرهاب لا دين له

❑ **سريلانكا** – قُتل أكثر من 215 شخص وأصيب ما لا يقل عن 450 آخرين في تفجيرات استهدفت كنائس وفنادق فاخرة في سريلانكا في عيد القيامة الأحد، وسط تنديد دولي واسع.

وبعد ساعات من الهجمات التي قال مسؤولون إن بعضها نفذه انتحاريون، داهمت قوات الأمن أحد المنازل في العاصمة السريلانكية واعتقلت سبعة أشخاص في حين سقط ثلاثة من أفرادها قتلى.

وأعلنت الحكومة حظر التجول في كولومبو وحجبت شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل بما في ذلك فيسبوك وواتساب. ولم يتضح متى سيتم رفع حظر التجول.

وقال المتحدث باسم الشرطة روان جوناسيكيرا للصحافيين "إجمالا لدينا معلومات من جميع المستشفيات عن وجود 207 قتلى. وفقا للمعلومات الأولية فإن هناك 450 مصابا في المستشفيات".

دونالد ترامب:
واشنطن مستعدة لمساعدة حكومة سريلانكا بعد الأعمال الإرهابية المروعة

واستهدفت التفجيرات ثلاث كنائس في مناطق متفرقة بالبلاد وأربعة فنادق في كولومبو. وقال مسؤولون وتقارير لوسائل الإعلام إن 27 قتيلا على الأقل من الأجانب بينهم أشخاص من تركيا والصين والهند وهولندا.

وشهدت سريلانكا حربا استمرت عقودا مع الانفصاليين التاميل حتى 2009 كانت تفجيرات القنابل خلالها أمرا شائعا في العاصمة.

وتقول جماعات مسيحية إنها تعرضت لترهيب متزايد من بعض الرهبان البوذيين المتطرفين في السنوات الأخيرة. وفي العام الماضي وقعت اشتباكات بين الأغلبية البوذية السنهالية والأقلية المسلمة، واتهمت بعض الجماعات البوذية المسلمين بإرغام الناس على إعتناق الإسلام.

وقُتل العشرات في أحد التفجيرات في كنيسة سانت سيباستيان في كاتوابيتيا شمالي كولومبو. وقال جوناسيكيرا إن الشرطة تشتبه في وقوع هجوم انتحاري هناك. وأوضحت صور من الموقع جثثا على الأرض ودماء على المقاعد الخشبية وسقفا مدمرا.

وذكرت تقارير إعلامية أن 25 شخصا قُتلوا أيضا في هجوم على كنيسة إنجيلية في باتيكالوا بالإقليم الشرقي.

والفنادق التي استهدفت في كولومبو هي شانجراي-لا وكينجسبري وسينامون جراند وتروبيكال إن قرب حديقة الحيوان العامة.

وذكرت التقارير أن التفجيرات الستة الأولى وقعت خلال فترة قصيرة لدى بدء القداسات في الكنائس. ووقع أحد التفجيرات في كنيسة سانت أنتوني الكاثوليكية في كوتشيكادي بالعاصمة كولومبو وهي مزار سياحي.

ودعا رئيس الوزراء رانيل ويكرمسينغ إلى اجتماع لمجلس الأمن الوطني في مقره. وقال "أدين بشدة الهجمات الجبانة على شعبنا اليوم وأدعو كل المواطنين في سريلانكا إلى البقاء موحدين خلال هذه المحنة المأساوية".

وطلب مالكولم رانيث كبير أساقفة كولومبو في قناة تلفزيونية محلية من المواطنين التحلي بالهدوء وطلب من السلطات تقديم المسؤولين عن الهجمات للعدالة. وطلب من الناس أيضا التبرع بالدم.

وأعلن وزير التعليم أكيلا فيراج كارياواسام أن جميع المدارس ستغلق الاثنين والثلاثاء.

ووفقا للتعداد السكاني الذي أجري في البلاد عام 2012، من إجمالي سكان سريلانكا البالغ عددهم نحو 22 مليونا، 70 بالمئة من البوذيين و12.6 بالمئة من الهندوس و9.7 بالمئة من المسلمين و7.6 بالمئة من المسيحيين.

وفي تقريرها لعام 2018 بشأن حقوق الإنسان في سريلانكا أوضحت وزارة الخارجية الأميركية أن بعض الجماعات المسيحية والكنائس أبلغت عن تعرضها لضغوط لإنهاء تجمعات للعبادة بعد أن صنفتها السلطات بأنها "تجمعات غير مرخص لها". وقال التقرير أيضا إن الرهبان البوذيين حاولوا مرارا إغلاق أماكن العبادة للمسيحيين والمسلمين استنادا إلى ما ذكرته مصادر لم يتم الكشف عنها. وندد قادة ورؤساء دول وحكومات بالهجوم الإرهابي الذي استهدف سريلانكا متعددة الأديان. وقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب "التعازي القلبية" للشعب السريلانكي وأعلن استعداد بلاده لتقديم المساعدة. وقال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إنه "لا يوجد مكان لمثل هذه الأعمال الوحشية في منطقتنا".

وقال البابا فرنسيس متحدثا أمام عشرات الآلاف الذين كانوا يستمعون لعظمة عيد القيامة في ساحة القديس بطرس "أود إبداء تعاطفي مع الطائفة المسيحية التي تعرضت لهجوم أثناء تجمعها للصلاة وكل ضحايا مثل هذا العنف".

وقالت جاسيندا أرديرن رئيسة وزراء نيوزيلندا، التي شهدت الشهر الماضي مقتل 50 شخصا على يد مسلح في هجوم على مسجدين، في بيان "يتعين علينا جميعا أن تكون لدينا الإرادة والحلول لإنهاء مثل هذا العنف".

الحرب الأهلية السريلانكية

❑ **سريلانكا** – بدأت الحرب الأهلية في سريلانكا في 23 يوليو 1983، وكانت عبارة عن تمرد متقطع ضد الحكومة من قبل نمور تحرير إيلام تاميل، التي تطالب بإنشاء دولة تاميلية مستقلة تسمى إيلام تاميل في شمال الجزيرة.

وبعد 26 عاما من الحملة العسكرية، هزمت القوات المسلحة السريلانكية نمور التاميل في مايو 2009، وانتهت بذلك الحرب الأهلية. وبعد أكثر من 25 عاما، سببت الحرب مصاعب كبيرة للسكان والبيئة واقتصاد البلاد، وتقول التقديرات الأولية إنه قتل ما بين 80 و100 ألف شخص خلال مسارها.

وأثناء المرحلة الأولى من النزاع، حاولت القوات السريلانكية استعادة المناطق التي استولى عليها نمور تحرير إيلام تاميل. وأدت الأساليب المستخدمة من قبل نمور تحرير إيلام تاميل ضد أعمال القوات الحكومية إلى تصنيفها كمنظمة إرهابية في 32 بلدا، بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية، الهند، كندا والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

واتهمت القوات الحكومية أيضا بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، مثل إطلاق سراح مرتكبي تلك الانتهاكات وعدم تقديمهم أمام القضاء والاختفاء القسري. وفي أعقاب هزيمة حركة نمور تاميل، خفض التحالف الوطني التاميلي المؤيد لها مطالبه من تكوين دولة منفصلة إلى تطبيق الحكم الفيدرالي.

خطة أميركية لاحتواء طالبان تدفع إلى تمديد ولاية الرئيس الأفغاني

❑ **كابول** – أعلنت المحكمة العليا في أفغانستان الأحد أنها قررت تمديد ولاية الرئيس أشرف غني التي كان يفترض أن تنتهي في 22 مايو، حتى إجراء انتخابات رئاسية في سبتمبر المقبلة، وسط تقارير غربية عن وجود خطة أميركية لاحتواء حركة طالبان المتمردة دفعت باتجاه تأجيل الانتخابات.

وعلى حد قول السلطات الانتخابية، كان الاقتراع الرئاسي مقررا في 20 أبريل الجاري وأرجئ مرة أولى إلى 20 يوليو ثم إلى 28 سبتمبر، بسبب صعوبات في إعداده. وأوردت تقارير إعلامية غربية أن المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان زلماي خليل زاد عرض تأجيل الانتخابات خلال لقاءات جمعته مع عدد من الساسة الأفغان في العاصمة كابول مؤخرا.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن مسؤول في الإدارة الأميركية أن المبعوث زلماي خليل زاد عرض على قادة حكومة الوحدة الوطنية والسياسيين الأفغان الذين التقاهم في كابول بأن أحد الخيارات التي تبحث في واشنطن لإنهاء الحرب هو تعليق الانتخابات الرئاسية.

وبحسب الصحيفة، فإن الخطط التي يعكف المسؤولون الأميركيون في واشنطن على دراستها تظهر رغبة إدارة الرئيس دونالد ترامب من أجل إيجاد حل سياسي وتسوية تنهي ثاني أطول حرب في التاريخ الأميركي.

وأضافت وول ستريت جورنال عن دبلوماسي غربي لم تكشف عن اسمه، أن الخيار الآخر هو أن يسمح الأميركيون بإقامة الانتخابات، لكن بشرط أن تسفر عنها حكومة انتقالية تعمل لحين تشكيل حكومة ائتلافية تضم في ثناياها حركة طالبان أيضا.

وبحسب الصحيفة، يبقى الخيار الثالث المطروح، هو الدعوة لالتئام المجلس الوطني الأعلى، الأمر الذي يستسيغه عدد من السياسيين الافغان البارزين، وانتخاب حكومة انتقالية مهمتها رسم الخطط في سبيل إنهاء الصراع الأفغاني.

رئيس بلدية إسطنبول الجديد يحتفل بفوزه

❑ **إسطنبول** – احتفل رئيس بلدية إسطنبول الجديد أكرم إمام أوغلو الأحد وسط حشد يقدر بمئات الآلاف من أنصاره بما وصفه بأنه "بداية جديدة"، وحض الأتراك على الوحدة بعد فوزه على مرشح الرئيس رجب طيب أردوغان وحزبه الحاكم.

وفاز إمام أوغلو البالغ 49 عاما والذي ينتمي إلى حزب الشعب الجمهوري المعارض بغالبية ضئيلة على خصمه بن علي يلدريم، منتزعا بلدية إسطنبول من حزب العدالة والتنمية الذي تعرض لنكسة كبيرة بعد عقد ونصف العقد في السلطة.

ورغم عدم تسليم الحزب الحاكم بالهزيمة ومتابعته السعي لإعادة انتخابات 31 مارس البلدية في إسطنبول، سلمت السلطات الانتخابية الأربعاء وثيقة الفوز لإمام أوغلو الذي تقدم بـ13 ألف صوت على يلدريم.

واحتشد الآلاف من أنصار إمام أوغلو في منطقة مالتيبه الساحلية الواسعة في الجانب الآسيوي من إسطنبول وهم يلوحون بالأعلام التركية وصور مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك.

وتعهد إمام أوغلو صاحب النبرة الهادئة والذي حافظ على لهجة تصالحية خلال حملته الانتخابية، بخدمة جميع مواطني المدينة الذين يبلغ عددهم 16 مليون نسمة بغض النظر عن ميولهم السياسية.

وقال مخاطبا المحتفلين "سأعمل وأنتج حلولا وأحقق نتائج. هذا وعدي لكل واحد من الـ16 مليونا الذين يعيشون في إسطنبول"، مضيفا "لن يكون هناك تمييز ضد أي شخص".

وبالنسبة إلى أنصار أردوغان، فإن الرئيس يبقى الزعيم القوي الذي تحتاج إليه تركيا ويتحدث باسم المتدينين المحافظين، لكن معارضيه يعتبرون أنه قوّض حكم القانون بملاحقته المعارضين وبث الفرقة والانقسام بين الشعب مصورا معارضيه أنهم أعداء للدولة.

واعتبرت الهزيمة الانتخابية في إسطنبول بمثابة ضربة كبرى لأردوغان الذي سبق أن اعتبر أن الفوز بالمدينة يوازي الفوز بتركيا، خصوصا أن حزبه وأسلافه السياسيين حكموا المدينة طوال الأعوام الـ25 السابقة.

قلق إيراني من تعديل باكستان لبوصلتها صوب السعودية والإمارات

❑ **طهران** – وصل رئيس وزراء باكستان عمران خان إلى مدينة مشهد شمال شرقي إيران الأحد في مستهل زيارة رسمية للبلاد، يطغى عليها قلق إيراني من استدارة إسلام أباد وتعديل بوصلتها السياسية والاقتصادية صوب السعودية والإمارات.

وتأتي الزيارة غداة تصريحات لوزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي طالب فيها إيران باتخاذ إجراء ضد الجماعات الإرهابية التي تقف وراء مقتل 14 جنديا باكستانيا الأسبوع الماضي.

وأعلن وزير الخارجية الباكستاني السبت أن المهاجمين الذين قتلوا 14 من الجنود وقوات الأمن الباكستانية الخميس في بلوشستان، جنوب غرب البلاد، هم انفصاليون بالوش جاؤوا من إيران لشن هذا الهجوم.

وكان نحو عشرين مهاجما يرتدون زي قوة شبه عسكرية من حرس الحدود، اعترضوا حافلات تقل العناصر الأمنيين على الطريق الساحلية المؤدية إلى كراتشي، قبل أن يقتلوا 14 منهم.

وأوضح الوزير أن لدى باكستان دليلا على أن المهاجمين كانت لديهم "معسكرات تدريب وقواعد لوجستية داخل المناطق الإيرانية المحاذية لباكستان".

وقتل في الهجوم عشرة عناصر في البحرية الباكستانية وثلاثة في القوة الجوية وعنصر في حرس الحدود، فيما تبنت مجموعة انفصالية من البالوش الهجوم.

ولفت إلى أن بلاده أنشأت قوة حدودية جديدة في مدينة توربات (جنوب غرب) لضمان مراقبة أكثر فاعلية للحدود مع إيران والبالغ طولها 950 كلم، مذكرا ببدء تشييد جدار على طول الحدود.

وتابع قرشي أن بلاده تأمل في أن تتحرك السلطات الإيرانية سريعا ضد "الإرهابيين البالوش"، مشيرا إلى أن لهذه المجموعات امتدادات في أفغانستان أيضا.

وبلوشستان المحاذية لأفغانستان وإيران هي أفقر الولايات الباكستانية رغم أنها غنية بالمحروقات والمعادن. وتواجه فيها القوات الباكستانية منذ العام 2004 متمردين انفصاليين يطالبون بتوزيع عادل للثروات.

ومثلت زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يناير الماضي إلى باكستان، والتي توجت بتوقيع اتفاقيات بين الرياض وإسلام أباد بقيمة 20 مليار دولار، نقلة نوعية في العلاقات الثنائية بين البلدين وسط ترجيحات بأن تؤدي الخطوة إلى تقليص علاقات باكستان التجارية مع إيران.

وكانت كل من السعودية والإمارات قد قامتا بإيداع 6 مليارات دولار مناصفة في البنك المركزي الباكستاني لتعزيز السيولة ودعم العملة المحلية المتدهورة، في وقت تشهد فيه باكستان أزمة اقتصادية حادة.

تعيين قائد جديد للحرس الثوري الإيراني

❑ **طهران** – ذكر التلفزيون الإيراني الرسمي الأحد أن الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي عين الجنرال حسين سلامي قائدا جديدا للحرس الثوري، وذلك بعد أيام من تصنيف الولايات المتحدة تلك القوة العسكرية منظمة إرهابية. وقال التلفزيون "الزعيم الأعلى عين سلامي رئيسا جديدا للحرس الثوري وسيحل محل محمد علي جعفري"، دون أن يذكر أسباب تغيير القيادة.

في العمق

«الأزمة الليبية يمكن أن تصبح خطرة لذا تعمل فرنسا وإيطاليا عن كثب، لأنه لن يكون هناك تقدم في ليبيا دون اتفاق فرنسي إيطالي».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«ما زال هناك مقاتلون متناثرون في سوريا والعراق من داعش، كما أن فكر داعش نفسه يتنامى في أنحاء أخرى من العالم، لذلك فخطره ما زال قائما».

جون بولتون
مستشار الأمن القومي الأميركي

باريس تنظر بعين الرضا إلى حفتر ولا تدعم قواته

● أنصار حكومة الوفاق يتهمون باريس بـ«اللعب على الحبلين» ● المجتمع الدولي يقر بقدرة الجيش على تخليص ليبيا من أزمتها

منذ شنه حملة عسكرية تهدف إلى تحرير طرابلس من نفوذ الميليشيات وفوضى السلاح بداية أبريل الجاري، أثبت قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر أن للجيش دورا محوريا في الأزمة الليبية ومن شأنه أن يعيد الاستقرار في الوقت الذي عجزت فيه الحلول الأممية عن القيام بذلك وهو ما يقتنع به المجتمع الدولي يوما بعد يوم، وتتعرض فرنسا لانتقادات حادة من الليبيين إذ يتهمونها باللعب على الحبلين فهي ترفض التحركات العسكرية للجيش الليبي علنا غير أنها تدعمه خفية، ورغم تناقض الموقف الفرنسي في ليبيا فإنه في المقابل يكشف آمال المجتمع الدولي في أن ينجح حفتر في إخراج ليبيا من أزمتها العميقة والمعقدة.

إقرار دولي بالدور المحوري للجيش الوطني الليبي

❑ **طرابلس** – تتعرض السلطات الفرنسية لانتقادات حادة من أنصار حكومة الوفاق الوطني الليبية الذين يتهمون باريس بدعم ضمني على الأقل للحملة العسكرية للمشير خليفة حفتر للسيطرة على طرابلس، ويشن الجيش الليبي تحركا عسكريا في العاصمة الليبية يهدف إلى تطويق نفوذ الميليشيات المسلحة.

والخميس، اتهم فتحي باشاغا وزير داخلية حكومة فايز السراج المعترف بها دوليا، علنا فرنسا بدعم حفتر. وردت السلطات الفرنسية على الفور بأن هذه الاتهامات "لا أساس لها"، وهي تسعى منذ أسبوعين لتأكيد أن لا صلة لها بهجوم الرجل القوي في شرق ليبيا.

ومنذ بداية حملة قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر في الرابع من أبريل الجاري والتي تثير مخاوف مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة من "تدهور شامل" للوضع في ليبيا، خلفت المعارك 227 قتيلا على الأقل و1128 جريحا ونحو 30 ألف نازح.

وقالت السفارة الفرنسية في ليبيا إنها "فوجئت" بتصريحات الوزير الليبي مضيفة أنها تجهل ما إذا كانت هذه الاتهامات "تلزم حكومة الوفاق الوطني بمجملها".

> ◄ بعض الدول وبينها فرنسا تقول شيئا في العلن لكنها تأمل سرا أن يخرج تحرك حفتر ليبيا من أزمتها السياسية العميقة

وأكدت السفارة أن باريس "تعارض الحملة الحالية" لحفتر و"تكرر دعوتها لوقف إطلاق النار" وللعودة إلى المفاوضات "لإعادة إطلاق عملية سياسية ذات صدقية برعاية الأمم المتحدة".

لكن ذلك لم يغير موقف الكثير من الليبيين الذين يعيشون في غرب البلاد. وارتدى بعض المتظاهرين من أنصار حكومة السراج مؤخرا في طرابلس سترات صفراء احتجاجا على الرئيس إيمانويل ماكرون.

ويرى عدد من الليبيين والمراقبين أن موقف فرنسا لا يزال ملتبسا. وكتب ايتان كورين –وهو دبلوماسي أميركي سابق في طرابلس– في نشرة "فورين أفيرز" أنه "رغم التنديد، من الواضح أن بعض الدول –وبينها فرنسا– تقول شيئا في العلن لكنها تأمل سرا أن يخرج تحرك حفتر ليبيا من أزمتها السياسية العميقة".

من جهته قال أستاذ العلوم السياسية بباريس جان بيار فيليو الأحد "إن الحملة التي شنها حفتر تحظى بدعم فرنسا على الأقل ضمنيا" مشيرا إلى خطورة "اللعب بكل شيء ونقيضه في ليبيا".

حليف في مكافحة الإرهاب

أقامت فرنسا علاقات مع حفتر في 2015 عندما كانت منطقة برقة (شمال شرق ليبيا) مهددة من تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان يسيطر حينها على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا ويشن هجمات على أوروبا.

وحفتر الضابط السابق في جيش معمر القذافي والذي عاد في مارس 2011 إلى بلاده بعد 20 عاما في المنفى بالولايات المتحدة، جمع العديد من وحدات "الجيش الوطني الليبي" لمحاربة المسلحين المتطرفين.

وتحت عنوان مكافحة الإرهاب "ساعدت فرنسا جيش المشير" حفتر كما يقول جلال حرشوي الباحث في لاهاي.

ويضيف الباحث "لم يحدث أبدا أن قاتل جنود فرنسيون" معه ولكنْ "هناك مستشارون عسكريون في الأراضي الليبية يقدمون المساعدة في مجال التدريب والمراقبة وتحديد أهداف الضربات".

ومع أن قوات حكومة الوفاق والميليشيات التي تتحالف معها هي التي طردت مسلحي التنظيم الجهادي من سرت، فإن نجاحات حفتر في مواجهة الجهاديين في برقة جعلت الكثيرين يعترفون به.

وزاره وزير الدفاع في عهد فرنسوا هولاند (2012–2017) ووزير الخارجية في عهد إيمانويل ماكرون، جان ايف لودريان في بنغازي. واستقبل مرتين في باريس في يوليو 2017 ومايو 2018. وفي أبريل 2018 تلقى علاجا في العاصمة الفرنسية.

محاور دبلوماسي

يرى حرشوي أن "الاستقبالات الرسمية والتشجيع الفرنسي حولا زعيم حرب إلى طرف فاعل يبدو اليوم كرجل دولة محترم ومسؤول". وأضاف "أن هذا الجانب السياسي والدبلوماسي لدعم باريس فهم من جانب فصيل حفتر كتشجيع على خوض الحرب".

ويؤكد المشير حفتر أنه يسيطر على 90 بالمئة من الأراضي الليبية شرقا وجنوبا. ولاحظ ايتان كورين أن "فرنسا تدرك تأثير عدم الاستقرار في ليبيا على مناطق واسعة من أفريقيا الفرنكوفونية".

وأوضح "في حين لم تحرز حكومة الوفاق أي تقدم في القضايا التي يفترض أن تحلها مثل كسر هيمنة الميليشيات على طرابلس واحتواء التطرف ووقف تراجع الاقتصاد"، يبرز حفتر كقيادي "استطاع أن يبسط النظام رغم حالة الفوضى، لكن بكلفة باهظة لجهة حقوق الإنسان وحرية التعبير".

ويمكن أن يؤدي إعلان إجراء مباحثات هاتفية بين حفتر وترامب الاثنين، والذي اعتبر نوعا من الدعم الأميركي له، إلى تخفيف حدة الانتقاد الموجه لفرنسا، كما يرى أنس القماطي الباحث في مركز أبحاث ليبي.

واعتبر القماطي أن "فرنسا ستكون سعيدة بأن يتحمل ترامب المسؤولية الدبلوماسية عن سيطرة (محتملة) للمشير حفتر على الحكم، بحيث يتم تحويل الانتباه عن علاقاتها معه منذ أربع سنوات". وبدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجمعة الغموض بشأن موقف الولايات المتحدة مما يجري في العاصمة الليبية ومحيطها، حين كشف البيت الأبيض عن اتصال هاتفي بينه وبين قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر. وقال البيت الأبيض في بيان إن ترامب تحدث هاتفيا مع حفتر وتناولا "الجهود الجارية لمكافحة الإرهاب والحاجة إلى إحلال السلام والاستقرار في ليبيا".

وجاء في البيان أن ترامب "أقر بدور المشير الجوهري في مكافحة الإرهاب وتأمين موارد ليبيا النفطية، وتناولا رؤية مشتركة لانتقال ليبيا إلى نظام سياسي ديمقراطي مستقر".

وجاء بيان البيت الأبيض حاسما لجهة تحديد الموقف الأميركي تجاه أطراف النزاع، لكن الأهم أن وضوح موقف واشنطن قلب موازين القوى بشكل نوعي، إذ بات قائد الجيش الوطني الليبي يحوز دعما واضحا من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا، فضلا عن حاضنة عربية واسعة تضم بدورها دولا ذات تأثير مثل مصر.

انهزمت دولة الخلافة وبقي من يدعم نفوذها

● مخاوف من انتعاش الإرهاب مجددا داخل مخيمات وسجون الإدارة الذاتية الكردية في سوريا

❑ **بيروت** – بعد شهر من إعلان القضاء على "دولة الخلافة"، تلقى تركة تنظيم الدولة الإسلامية بثقلها على قوات سوريا الديمقراطية التي تقع على عاتقها إدارة سجون مكتظة بالجهاديين ومخيمات تضيق بأتباعهم، بينما يواصل التنظيم شنّ هجمات دموية تستهدف الأكراد وقوات النظام السوري.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية في 23 مارس الماضي القضاء على "خلافة" التنظيم بعد طرده بدعم من التحالف الدولي بقيادة أميركية من جيبه الأخير في أقصى الشرق السوري، ليقتصر وجوده بذلك على خلايا نائمة ومقاتلين منتشرين في مناطق صحراوية.

ورغم إعلان القضاء على "دولة الخلافة" جغرافيا بعدما كانت مساحتها في العام 2014 تعادل مساحة بريطانيا، إلا أن التنظيم ما زال يشكل تهديدا حقيقيا لكل من الأكراد وشريكهم التحالف الدولي وقوات النظام السوري.

ويرى الباحث في مركز الأمن الأميركي الجديد نيكولاس هيراس أن التنظيم "انهزم كخلافة، لكن الحقيقة لا تخفي حجم النفوذ الذي لا يزال يحظى به عبر شبكة عملاء قادرة على تنفيذ الأوامر".

ويوضح أن غالبية هؤلاء سكان محليون "يحظون بحماية عشائرهم ومجتمعاتهم المحلية" لافتا إلى أن "استراتيجية التنظيم للتمرد مجددا تعتمد إلى حد كبير على الحفاظ على علاقات قوية مع بعض العشائر المحلية في شرق سوريا وغرب العراق".

ووفق المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد تسببت هجمات شنها التنظيم يومي الخميس والجمعة في البادية السورية المترامية المساحة والممتدة من شرق حمص (وسط) حتى الحدود العراقية، في مقتل 35 عنصرا على الأقل من قوات النظام السوري ومسلحين موالين لها.

وتعد هذه الهجمات الأعنف للتنظيم منذ إعلان سقوط "دولة الخلافة" التي أثارت الرعب حول العالم، وكانت لها مؤسساتها وشرطتها ومناهجها الدراسية وعملتها الخاصة وضرائب جنتها من المواطنين.

ويواصل التنظيم كذلك تنفيذ عمليات اغتيال وتفجيرات أوقعت في التاسع من الشهر الحالي بـ13 قتيلا في مدينة الرقة التي كانت تعد معقله الأبرز في سوريا قبل طرده منها في العام 2017. كما يتبنى بشكل يومي هجمات في محافظات عراقية عدّة.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية بعد إنهاء معاركها في شرق سوريا قبل شهر، بدء مرحلة جديدة في قتال التنظيم، تتمثل في ملاحقة خلاياه النائمة.

ويشير الباحث المتخصص في شؤون الجهاديين تور هامينغ، من معهد الجامعة الأوروبية ومقره إيطاليا، إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية يشكل تهديدا مستمرا. ورغم تراجع هجماته لكنه لا يزال قادرا على شنها بانتظام كل أسبوع.

وفي محاولة لدعم الأكراد، أعلنت واشنطن في وقت سابق إبقاء 400 جندي أميركي في سوريا، بعد قرارها المفاجئ بسحب كل قواتها. لكن هامينغ يعتبر أن التنظيم "نشيط للغاية وسيبقى كذلك. والعدد المنخفض للقوات الأميركية لن يحلّ بالكامل" هذه المعضلة.

المخيمات الكردية بيئة خصبة للإرهاب

ولا يرتبط خطر التنظيم بقدرته على شن هجمات دامية فحسب، بل يشكل الآلاف من مقاتليه الذين اعتقلتهم قوات سوريا الديمقراطية على مدى سنوات من سوريين وعراقيين وأجانب من عشرات الدول، تحديا كبيرا. ويقبع هؤلاء حاليا في سجون الإدارة الذاتية الكردية بشمال سوريا وشمال شرقها.

ولا يكف الأكراد عن مطالبة الدول الغربية وخصوصا دول التحالف، بتحمل مسؤولياتها واستعادة مواطنيها لمحاكمتهم على أراضيها. ومع تردد غالبية الدول، طالبوا بإنشاء محكمة دولية خاصة لمحاكمتهم في سوريا.

ويوضح رئيس مكتب العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية عبدالكريم عمر لوكالة فرانس برس "طالبنا بتشكيل محكمة دولية لمقاضاة هؤلاء الإرهابيين، لكون الجريمة من عمليات القتل والسبي والتهجير والتدمير وقعت في هذه المنطقة".

ويواجه التنظيم المتطرف تهم ارتكاب جملة من الفظاعات كالإعدام الجماعي والاغتصاب والخطف والعقوبات الوحشية في مناطق سيطرته، عدا تنفيذ هجمات دامية حول العالم. ويؤكد عمر "أولويتنا هي مقاضاة المجرمين"، من دون أن يحدد عددهم الإجمالي الدقيق.

بحسب هامينغ، "لا تملك سوريا ولا العراق الموارد أو الاستقرار السياسي لإدارة مثل هذا العدد الكبير من السجناء".

ويعرب مراقبون عن خشيتهم من أن تشكل السجون والمخيمات، حيث عائلات الجهاديين، سببا لانتعاش التنظيم مجددا.

وحذر مركز صوفان للشؤون الأمنية في تقرير نشره في 12 أبريل الحالي من خطر تحوّل مراكز الاعتقال إلى أرض خصبة للمزيد من التشدد، محذرا في الوقت ذاته من احتمال أن يحاول الجهاديون الفرار من السجون.

وتطالب الإدارة الذاتية الكردية المجتمع الدولي بدعمها لبناء سجون جديدة مهيّأة وتأمين الحماية اللازمة لها، فضلا عن تقديم المزيد من الدعم للمخيمات حيث يقبع عشرات آلاف من النازحين وأفراد عائلات مقاتلي التنظيم.

ويقول عمر "كل ما يقدمه المجتمع الدولي، سواء كانت منظمات الأمم المتحدة ودول التحالف أو المنظمات غير الحكومية، لا يشكل خمسة في المئة من الاحتياجات".

> ◄ تنظيم داعش انهزم كخلافة، لكن الحقيقة لا تخفي حجم النفوذ الذي لا يزال يحظى به عبر شبكة عملاء قادرة على تنفيذ الأوامر

ويقطن في مخيم الهول وحده أكثر من 73 ألف شخص في ظل ظروف معيشية قاسية مع نقص في الغذاء واللوازم الصحية والأدوية. ودقّت منظمات دولية مرارا ناقوس الخطر إزاء الوضع الإنساني مع تسجيل حالات سوء تغذية حاد لدى الأطفال، مطالبة المعنيين بتقديم الدعم اللازم.

وتأوي مخيمات شمال شرق سوريا 12 ألف أجنبي؛ 4000 امرأة و8000 طفل من عائلات الجهاديين الأجانب، يقيمون في أقسام مخصصة لهم ويخضعون لمراقبة أمنية مشددة. ولا يشمل هذا العدد العراقيين.

ويأمل عمر أن تقدم حكوماتهم على استعادة رعاياها وخصوصا الأطفال. ويوضح "إذا لم يتعاون المجتمع الدولي معنا في هذا الملف ولم تعمل الدول على إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال وإعادتهم إلى دولهم ودمجهم في مجتمعاتهم، فإنهم سيشكلون مستقبلا مشاريع لإرهابيين وقنابل موقوتة".

في العمق

«حركة النهضة معنية بالانتخابات الرئاسية، وسيكون لها موقف واضح خلال الأسابيع القادمة بخصوص مساندة مترشح من خارج النهضة إن لم تُقدم مرشّحا لها».

بدرالدين عبدالكافي
قيادي بحركة النهضة الإسلامية

«نداء تونس سيكون الحزب الأول المُساند لترشّح الباجي قائد السبسي للانتخابات الرئاسية، بما أن الدستور يسمح له بدورة ثانية فإن الأولوية ستكون لمؤسس النداء».

سفيان طوبال
قيادي في حركة نداء تونس

ورقة مرشح الرئاسة تكتيك النهضة لضمان تحالفات ما بعد الانتخابات

● الإسلاميون في حالة ترقّب لما ستؤول إليه ترشحيات العلمانيين ● عدم إعلان الشاهد عن نواياه يربك حسابات الأحزاب

لم يعد يفصل تونس عن موعدي الانتخابات التشريعية (6 أكتوبر) والرئاسية (17 نوفمبر)، سوى بضعة أشهر، إلا أن أهم الأحزاب الكبرى والفاعلة، لم تعلن بعد عن مرشحيها للمنافسة خاصة على منصب الرئاسة وذلك بعد أن أعرب الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي عن عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية. كما زادت الإطلالة الإعلامية الأخيرة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد في تعقيد المشهد خاصة أنه لم يعلن عن نواياه للترشح للرئاسة، كما أنه لم يعلن صراحة عن تزعمه لحزب "تحيا تونس"، ما أجبر الأحزاب الكبرى وفي مقدّمتها حركة النهضة على التريّث قبل الإعلان عمّن سيساندونه في الاستحقاق القادم.

التركيز على جدل الرئاسة لضمان الفوز في التشريعية

❑ **تونس** – رغم أن تونس تعيش منذ أشهر على وقع تبدّل موازين القوى السياسية، خاصة بعد تقهقر حزب نداء تونس وانشطاره مرة أخرى إلى شقين حتى بعد عقد مؤتمره الانتخابي مؤخرا، أو صعود حزب تحيا تونس بسرعة فائقة، إلا أن شكل التحالفات المرتقبة في فترة ما بعد الانتخابات القادمة لم يتحدّد بعد.

وتوجه كل الأحزاب السياسية بوصلتها نحو الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة في شهري أكتوبر ونوفمبر، لكن جلها ما زال يعيش في مرحلة تعثر وضبابية بالنظر إلى عدم وضوح الرؤية بشأن تقديم مرشحين جديين للمنافسة على منصب الرئاسة.

> مواقف أحزاب الحكم مازالت في مرحلة مخاض بالنظر إلى عاملين أساسيين وهما عدم إفصاح كل من السبسي وكذلك الشاهد عن حقيقة نيتهما الترشح للانتخابات الرئاسية

وبخلاف أحزاب المعارضة التي وإن لم تعلن رسميا عن مرشحيها وتعيش بدورها مرحلة شد وجذب لعدم التوافق على مرشحين، إلا أن الأمور تبدو واضحة بالنسبة إليها، حيث إن مواقف وقرارات أحزاب الحكم ما زالت في مرحلة مخاض بالنظر إلى عاملين أساسيين وهما عدم إفصاح كل من رئيسي الجمهورية الباجي قائد السبسي وكذلك رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن حقيقة نيتيهما بخصوص تقديم ترشحيهما من عدمه.

وبعدما أثار تصريح الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في الفترة الأخيرة عن عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية، مبقيا الباب مفتوحا على كل السيناريوهات، زاد رئيس الحكومة يوسف الشاهد بدوره في تعقيد المسألة بعدم خوضه مطلقا خلال خطاب توجه به إلى التونسيين مؤخرا لا بشأن التسريبات التي تقول إنه سيكون مرشح بعض القوى الحداثية للرئاسة ولا عن نيته تزعّم حزب "تحيا تونس" الداعم للحكومة الحالية برفقة حركة النهضة الإسلامية.

أثار تخصيص يوسف الشاهد كامل كلمته الأخيرة لخارطة الطريق الاقتصادية خلال الستة أشهر القادمة أو اكتفائه بتشخيص الوضع السياسي العديد من التساؤلات لدى المراقبين ولدى الفاعلين في المشهد السياسي خاصة وأن بعض الأحزاب بقيت رهينة معرفة نوايا الشاهد في ما يتعلق بالترشح للانتخابات خاصة في ما يتعلق بحزب حركة النهضة الإسلامية أو فروع حزب نداء تونس المنشقة عنه سابقا، كـ"تحيا تونس" أو حركة مشروع تونس التي يتزعمها محسن مرزوق.

هذا التطورّ الجديد، دفع برئيس حركة النهضة إلى التطرق إلى نوايا حركته الإسلامية في ما يخص من سيكون مرشحها لقصر قرطاج (قصر الرئاسة)، حيث قال راشد الغنوشي السبت، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية التونسية إن "الحركة لم تحسم موقفها بخصوص مُرشّحها للانتخابات الرئاسية المقبلة".

وما أعطى أهمية لهذا التصريح الأخير أنه جاء بعد يوم فقط من لقاء الغنوشي بالرئيس الباجي قائد السبسي بقصر قرطاج الجمعة، وهو أحد أهم اللقاءات النادرة التي عقدت منذ أعلن قائد السبسي عن قطع تحالفه السياسي مع حركة النهضة.

وأوضح الغنوشي في تعليق، على هذا اللقاء وربطه من قبل بعض المراقبين، بمسألة الانتخابات أو عودة الوئام والتوافق مع الرئيس التونسي، أن "النهضة لم تقطع التوافق من جهتها وكنت أكدت من قبل، لرئيس الدولة أن التوافق شراكة وهي شراكة لم نقطعها ولا نزال متمسّكين بها"، مضيفا قوله "أتصور أن للرئيس الباجي قائد السبسي طبيعة توافقية وهو الذي يرعى سياسة التوافق".

وشدد الغنوشي رغم كل الخلافات بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد وحزبه الأم نداء تونس على أن "الحكومة القائمة لا تزال حكومة توافقية بين حركة نداء تونس وفروعها والنهضة ومشروع تونس"، ملاحظا أن النهضة في شراكة مع الجميع.

يرجح الكثير من المتابعين أن النهضة ستنسج على منوال انتخابات 2011 و2014، أي عدم تقديم مرشح من داخلها للمنافسة على منصب الرئاسة، وفي المقابل يكون تركيز كل جهودها على الانتخابات التشريعية لإدراكها أن البرلمان هو الذي يحدد سياسات البلد وخاصة هو من يتحكم بأي رئيس حكومة ستتم تسميته في فترة ما بعد الانتخابات.

وبخصوص موقفها الجديد، الذي ورد على لسان الغنوشي، فيصنفه المتابعون للشأن السياسي التونسي في خانة ترقب الحركة الإسلامية لإعلان رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن نواياه بصريح العبارة من الترشح للرئاسية من عدمه.

في المقابل، تذهب بعض الآراء إلى اعتبار أن حركة النهضة تعلب كعادتها على هذه الورقة أي عدم الحسم في مرشحها للرئاسية لضمان التحالفات الممكنة في فترة ما بعد الانتخابات.

وفي هذا الصدد، قال المسؤول عن الهياكل داخل حركة النهضة بدرالدين عبدالكافي، إن "حركة النهضة معنيّة بالانتخابات الرئاسية وسيكون لها موقف واضح خلال الأسابيع القادمة بخصوص مساندة مترشح من خارج النهضة إن لم تُقدم مرشّحا لها"، ملاحظا أن "الحركة لم تحسم بعد في مسألة المترشح أو مساندة من تراه صالحا".

وكانت حركة النهضة قد عقدت تحالفا سياسيا عبر لقاء باريس الشهير من قبل مع الرئيس الباجي قائد السبسي قبل انتخابات 2014 التي فاز بها الأخير على حساب الرئيس السابق المنصف المرزوقي.

هذا الترنح وعدم الوضوح، لا يقتصر فقط على حركة النهضة بل إن كل الأحزاب المنحدرة والمنشقة في الأصل عن حزب نداء تونس ما زالت تنتظر معرفة حقيقة نية يوسف الشاهد الذي ما زالت مواقفه تحرج حزب "تحيا تونس" المقبل على تنظيم مؤتمره الانتخابي لكنه ما زال يسابق الزمن لإعلان رئيس الحكومة عن تزعمه للحزب.

رياض المؤخر:
حزب تحيا تونس يبحث عن تحالفات بهدف خوض الانتخابات التشريعية

ورغم ما يُتهم به حزب "تحيا تونس" في الساحة السياسية التونسية، من إعادة نفس خطأ نداء تونس عبر إحياء التوافق مع حركة النهضة، إلا أن تصريحات جل قياداته تحيل إلى أن الحزب لن يتحالف مع الإسلاميين عقب الانتخابات وأنه يتناقش ويتباحث مع أحزاب حداثية قصد الدخول في جبهة انتخابية تحد من تغوّل حركة النهضة على البرلمان.

وفي هذا السياق، قال الوزير السابق والقيادي بحركة تحيا تونس رياض المؤخر الأحد، إن حزبه يُراهن على الاستحقاق الانتخابي القادم، مشددا على أن الحزب سيكون رقما كبيرا في الانتخابات التشريعية.

وعبر رياض المؤخر عن انفتاح تحيا تونس على الجميع، مشيرا إلى أن الحزب يبحث عن تحالفات ودخل في نقاشات بهدف خوض الاستحقاق الانتخابي التشريعي بصفة موحدة.

ويثير عدم وضوح رئيس الحكومة العديد من التعقيدات خاصة في ما يتعلق بمستقبل حكومته، فمن الناحية السياسية والأخلاقية، يتطلب ترشحه للانتخابات الرئاسية التخلي عن منصبه وبالتالي إدخال البلاد الغارقة في أزماتها السياسية والاقتصادية في مطبّات أخرى لتركيز حكومة بديلة تحت مسمى "حكومة انتخابات".

وزاد تعمق أزمة نداء تونس ببروز معارك شقوقه مرة أخرى حول عدم التوافق على قيادة حزبية بعد الجدل الذي أثاره إفراز مؤتمره الانتخابي لقيادتين أولاهما يقودها النائب بالبرلمان سفيان طوبال والثانية يقودها نجل الرئيس حافظ قائد السبسي، في خلط الأوراق خاصة أن الباجي قائد السبسي أوحى من قبل أن ترشحه لعهدة ثانية من عدمه سيحدده بصفة قاطعة نجاح مؤتمر نداء تونس.

ويعتقد البعض من الملاحظين، أن حركة النهضة الاسلامية تعد أكبر مستفيد في الساحة السياسية التونسية من هذه اللخبطة التي تعيشها الأحزاب العلمانية، ما يجعلها تغير مواقفها وتعدلها في كل مرة، والدليل على ذلك أن رئيس الحركة راشد الغنوشي كان قد دعا في وقت سابق عام 2017 يوسف الشاهد بالتعهد بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية لمساندته ودعم بقائه على رأس الحكومة، إلا أن جل التسريبات اليوم، تؤكّد أن انقطاع حبال الود مع الرئيس قائد السبسي دفعت الحركة إلى تغيير خططها والمراهنة على اسم رئيس الحكومة ضمن خطة سياسية متفق عليها منذ منح الشاهد ثقة مواصلة الحكومة منذ شهر نوفمبر 2018 في مواقف معاكسة لرغبة رئيس الجمهورية وحزبه نداء تونس.

ماذا يعني أن تعيش في جلباب قامة سياسية عملاقة مثل الباجي

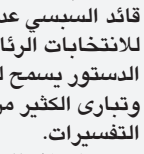

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

❑ أثار إعلان الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي عدم رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة –رغم أن الدستور يسمح له بذلك– الكثير من الجدل، وتبارى الكثير من المحللين في تقديم التفسيرات.

بعض المحللين ربطوا بين عدم رغبة الباجي في الترشح، وبين عوامل تتعلق بالتغيرات الإقليمية والوضع الجزائري (استقالة عبدالعزيز بوتفليقة تحديدا).

وحسب هؤلاء يدرك قائد السبسي أن حظوظه لن تكون كبيرة، ولن يحقق هذه المرة الإجماع الذي حققه عام 2014.

والبعض الآخر ينتقد قائد السبسي ويقول إنه خذل ناخبيه بالتعامل مع النهضة بعد أن وعد بقطيعة سياسية معها.

الباجي لم يخذل ناخبيه؛ لم يكن، ولن يكون، بين النهضة والنداء أي لقاء سياسي، ما كان هو فقط تكتيك، الهدف منه الحفاظ على وحدة تونس ومصلحة تونس وأمن تونس.

التقارب المؤقت الذي أشاد به العالم حينها، حمى التجربة التونسية. وللمنتقدين، من يعيبون على الباجي تبنيه نهج الحوار مع الأحزاب التي لا تتفق معه في الرأي، نقول "إنه فن السياسة" حيث لا صديق دائما ولا عدو دائما.

الباجي، في حقيقة الأمر، مهد للظرف الذي أجبر فيه النهضة على التبدل والسير خطوة ولو بسيطة في اتجاه الاعتدال.

حتى لا تتبدد، كان على النهضة أن تتبدل، وأن تثبت أنها لا تشكل تهديدا لمدنية الدولة.. وما كان لذلك أن يحدث لولا حكمة قائد السبسي.

خشية الهزيمة في الانتخابات التي ساقها آخرون، ليست هي الأخرى سببا مقنعا، لو أن الهزيمة تخيف "الأسد العجوز" ما كان اليوم داخل العرين.

ويرى المشككون أن في الدعوة التي وجهها قائد السبسي إلى يوسف الشاهد للعودة الى صفوف النداء دليل ضعف، وتنبؤا مبكرا بالهزيمة. بينما هي في حقيقة الأمر دعوة مبطنة إلى التحالف مستقبلا، ومبادرة لقطع الطريق على أي تحالف بين النهضة والشاهد.

فالقوى التي تدعم الشاهد، داخليا وخارجيا، تجعل منه لاعبا لا يمكن تجاهله اليوم، خاصة بالنسبة إلى قائد السبسي الذي يعمل على إنجاز توافق جديد في انتخابات أكتوبر 2019، يضمن مصالح تونس والتونسيين.

وكانت استطلاعات للرأي، نُشرت مؤخرا، قد أبرزت تقدم النهضة في نوايا التصويت بـ24.3 بالمئة، وحل ثانيا لأول مرة حزب الشاهد "تحيا تونس" بـ16.8 بالمئة من نوايا التصويت، وجاء "نداء تونس"، ثالثا بـ16.3 بالمئة. قراءة بسيطة للأرقام تثبت أن تونس لن تحكم إلا بالتوافق، تونس اليوم لا تعيش بالرقم السحري للأنظمة القديمة، 99.9 بالمئة.

اليوم، أقصى ما تطمح إليه الأحزاب أن تصل إلى الحكم بربع أصوات الناخبين.

لم يكن قائد السبسي ليحتاج إلى مؤسسات سبر آراء ليدرك حقيقة أنه زعيم بالفطرة، وخبير محنك بالتجربة الطويلة.

اللازمة الأخيرة، التي يحلو لبعض المتابعين ترديدها، هي الخلافات التي شقت حركة النداء (الحزب الحاكم)، آخذين على الرئيس اصطفافه إلى جانب ابنه، على حساب الشق الآخر من الحزب.

يبدو أن رفض الباجي الانحياز إلى أيٍّ من الطرفين فُسر من قبل هؤلاء بأنه انحياز إلى الابن. وهذا باطل أريد به باطل.

الهم السياسي عند المواطن التونسي جزء لا يتجزأ من الهموم اليومية، فالتونسي يمارس العمل السياسي 42 ساعة في اليوم، 7 أيام في الأسبوع، وثلاثين يوما في الشهر.

جولة مع سائق تاكسي في شوارع تونس، أو جلسة على كرسي في مقهى، تكشف لنا أن التونسيين، على مختلف مشاربهم، يتنفسون سياسة. في تونس لا يوجد، كما يقال، 217 حزبا سياسيا، بل يوجد 11 مليون حزب سياسي.. حزب لكل مواطن.

ومن المدهش، في جو مثل هذا، أن نرى من يقول "الأحزاب في تونس تُفصّل حسب المقاس ، في محاولة غير بريئة للإيحاء بأن المصالح الفردية هي التي تحرك العملية السياسية في البلاد.

الأحزاب في تونس تُفصل حسب رغبات الناس، ونبض الشارع.. لن نرى ديناميكية يوما، كما نراها في تونس اليوم.

لم تقص تونس بعد الثورة أحدا عن العمل السياسي، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حتى "أنصاف الشياطين" وجدوا الفرصة لإثبات براءتهم.

في الحياة السياسية، كما مارسها قائد السبسي، ليس من حق أحد أن يطلق الأحكام، إلا الشارع. وهذا ما حدث ويحدث، رغم محاولات التشويه.

لم يكن قائد السبسي، السياسي، منحازا إلى حافظ قائد السبسي، الابن، كما يحاول البعض أن يلوي الحقائق.

في الحقيقة لم ينحز الباجي إلى ابنه أكثر مما انحاز إلى الشيخ راشد الغنوشي وحمة الهمامي؛ وقف بكل حزم، على مسافة واحدة من الجميع.

قد نختلف مع الباجي، حول ألف موضوع وموضوع، ولكن دعونا نتفق حوله على أمر واحد؛ الباجي الأب قامة سياسية عملاقة، دفع حافظ قائد السبسي ثمن العيش في جلبابها.

الباجي أرسى حكم الوسط. والوسط عنده، هو الابتعاد عن التطرف، بشقيه اليسار واليمين. الوسط هو مصلحة تونس والتونسيين.. ليس بين التونسي والتونسي اليوم إلا صندوق الاقتراع.

الباجي الذي ترك باب الترشيح للرئاسة مواربا، يدرك جيدا أن ما بينه وبين الفوز بعهدة ثانية هو 93 عاما، هي عمره الآن.

آراء

«القيادة العليا للمؤسسة العسكرية هي التي عينت كل رؤساء الدولة في الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبدالعزيز بوتفليقة، ونطالبهم اليوم بأن يسمحوا للشعب بأن يعين قيادته».

أحمد بن بيتور
رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق

«إيران تضغط على العراق لخرق العقوبات الأميركية، ونحن نتخذ إجراءات بهذا الصدد، ونوقف أي تحويلات إيرانية لشركات وأفراد، خاصة من المرتبطين بجهات إيرانية».

جوي هود
القائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد

حاجة الجزائر إلى الجمهورية الثانية

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

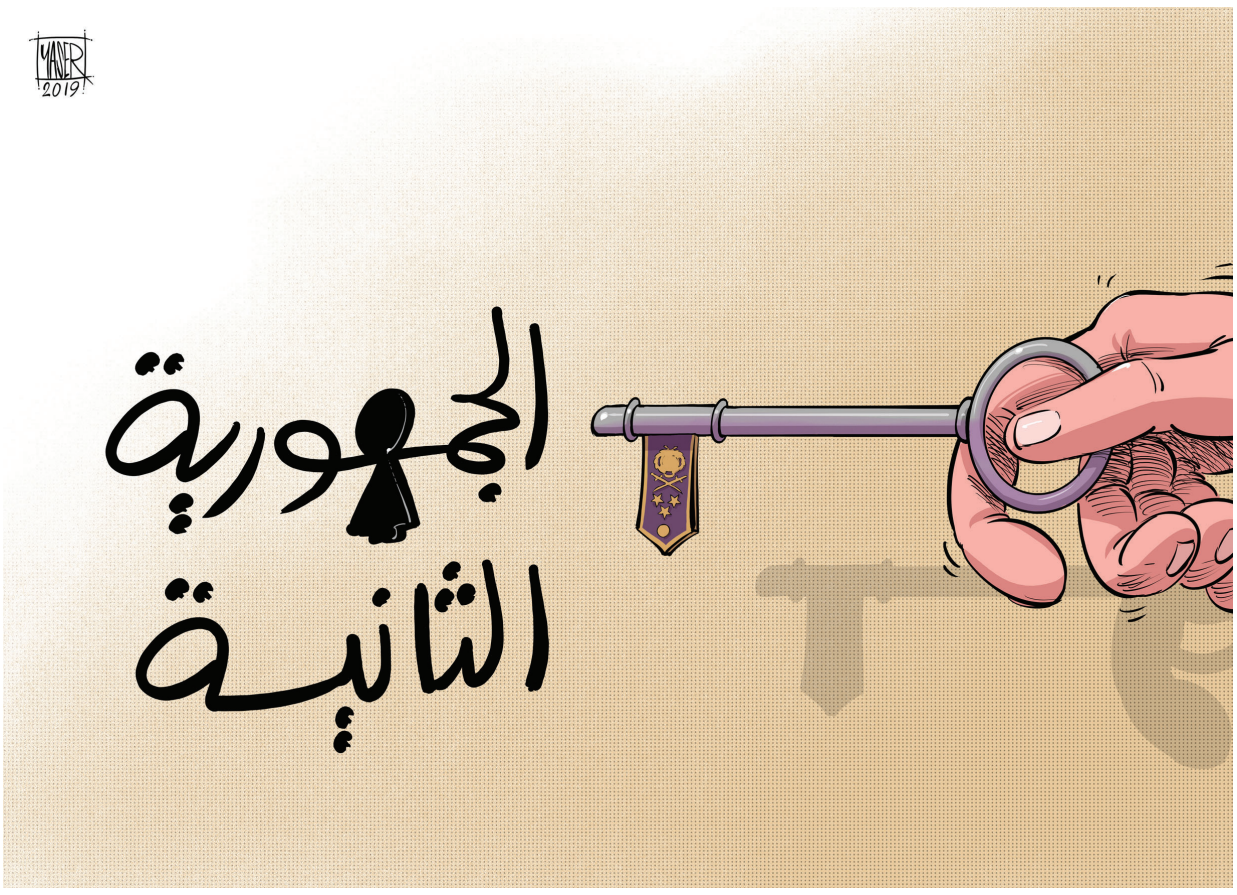

❑ يستمر الحراك الشعبي في الجزائر. أثبت الحراك أنّ هناك جيلا جديدا من الجزائريين يريد نقل البلد إلى مكان آخر بعيدا عن نظام الجمهورية الأولى القائم منذ الاستقلال والذي أسّسه هواري بومدين الذي أطاح أحمد بن بلّة في العام 1965. كان العمود الفقري لهذا النظام المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية التابعة لها التي أبعدت عبدالعزيز بوتفليقة عن الرئاسة في العام 1979 ليقع خيارها عليه في 1998 عندما قررت أن يكون في قصر المرادية (قصر الرئاسة) في 1999. من يعرف ولو القليل عن الجزائر، يعرف أن المؤسسة العسكرية وجدت في 1998 أنّها في حاجة إلى عبدالعزيز بوتفليقة في ضوء ما يمتلكه من صفات. في مقدّمة هذه الصفات وجود شرعية معيّنة له بصفة كونه من رفاق بومدين في مجموعة وجدة، المدينة المغربية، التي ولد فيها الرئيس الجزائري المستقيل، والتي كانت مكانا لجأ إليه عدد من قادة الثورة الجزائرية إبان حرب الاستقلال.

كان الحراك الشعبي وراء دفع عبدالعزيز بوتفليقة والذين يقفون خلفه ويتحكمون بقراره إلى الاستقالة قبل انتهاء ولايته الرئاسية. أجبره الحراك قبل ذلك على سحب ترشيحه من أجل ولاية رئاسية خامسة. في الواقع لعب الحراك الشعبي المستمرّ منذ أسابيع عدّة دورا في دفع المؤسسة العسكرية إلى أخذ المبادرة ووضع حدّ للمهزلة الجزائرية التي أخذت بعدا جديدا في العام 2013 عندما تعرّض بوتفليقة لجلطة جعلت منه رئيسا مقعدا لا يمتلك القدرة على إلقاء خطاب يتوجّه به إلى الشعب الجزائري، ويطلعه على حقيقة وضعه.

تحرّكت المؤسسة العسكرية، التي كان المحيطون ببوتفليقة يعتقدون أنّهم قطعوا أوصالها، عبر نائب وزير الدفاع رئيس الأركان أحمد قايد صالح. نقل نائب وزير الدفاع رسالة واضحة إلى كلّ من يعنيه الأمر. فحوى الرسالة أن كفى تعني كفى، وأن "العهدة الخامسة"، كما يقول الجزائريون لن تمرّ.

كانت المجموعة المحيطة ببوتفليقة، وهي مجموعة يتزعمها شقيقه سعيد، تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية منذ 2013 حين تعطّل دماغ الرئيس الجزائري المستقيل. لم تتوقّع هذه المجموعة تحرّك المواطنين الجزائريين بكل هذا الزخم وهذه الكثافة ردّا على الإعلان نيّة بوتفليقة ترشيح نفسه في وقت كان يتلقّى علاجا في أحد المستشفيات السويسرية، لعلّه يستعيد ولو القدرة على قول كلمة نعم أو لا في أثناء الحملة الانتخابية.

من الواضح أن أفراد المجموعة المحيطة ببوتفليقة كانوا يمتلكون كمّية من المصالح المتشعبة حملتهم على الذهاب إلى النهاية في السعي إلى "العهدة الخامسة". كان هدفهم حماية تلك المصالح. استخفّوا بالشعب الجزائري، كما استخفّوا بالمؤسسة العسكرية التي تعتبر نفسها "حامية للجمهورية" وتتغطّى بهذا الشعار لممارسة السلطة... أو حصتها من السلطة كما حدث في عهد بوتفليقة الذي بدأ في العام 1999 واستمرّ عشرين عاما بينها ستّة أعوام كان فيها الرئيس الحقيقي شقيقه سعيد والمجموعة الصغيرة المحيطة به. إلى جانب الاستخفاف بالشعب الجزائري، فشل أفراد المجموعة في العثور على شخص يقدّم لهم الضمانات المطلوبة في حال خروج بوتفليقة من الرئاسة. لكنّ الأهمّ من ذلك كله كان استخفافهم بأحمد قايد صالح، الذي كان مفترضا أن يكون بمثابة خاتم في أصابع أفراد المجموعة.

اتخذ أحمد قايد صالح، في مرحلة ما بعد ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة لولاية خامسة، سلسلة من المواقف الحازمة. بدأت هذه السلسلة بمصارحة بوتفليقة بأن لا خيار أمامه غير الاستقالة، وصولا إلى حملة شنّها على الجنرال محمد مدين (توفيق) المسؤول حتّى 2015 عن المخابرات العسكرية، إضافة إلى لعبه دور الرجل القويّ لسنوات طويلة، مرورا بوصف المجموعة المحيطة بالرئيس الجزائري السابق بـ"العصابة". لا يمكن الاستهانة بأحمد قايد صالح الذي يبلغ التاسعة والسبعين من العمر، والذي لم يفوت فرصة إلا وكشف فيها أن لا مفرّ من التعاطي معه.

سيكون دور قايد صالح في غاية الأهمّية، بل محوريا، في الأشهر القليلة المقبلة، خصوصا بعدما اختار اللجوء إلى الدستور وما ينص عليه في حال الفراغ الرئاسي. لذلك أصبح عبدالقادر بن صالح رئيسا موقتا. حدّد بن صالح يوم الرابع من تموز – يوليو المقبل موعدا للانتخابات الرئاسية.

كان عبدالقادر بن صالح في بيروت مسؤولا عن المركز الثقافي الجزائري بين العامين 1970 و1974. الأكيد أن تلك المرحلة التي كان فيها لبنان في عصره الذهبي، كما كانت بيروت عاصمة الإعلام العربي، مكّنت الرجل الدمث، من امتلاك خبرة معيّنة. لكنّ الأكيد أيضا أنّه ليس في وضع يسمح له بأن يكون مرشّحا جديا لخلافة بوتفليقة. يعود ذلك إلى أسباب كثيرة. من بين هذه الأسباب ارتباطه بالنظام القائم وعدم وجود قاعدة شعبية له.

ستحدد الأشهر المقبلة ما إذا كانت الجزائر ستنتقل إلى الجمهورية الثانية، أي إلى ما يطمح إليه الشباب الجزائري. تعني الجمهورية الثانية، قبل أيّ شيء آخر، التخلّص من العقد التي ارتبطت بالجمهورية الأولى. في مقدّمة هذه العقد الاعتقاد أن الجزائر قوّة إقليمية لديها ما تقدّمه للمنطقة المحيطة بها ولأفريقيا. تبيّن مع مراجعة ما قدّمته الجزائر أنّه لم يكن لديها سوى الشعارات الفارغة والفشل على كل صعيد، خصوصا على الصعيد الاقتصادي والتنموي والثقافي والزراعي. ليس لدى الجزائر في الوقت الراهن ما يغطي هذا الفشل غير عائدات النفط والغاز التي كان يذهب بعضها لرشوة الشعب لا أكثر، فيما كان يذهب معظم البعض الآخر لأصحاب ما يسميه المواطن بـ"السلطة".

يفهم الشعب الجزائري أن العيش عن طريق الرشوة لا يمكن أن يستمرّ إلى ما لا نهاية، وأن الجزائر في حاجة إلى الجمهورية الثانية التي يهتمّ فيها رئيس الجمهورية والحكومة بالجزائريين وحاجاتهم ورفاههم وليس بأداة مثل جبهة "بوليساريو" تستخدم لابتزاز المغرب ليس إلا.

سيكون أحمد قايد صالح رجل المرحلة المقبلة في الجزائر. هل يمهّد للجمهورية الثانية عبر استيعاب المطالب الشعبية... أم يكون مجرّد ضابط آخر وضع نفسه في خدمة الجمهورية الأولى وإعادة تكوين "السلطة"؟

تحتاج الجزائر، التي لا ينقصها أصحاب الكفاءات، إلى الجمهورية الثانية. لا يمكن للمؤسسة العسكرية السير مجددا في اتجاه استعادة الجمهورية الأولى عن طريق شخص شبيه ببوتفليقة. ثمّة حاجة إلى شخص ينقل البلد من مكان إلى آخر. من بلد جامد أسير شعارات بالية، إلى بلد يحتاج إلى إصلاحات كبيرة وفي العمق على كلّ المستويات تفاديا لانفجار كبير يدق الأبواب. لن يكون سهلا القيام بهذه النقلة النوعية، لكنّ ما لا مفرّ من الاعتراف به أنّ من بين العقبات التي ستعترض طريق قيام الجمهورية الثانية وجود أحزاب دينية مستعدة لإدخال الجزائر في كل متاهات التخلّف، مع ما يعنيه ذلك من توفير أسباب للمؤسسة العسكرية كي تقول أنّ الجمود، أي البقاء في الجمهورية الأولى، لا يزال الطريق الأقصر لـ"حماية الجمهورية"...

> ستحدد الأشهر المقبلة ما إذا كانت الجزائر ستنتقل إلى الجمهورية الثانية، أي إلى ما يطمح إليه الشباب الجزائري. تعني الجمهورية الثانية، قبل أي شيء آخر، التخلص من العقد التي ارتبطت بالجمهورية الأولى

الأزمة الليبية: تونس في مهب لعبة الأمم

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ مأساة الدبلوماسية التونسية أن جوارها الشرقي والغربي يمثل العمق الاستراتيجي لقوى إقليمية كبرى، وأن عمقها الاستراتيجي يجسد خطوط الدفاع الأولى ضمن الأمن القومي لعواصم غربية مؤثرة، وأن أمنها القومي عبارة عن فضاء التوسع المباشر والناعم لإمبراطوريات قديمة وجديدة.

ولأن من طبيعة الجغرافيا السياسية أن تُطوّع لفائدة الأدوار المباشرة والاستراتيجيات الكبرى، فمن الطبيعي للغاية أن تجد تونس نفسها على هامش السياسات المؤثرة والفاعلة، ضمن جغرافيا الجوار.

صحيح أن تونس تحافظ، تقريبا، على ذات المسافة من كافة الفاعلين المحليين والخارجيين في ليبيا، وصحيح أيضا أن غالبية الليبيين يجدون في تونس الفضاء الأنسب للتحاور والتفاوض، ولكنّ الأصح أن هذه المسلكية على وجاهتها ومنطقها أيضا فإنها تجعل من تونس متأثرة وغير مؤثرة ومنفعلة وغير فاعلة، بالنظر إلى حجم التدافع الحاصل على الجغرافيا الليبية.

اليوم تقف تونس تقريبا وحيدة في موقعها حيال الوضع في ليبيا، فيما بات المشهد العسكري وتبعاته السياسية يتجاوزها بأميال كثيرة.

فلا الجيش الليبي تحت قيادة المشير خليفة حفتر، ولا العواصم الإقليمية التي تدعمه بالخطاب والموقف في مجلس الأمن بالذات، ولا قوات المجلس الرئاسي بميليشياتها وجسمها السياسي ولا العواصم الإقليمية التي تسندها بالإعلام والمال والسلاح، تنظر إلى المسألة الليبية بنفس منظور الدولة التونسية.

ليبيا بالنسبة للفاعلين الإقليميين والدوليين جزء من الكل الاستراتيجي، تزيد قيمتها وتنقص وفق توازن القوى ضمن لعبة الأمم، وليبيا بالنسبة لتونس هي الكل الذي لا يقبل التجزئة، حيث التلازمية والسببية المالية والاقتصادية والأمنية بين البلدين.

على مدى الخط الاستراتيجي الرابط بين طرابلس والخرطوم ودمشق، تُراقب أنقرة تقلبات المشهد السياسي والعسكري، فتُركيا التي تكاد تخسر رهانها على احتلال الشمال السوري وفق إحياء معاهدة لوزان، والتي تراجعت بعد خروج عمر حسن البشير من الحكم في السودان وإمكانية فقدان وجودها في جزيرة سواكن، تضع بيضها العسكري والسياسي وراء الإخوان و"إخوان الإخوان" في حرب طرابلس.

وعلى طول الخط الاستراتيجي الرابط بين طرابلس والخرطوم وصنعاء، ترى الرياض والقاهرة ومعهما أبوظبي، أنّ وصول مجلس عسكري انتقالي إلى الخرطوم يريد القطع مع سياسة الرقص على حبال العواصم الإقليمية، مع اقتراب الجيش الليبي من العاصمة طرابلس، فرصة سانحة لتقليص النفوذ القطري التركي من البحر الأحمر إلى صحراء الجزائر.

وهُنا تتقاطع المقاربة المصرية والسعودية والإماراتية مع الرؤية الأميركية للأوضاع في طرابلس، سيما وأن العلاقات الأميركية–التركية تمر حاليا بواحدة من أصعب المراحل السياسية والعسكرية بما يفتح المجال أمام فرضيات إخراج تركيا من حلف شمال الأطلسي.

أمّا فرنسا، فهي لا تُخفي دعمها للمشير حفتر من زاوية أن الأخير يمثل حجر الأساس لمشروعها العسكري في منطقة الساحل الأفريقي، حيث تحارب قواتها ميليشيات إرهابية تجد من الجنوب الليبي الخزان الاستراتيجي للتهريب والإرهاب.

في المقابل، تريد روما خراج البترول لشركاتها الكبرى، وحكومة في الغرب تحول دون قوافل المهاجرين غير الشرعيين، وتسعى إلى مكاسرة سياسية واقتصادية مع فرنسا، خارج حدود أوروبا وفي قلب شمال أفريقيا.

أمّا موسكو، فهي تبني حضورها الاستراتيجي في البحر المتوسط، سواء عند السواحل السورية أو في الجغرافيا الليبية والجزائرية، كما تنتظر حصتها من مشاريع إعادة الإعمار، عبر التعويل على حلفائها في الشرق ومن خلال سردية البراءة من مسؤولية إسقاط ليبيا في وحل التدخل العسكري الدولي.

حيال هذه التقاطعات والمفارقات والحسابات، أين تقف تونس وما هي الخيارات والبدائل، وما هي الإمكانيات المتوفرة للتدخل أو للتأثير في حال ابتغت الانخراط في المشهد؟

اللقاءات التي عقدها مؤخرا الرئيس الباجي قائد السبسي مع ممثلين عن المجلس الرئاسي الليبي، والمكالمة الهاتفية مع المشير خليفة حفتر، والاتصالات الدبلوماسية مع المبعوث الأممي غسان سلامة، إضافة إلى الزيارة التي يؤديها وفد من الكونغرس الأميركي إلى تونس، تشير كلّها إلى أن تونس تريد اللحاق بالمشهد المتطور باطراد، والحيلولة دون وصوله إلى مرحلة اللاعودة بين الفرقاء.

تعتبر الدبلوماسية التونسية أن سيطرة حفتر على طرابلس، قد تكون نهاية الميليشيات في العاصمة ولكنها بالتأكيد ستكون شرارة الاحتراب على كافة الجغرافيا، سيما في محاور مصراتة وبعض الجيوب في الجنوب والغرب، ذلك أنه ليس من الضرورة أن كل من يسيطر على طرابلس يحكم ليبيا.

تسعى تونس إلى تجنب سيناريو الحسم العسكري في طرابلس، وتجنيب البلاد ما تعتبره سيناريو الصوملة، مع إعادة الحياة إلى مسار غسان سلامة الذي ترى فيه طوق النجاة الوحيد لليبيا.

المُفارقة أنّ المسارات الأممية سواء في سوريا أو في اليمن أو في ليبيا، لم تنجح لا في صناعة التسوية ولا في تحجيم الميليشيات وتقوية السلطة ولا في منع الاحتراب.

المتابع للجزء المنشور من خطاب قائد السبسي أمام المشرعين الأميركيين، يُدرك حجم الأزمة التي تعيشها الدولة التونسية، فلا هي قادرة على جمع الليبيين على طاولة نقاش واحدة، ولا باستطاعتها أن تؤثر على خليفة حفتر لإيقاف تقدم قواته إلى طرابلس، ولا بمقدورها أن تُغلق حدودها على المهاجرين واللاجئين الذين باتوا يتقاطرون عليها، ولا بوسعها أن تجمع العواصم الكبرى المؤثرة في الداخل الليبي على كلمة واحدة.

لن نشكك في قيمة "الحياد الإيجابي" كمفهوم دبلوماسي تونسي بامتياز، في المحافظة على المصالح الوطنية، في حال تلازم مع محافظة الدولة على زمام المبادرة في الملف وعلى قوة التأثير على الجميع وعلى جزء من منظومة المشهدية، أما أن يكون الحياد مع ملف يُؤثر في العمق ويستهدف الداخل وفي يد فاعلين من خارج الإقليم، فلن يكون سوى استقالة دبلوماسية تحت عنوان الحياد.

> تسعى تونس إلى تجنب سيناريو الحسم العسكري في طرابلس، وتجنيب البلاد ما تعتبره سيناريو الصومالة، مع إعادة الحياة إلى مسار غسان سلامة الذي ترى فيه طوق النجاة الوحيد لليبيا

آراء

«جرينبـلات وإدارتـه مخطئان إن ظنا أن السـلام يصنـع بالضغط وفرض الأمر الواقع، فشـعبنا وقيادتنا لا يخافان التهديد والوعيد ونسعى لسلام مستند إلى الحق والقانون الدولي».

أسامة القواسمي
المتحدث باسم حركة فتح الفلسطينية

«بغض النظر عن حقيقة ما يثار في الإعلام، لكن الصورة العامة ليست مطمئنة من جهة أن يكون هذا الطرح (صفقة القرن) إيجابيا ومتوازنا وراعيا للحق الفلسطيني».

حسام زكي
الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

تداعيات الانتخابات التركية

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❑ لقيت الانتخابات البلدية في تركيا، التي انتظمت يوم 31 مارس الماضي، اهتماما دوليا كبيرا، أكثر من أي مرة سابقة، رغم أنها انتخابات محلية وليست انتخابات تشريعية أو رئاسية. ويمكن إحالة ذلك الاهتمام إلى أسباب عديدة، أهمها أولا اعتبار تلك الانتخابات كمؤشر لقياس شعبية حزب العدالة والتنمية، ولاسيما مكانة زعيمه رجب طيب أردوغان. ثانيا الموقع الدولي والإقليمي الذي تطمح تركيا لاحتلاله بكل جهودها، على الصعيدين الدولي والإقليمي. ثالثا أن تلك الانتخابات جرت في ظروف معقدة في ما يخص علاقات تركيا الدولية والإقليمية، فهي أضحت بين روسيا والولايات المتحدة، وثمة اضطراب واضح في علاقتها بالأخيرة، كما ثمة مشكلة في طبيعة التدخلات التركية في الصراع السوري وفي العراق، وفي مجمل علاقات تركيا مع دول عربية أساسية.

قبل الحديث عن دلالات وتداعيات تلك الانتخابات، ربما يفيد التذكير بأن هذه الانتخابات بينت انقسام الشعب التركي بشكل عمودي إلى قسمين متساويين، حتى لو كان حزب العدالة والتنمية يأخذ حيز النصف أو النصف + واحد، في الانتخابات البرلمانية أو البلدية، كما في الاستفتاء على النظام الرئاسي حيث تم حسم الأمر بأغلبية ضعيفة.

وبلغة الأرقام، حاز التعديل الدستوري لتحويل النظام السياسي من برلماني إلى رئاسي (أبريل 2017) على أغلبية 51.4 بالمئة، مع مشاركة 85 بالمئة من أصحاب حق الاقتراع. أما في الانتخابات البلدية، التي شارك فيها 84 بالمئة من أصحاب حق الاقتراع، فقد بينت فوز "تحالف الشعب"، الذي شكّله حزب العدالة والتنمية الحاكم مع حزب الحركة القومية، بفارق يتمثل في نسبة 51.74 بالمئة من الأصوات مقابل 37.64 بالمئة لـ"تحالف الأمة" الذي يضم حزب الشعب الجمهوري و"الحزب الجيد"، والباقي توزع على أحزاب صغيرة، ضمنها حزب السعادة وحزب الشعب الجمهوري.

ثمة عدة دلالات وتداعيات يمكن تحديدها على النحو الآتي:

أولا، لا يمكن اعتبار الفوز بهذا الحجم، دلالة على ارتفاع في شعبية حزب العدالة والتنمية، مثلما أنه ليس دلالة على خسارة كبيرة أو مؤثرة له، مع علمنا أن ذلك الحزب هو الذي يحكم تركيا، منذ 15 عاما، ما يفيد بأن الحزب المذكور يحافظ على شعبيته ولا يتقدم، فيما الآخرون يتقدمون وهذا فارق مهم.

ثانيا، تلك المعادلة الانتخابية باتت تضع حزب العدالة والتنمية، ومستقبل الرئيس التركي أمام تحد كبير في أي انتخابات برلمانية أو رئاسية قادمة، ما يتطلب منه استخلاص الدروس المناسبة، إذا كان يريد تجنّب أي تراجع في الانتخابات القادمة.

ثالثا، أردوغان كان صعد إلى قمة الهرم في الحكم في تركيا من موقعه كرئيس لبلدية إسطنبول عام 1994، عن حزب الرفاه، ما يفيد بأن إكرام أوغلو، الشاب الفائز ببلدية إسطنبول، عن حزب الشعب المعارض، يذكر بمسيرة أردوغان ذاتها، الأمر الذي يوضح الوجع الناجم عن خسارة رئاسة بلدية تلك المدينة والخشية من الرسالة التي تبثها.

رابعا، كان يفترض من حزب العدالة والتنمية ألا يذهب نحو تفعيل النظام الرئاسي، رغم أن نتائج الاستفتاء منحته الحق في ذلك، لأن نسبة أقل من 52 بالمئة، كما ذكرنا، هي قليلة جدا، وكانت دلالة على حجم التذمر من هذا التحول، وهي رسالة لم يلتقطها الرئيس وحزبه، وربما دفع في الانتخابات البلدية ثمن ذلك التسرع الذي جرى قبل عامين في الاستفتاء الرئاسي.

خامسا، التصويت الكردي أتى كتصويت عقابي لحزب العدالة والتنمية، وكتعبير عن الغضب من الطريقة الفوقية في التعامل مع المسألة الكردية، الأمر الذي يتطلب مداخلات أخرى أجدى وأنسب وأفضل للتعامل مع هذا الملف الداخلي الحساس في تركيا.

سادسا، لعب تراجع الوضع الاقتصادي، وضمنه تراجع قيمة العملة التركية بالقياس للدولار، دورا مهما في التصويت في الانتخابات، وذلك على ضوء الإنجازات الكبيرة المتحققة في الميدان الاقتصادي إبان حكم حزب العدالة والتنمية، منذ عام 2002.

سابعا، اضطراب العلاقات التركية مع أوروبا والولايات المتحدة، لعب دوره في الانتخابات، وهو ما انعكس على رؤية الأتراك للمسار السياسي لبلدهم، كما انعكس على اتجاهات التصويت لديهم.

ثامنا، مع أن النظام في تركيا يرتكز على العلمانية، ويدار من قبل حزب إسلامي، يؤمن بالتجربة الديمقراطية وبالعلمانية، إلا أن لهذا الاستقطاب العلماني الديني دوره المؤثر أيضا في الاستقطاب السياسي الداخلي، وهو ما يفترض تداركه، ولصالح تعزيز الديمقراطية ولصالح الإجماعات الوطنية في تركيا.

الوقت الأميركي المناسب لإطلاق صفقة القرن

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

❑ سمعنا عن عناوين عريضة للصفقة الشبح ولم نقرأ تفاصيلها، وبدأت تنفذ بعض بنودها على الأرض ولم يتم الإعلان عنها رسميا، ودار نقاش وأخذ وشد وجذب حولها ولا تزال الأطراف العربية تتحسب من عواقبها.

من المرات النادرة التي تستبق فيها الجامعة العربية التعامل مع الكارثة قبل إعلانها رسميا، حيث عقد وزراء الخارجية اجتماعا طارئا، الأحد، واستمع إلى كلمة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بشأن هواجسه الكبيرة من الصفقة.

كالعادة لم يخرج الاجتماع بخطوات عملية محددة، واكتفى بصياغات دبلوماسية مطاطة يستطيع أن يجد فيها الرافضون والمتحفظون ما يشفي غليلهما، دون الحض على مواجهة سياسية حاسمة مع الإدارة الأميركية، صاحبة الصفقة، ومع منح فرصة لتحميل إسرائيل الجزء الأعظم من مؤامرة مشروع التسوية الجديد، وهي الحلقة التي اعتادت غالبية الدول العربية توجيه القذائف السهلة نحوها.

اللغم أو الطبخة أو النكبة، كلمات سوداوية تعكس الرؤية السياسية للخطوة الأميركية المنتظرة، لذلك كان اختيار الأجواء المناسبة لطرحها مسألة مهمة، ما يفسر التردد والارتباك والغموض الذي ظهرت معالمه الأشهر الماضية. وبعد فترة من جس النبض وإرسال إشارات في اتجاهات متناقضة ومتعددة وتلقّي إجابات صريحة وضمنية، باتت الإدارة الأميركية على بعد أمتار من الإعلان عن الصفقة الموعودة.

أدركت واشنطن مبكرا حجم الخطورة التي حملها الاستعجال في التلميح إليها، وتسريب معلومات مبتورة عنها، وقاسية أحيانا ليخرج كل طرف بتكهناته وتخميناته، ومنهما يمكن تحديد البوصلة وقياس نسبة القبول والرفض، وكشف طاقم الترويج لها، جاريد كوشنير وجيسون غرينبلات ورفقاؤهما، عن جهل مزمن بالمنطقة وعدم دراية بطبيعة الأزمة وتعقيداتها الداخلية والخارجية والثوابت الدينية والتاريخية، وهي أول الملاحظات التي وجدها كل من تعاملوا معهما عن قرب.

استفادت إدارة الرئيس دونالد ترامب كثيرا من ردود الأفعال السلبية التي تلقتها عندما تطرق البعض لملفات مؤلمة، كي تضمن طرح الصفقة في التوقيت والصورة المناسبين وضمان تمريرها بأقل قدر من الغضب. ما يؤكد أن الفوضى السياسية قد تكون خلاقة هذه المرة في التحركات الأميركية، عن قصد أو دونه. في الحالتين استفادت من دروس الماضي لتجبر الأطراف المعنية على ابتلاع الصفقة وتوابعها.

في الأمور العادية تتم عملية التسوية في بيئة إيجابية، بمعنى الحرص على التهيئة السياسية من خلال حوارات تسمح بالتعديل والحذف والإضافة لدواعي التمرير والتنفيذ، بينما في الحالة الأميركية الجديدة تتم تهيئة البيئة بصورة معاكسة، أي تغذية الخلافات والتوترات والصراعات وعدم السماح بارتفاع درجة الهدوء عن الحد المسموح، أو تمكين الطرف الضعيف من امتلاك مستوى مرتفع من المقومات المادية والمعنوية تسمح له بالرفض والاعتراض.

يبدو أن الإدارة الأميركية اتبعت شيئا من هذا القبيل الفترة الماضية، وجردت الطرف الفلسطيني من نسبة كبيرة من أدوات القوة الداخلية، أبرزها تقويض الركائز التي تضخ الدماء في شرايين المواطنين، ونزع أحد أهم مصادر الدعم عندما أعلنت واشنطن سحب تمويلها لمنظمة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، التي تلعب دورا مهما لتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وغيرها من الإجراءات التي تضعف تمسكه بثوابت قضيته الرئيسية.

تضاف هذه الخطوة إلى أخرى أكثر إثارة وتتعلق بالاعتراف بالقدس المحتلة كعاصمة لإسرائيل، ثم نقل السفارة الأميركية إليها خلال نحو ستة أشهر، عقب فترة سابقة من الممانعات والتحفظات تجاوزت العشرين عاما، وهو ما أكد أن الانحياز تخطى الخجل ويصر أن يكون سافرا.

استفادت إسرائيل من الأجواء الإقليمية القلقة بأشكال مختلفة، ولم تعد هدفا أساسيا أو حتى ثانويا لدى معظم الدول العربية، في السر أو العلن، الأمر الذي أفقد الفلسطينيين سندا معنويا مهما، ظهرت تجلياته في بعض المحكات الحاسمة، في مقدمتها الموقف من معركة القدس التي فتر الحماس العربي لها سريعا، والإعلان الأميركي بضم هضبة الجولان المحتلة إلى إسرائيل، والذي جرى التعامل معه بدبلوماسية الشجب المعتادة.

الأهم أن الولايات المتحدة في عهد ترامب شرعت في رفع الاعتماد على عملية تبادل الإغراءات والحوافز السياسية كرديف للغة الصفقات الاقتصادية التي يجيدها الرئيس الأميركي، الذي استغل الكثير من نقاط الضعف في الجسد العربي.

وبدلا من ممارسة الضغوط التقليدية لتمرير أهدافه لجأ إلى الإغداق في المجاملة الكلامية، أو غض الطرف عن تجاوزات ارتكبتها بعض الأطراف العربية في قضايا مثيرة للحساسية، ربما تكفي المواجهة المفتوحة في إحداها إلى تكبيد هذا الطرف أو ذاك خسائر سياسية باهظة.

نجحت هذه الطريقة إلى حد بعيد في رفع جزء جديد من الغطاء العربي عن الجانب الفلسطيني، الذي فقد الكتلة الرئيسية في قاعدته الداخلية. وكلها عوامل ساهمت في تليين ردات الفعل مع الصفقة الأميركية، فمهما قيل عن مستوى الغضب والرفض والإدانة، لن تستطيع أن تؤثر على المواقف السياسية العربية والإقليمية والدولية، لأن كلا منها مشغول بهمومه أكثر من الوقوف بجوار الشعب الفلسطيني في قضيته العامة. تعمدت التسريبات توسيع وتضييق ملامح الصفقة، وأدخلها البعض في سيناريوهات قاتمة، ووصلت التوقعات إلى حد ترديد قصص عن تبادل أراضي ونقل مواطنين.

وبصرف النظر عن وجود هذه المحددات بين محتويات الصفقة من عدمه فهي فتحت الباب لطرح قضايا في مبادرات قديمة، ما أدى إلى فرملة ردّات فعل بعض الدول خوفا أن يتحول الخيال إلى حقيقة، أو يصبح مجالا للتنغيص السياسي من وقت لآخر، لذلك كان الصمت وعدم المناكفة خيارا آمنا.

تقترب الإدارة الأميركية من الوصول إلى الاطمئنان لعدم المقاومة لصفقتها، بالتبديل والتوفيق مع قوى دولية متباينة، والتشجيع والضغوط مع قوى إقليمية مختلفة، والإمعان في إنهاك القوى الفلسطينية الأمر الذي يمهد الطريق أمام الحديث عن قرب الإفصاح عن مكونات صفقة القرن.

لن يتحول الإعلان إلى نهاية المطاف، ومن الصعوبة أن يحصل التنفيذ الكامل بسهولة، فالقضايا المتشابكة تحتاج دوما إلى أطراف مقتنعة بالتسوية، وقد تكون واشنطن وفرت المناخ الذي يجعل أطرافا مهمة تفكر قهرا في صفقة فاسدة، انطلاقا من حالة الوهن العامة والنزاعات الإقليمية المتفاقمة والمصالح الشخصية المتصاعدة، لكنها لا تضمن عدم الغدر بها، أو مفاجآت اللحظات الأخيرة.

> كل الأطراف التي رضخت للقبول بالصفقة في اللقاءات الجانبية لم تجرؤ على تبرير قبولها علانية، وتدرك أن هناك شيئا مبهما ومخيفا سوف يترتب عنها، قد يصطحب معه سلسلة أخرى من التنازلات العربية

يستمد الشعب الفلسطيني قوته من ضميره الوطني، وعدم استبعاد حدوث يقظة عربيا، لأن كل الأطراف التي رضخت للقبول بالصفقة في اللقاءات الجانبية لم تجرؤ على تبرير قبولها علانية، وتدرك أن هناك شيئا مخيفا سوف يترتب عنها، قد يصطحب معه سلسلة أخرى من التنازلات العربية.

يستمد البعض يقينه من عدم التفاؤل بنجاح الصفقة التي يتبناها ترامب، ليس من منطلق قوته الذاتية بل من أن الرجل يتصرف بفوضوية، وهي مغالطة تضمر نوعا من تخفيف عقدة الشعور بالذنب، لأنه اكتسب قدرا من الخبرة في السلطة جعلته ينضج في اختيار توقيت طرح أفكاره والدفاع عنها دون لجوء إلى خشونة سياسية، بالتالي فبعد الإعلان عن الصفقة قد تكرم الدول أو تهان.

أردوغان.. سلوك متخبط وفشل سياسي

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

❑ يتخبط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في سلوكه السياسي بعد أن تلقى صفعة داخلية مزدوجة، تتمثل في السقوط المدوي في الانتخابات وفقدان البريق الذي اعتاد عليه حزبه، إلى جانب الانهيارات الاقتصادية التي لم تتوقف. بدءا بتدهور الليرة التركية وحتى طوابير الأتراك في المدن الكبرى بحثا عن سلع صار الحصول عليها صعبا للغاية.

وهكذا تنهار وعود أردوغان بعد أن تحولت إلى أكاذيب. لذلك لم يخطئ الشارع التركي عندما قام بتوجيه تحذير للنظام التركي، من خلال سحب الناخبين تصويتهم لحزب أردوغان في كبرى المدن التركية، لكن جنون العظمة يقود أردوغان إلى التنفيس عن عجزه وفشله الداخلي في ساحات أخرى، غالبا ما تكون ساحات خارجية، لأن أوراقه داخل تركيا أصبحت محروقة. فيلجأ إلى تحالفات خارجية لا تقدم ولا تؤخر، بقدر ما تصور السياسة التركية وكأنها هروب إلى الأمام ومحاولة للسير مع فاشلين آخرين، مثل النظام الإيراني وحليفه القطري. وربما تمنحه أموال قطر جرعة قليلة لكنها لن تكفي ولا يمكنها وقف التداعيات الاقتصادية.

ويعرف المراقبون للمشهد التركي أن الفقاعات التي يخترعها مستشارو أردوغان على مستوى الإعلام، تهدف إلى التغطية على فشل يزداد استفحالا في بنية النظام التركي، ويكشف أن دورة حياة النظام في طريقها إلى الاكتمال ليبدأ الانكماش والذبول، وهذه قاعدة تسري على المؤسسات وكذلك على الدول التي لا تتعلم من الدروس. ويتحمل المسؤولية بالدرجة الأولى أردوغان نفسه، الذي أراد أن يستنسخ حالة دكتاتورية تمنحه فترة أطول في الحكم، وتمنح عائلته ومن يقومون بتبييض الأموال والمتاجرة مع أعتى التنظيمات المتطرفة مساحة من الوقت للتغطية على ما يتم تسريبه من قبل جهات لم تعد راضية عن سياسة أردوغان النرجسية.

وكانت ملامح النرجسية عند أردوغان قد ظهرت عندما قام بإقصاء أسماء كبيرة وذات شعبية داخل حزب العدالة والتنمية، لأنه أراد أن يكون النجم الوحيد الذي تسلط عليه الأضواء، لكن خطوة الإقصاء تحولت إلى لعنة ضده، لأن الأسماء التي دخلت مرحلة الاعتكاف السياسي والصمت مثل عبدالله غول وغيره، تجد من يحرضها على العودة إلى المشهد من جديد، وهذا ما يصيب أردوغان بالجنون، ويدفعه إلى اختراع معارك خارجية وبطولات وهمية، لكنها لن تنقذه من انهيار شعبيته، بعد أن سئم الأتراك خطاباته المتعالية، وخصوصا بعد أن حول نظام تركيا إلى النظام الرئاسي بصلاحيات تمنحه الشعور بعظمة السلطان المطلق.

ولعله لم يستوعب درس السقوط المتكرر لدكتاتوريات في بلدان جمهورية سعت قبل أردوغان إلى تحقيق أطماع شخصية من خلال التمسك بالسلطة في أنظمة سياسية لا تحتمل الاستبداد، لكن أردوغان يعتقد أن احتسابه على الإسلام السياسي يؤجل نهايته.

من المهم أن تبقى تركيا آمنة ومستقرة لأنها سوف تتحول إلى دولة فاشلة وإلى عبء على العالم، لكن القيادة التركية الحالية لا تصغي إلى الأصوات المحذرة التي تنبه إلى عواقب العبث والفوضى والمواقف السياسية التي تهدف من ورائها إلى صناعة بطل من ورق، وذلك البطل الوهمي انتهى مشروعه وبدأ منذ فترة يدخل مرحلة الانكماش، لكنه بحاجة إلى وقت أو إلى صدمة أكبر من نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، لكي يستوعب العد التنازلي الذي يحيط به.

> من ضمن إشكاليات تركيا أنها لم تعد تعرف الفرق بين اتخاذ مواقف سياسية إقليمية تليق بوزن تركيا القديم، وبين ارتجال مواقف هدفها الوحيد تلميع رئيس يعاني أزمات داخلية حادة

وعندما ننظر إلى السياسة التركية والمواقف والاصطفافات غير الحريصة على مصالح تركيا، لا نجد أننا أمام سياسة دولة، بل هناك عبث يمارسه شخص يحتل منصب الرئاسة. فكل ما يقوم به أردوغان يجلب المزيد من الكوارث على الاقتصاد التركي وعلى الدور المنتظر أن تلعبه تركيا، بدلا من التحول إلى ذيل تابع لكل من إيران وقطر، ومع دور مشبوه يتمثل في احتضان كافة أطياف المجموعات المتطرفة التي لديها كيانات عسكرية وتحركات إرهابية.

يبدو أن أردوغان أراد أن يمضي على النهج الإيراني، فطهران تتبنى حماية ودعم وتسليح مجموعات شيعية متطرفة في المنطقة، مثل حزب الله والحشد الشعبي في العراق والحوثيين في اليمن، وأردوغان بدوره قام باحتضان ورعاية وإيواء مجموعات واتجاهات تابعة للإسلام السياسي. بل وراهن عليها وأصغى للمنظرين الذين يهللون له وينادونه بالخليفة. ولم تعد في خانة الأسرار تلك الرحلات المكوكية التي كان يقطعها عناصر تنظيم داعش، وعندما يصلون إلى أقرب مطار في تركيا كانوا يشعرون بالأمان، نظرا للتعاون الوثيق الذي بناه النظام التركي مع عصابات القتل والنهب، بمبرر دعم التحول الدموي في سوريا.

ومما لم يعد في خانة الأسرار أيضا لكثرة ما تم تداوله، قيام النظام التركي بتسهيل دخول الإرهابيين عبر الحدود التركية إلى الداخل السوري، وسبق أن تحدثت وسائل إعلام دولية عن قوافل شاحنات تركية تحمل الأسلحة لدعم مجموعات إرهابية في الساحة السورية. ناهيك عن دور مشبوه لبلال نجل أردوغان الذي فاحت روائح فساده ومتاجرته في بداية الأزمة السورية بالنفط بالشراكة مع المجموعات الإرهابية.

وتعرف النخبة السياسية في تركيا منذ فترة أن بإمكان الوضع الاقتصادي أن يكون أفضل حالا، لولا وجود عائق أردوغان الذي أصبحت إدارته كارثية ومدمرة داخليا وخارجيا. وأكبر دليل على ذلك أن النقد الذي يوجه له لم يعد من المعارضة العلمانية فقط بل من أنصار الإسلام السياسي في تركيا، ومن الأشخاص الذين كانوا على قائمة أصدقائه، ثم تخلص منهم حتى لا يتم استبداله بعد الفشل المتكرر والطموح المتزايد إلى تلميع شخصيته على حساب الجميع.

من جهة أخرى تحاول تركيا التناغم مع الدوحة والسير على نهجها، وكذلك تقوم بتقديم خدمات وفقاعات إعلامية لوسائلها، بعد أن فقدت بريقها وانتهت من سرد كل أكاذيبها. فجاء دور الشريك التركي الخبير بصناعة المسلسلات.

ومن ضمن إشكاليات تركيا أنها لم تعد تعرف الفرق بين اتخاذ مواقف سياسية إقليمية تليق بوزن تركيا القديم، وبين ارتجال مواقف هدفها الوحيد تلميع رئيس يعاني أزمات داخلية حادة.

وأمام الفشل الداخلي لا يبقى أمام أردوغان سوى التركيز على خلق صراعات خارجية، لعلها تمنحه مبررات لإلقاء خطابات جديدة اعتاد أن يواجه من خلالها الشارع التركي بقضايا بعيدة عن أولوياته. إذ لا يمكن لمعارك أردوغان الخارجية وأكاذيبه بحق الآخرين أن توفر فرص عمل للأتراك للحد من نسبة البطالة. كما لا يمكن للأكاذيب التي يسمعها أردوغان من مستشاريه أن توقف انخفاض قيمة الليرة وما يتبعها من تدهور اقتصادي شامل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاتفاقية الجديدة للتجارة الحرة لأميركا الشمالية ستخلق 76 ألف وظيفة في قطاع السيارات الأميركي خلال 5 سنوات مع استثمار نحو 34 مليار دولار في مصانع جديدة».
تصريحات رسمية
البيت الأبيض الأميركي

«ثمة قلق بين المستثمرين بشأن ما يجري خلف كواليس المؤسسات الحكومية التركية. قلة مستوى الشفافية تقوض مصداقية البنك المركزي التركي المهشة بالفعل».
تيموثي آش
خبير الأسواق الناشئة في بلوباي لإدارة الأصول

إلغاء التجارة الحرة يستدرج تركيا للاستثمار داخل الأردن

● سياسات أردوغان تقلص منافذ التصدير إلى أسواق الشرق الأوسط ● اضطرار الشركات للاستثمار في الخارج يفاقم الأزمات التركية

اضطرت الحكومة التركية لبحث إمكانية الاستثمار في المناطق الصناعية في الأردن بعد إلغاء اتفاقية التجارة الحرة من قبل عمّان بعد إغراق السوق بالبضائع التركية الرخيصة. ويمكن لرحيل الشركات أن يفاقم من أزمات الاقتصاد التركي الذي دخل في الركود منذ منتصف العام الماضي.

❑ **عمّان** – يقول محللون إن الشركات التركية تبحث بصعوبة عن فرص في الخارج بسبب الأزمات الاقتصادية الخانقة وفقدانها للكثير من الأسواق بسبب سياسات الرئيس رجب طيب أردوغان التي قوضت علاقات تركيا بالكثير من بلدان الشرق الأوسط والبلدان الغربية.

وفي هذا الإطار تأتي تحركات أنقرة لبحث فرص الاستثمار في المناطق الصناعية الأردنية، بعد قرار عمان في مارس 2018 تعليق العمل باتفاقية منطقة التجارة الحرة مع تركيا، والتي أرجعتها إلى عواقب اقتصادية سلبية لتلك الاتفاقية.

وقال وزير الدولة الأردني لشؤون الاستثمار مهند شحادة هذا الأسبوع إن الحكومة الأردنية وهيئة الاستثمار منفتحتان على فكرة افتتاح منطقة صناعية تركية داخل المدن الصناعية الأردنية.

ويرى محللون أن الاستثمار داخل الأردن يمكن أن يحقق منافع اقتصادية للأردن ويوفر فرص عمل، في مقابل عواقب اتفاقية التجارة الحرة التي تم تعطيلها والتي تقوّض نشاط القطاعات الاقتصادية الأردنية.

وتبدو الشركات التركية مضطرة لنقل استثماراتها إلى بلدان أخرى بعد أن تقلصت منافذ التصدير بسبب سياسات حزب العدالة والتنمية ودعمه لجماعات الإسلام السياسي في الكثير من بلدان الشرق الأوسط.

ويمكن لنقل استثمارات الشركات التركية إلى الخارج أن يفاقم ركود الاقتصاد التركي، في ظل ارتفاع مستويات التضخم الذي يقارب 20 بالمئة وارتفاع تكلفة الاقتراض حيث يبلغ سعر الفائدة الرئيسي 24 بالمئة.

683
مليون دولار صادرات تركيا إلى الأردن العام الماضي مقابل واردات تقل عن 94 مليون دولار

وكان أنقرة وعمان قد أعلنتا في ديسمبر الماضي خلال زيارة لرئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز إلى تركيا، عن اتفاق للتبادل التجاري الثنائي، يكون بديلا عن اتفاقية التجارة الحرة.

وقال شحادة خلال زيارة وفد استثماري يمثل كبريات الشركات الصناعية التركية إلى عمان، "نحن ملتزمون كحكومة أردنية بتقديم كافة التسهيلات لدعم الاستثمارات التركية في المملكة الأردنية الهاشمية".

وأضاف أن الشركات التركية "يمكنها الاستفادة من الموقع الجغرافي للأردن، والذي يعد نقطة ارتكاز للوصول إلى الأسواق العالمية من خلال مجموعة من اتفاقيات التجارة الحرة المبرمة مع التكتلات الاقتصادية الكبرى بالعالم، والتي تضمن أفضلية الدخول لأسواق أكثر من 1.5 مليار مستهلك".

واستعرض شحادة للوفد أهم الإصلاحات الاقتصادية التي تم أخذها بهدف تحسين البيئة الاستثمارية في الأردن، مؤكداً له التزام هيئة الاستثمار بمساعدة وتسهيل كافة أمور المستثمرين من تركيا وتوفير جميع المعلومات اللازمة، بالإضافة إلى ضمان السرعة في الإجراءات والسير بأعمالهم.

وكانت الحكومة الأردنية قد أقرت مؤخرا حزمة من الحوافز والتسهيلات أمام الاستثمارات الأجنبية، أبرزها منح الجنسية الأردنية لرجال الأعمال، اعتمادا على حجم استثماراتهم في البلاد.

وضمّ الوفد التركي 10 رجال أعمال يمثلون 16 شركة في مجالات صناعة قطع غيار السيارات وصناعة المصاعد والسيراميك والبورسلان والصناعات البلاستيكية المتخصصة وتمديدات الغاز الطبيعي.

وتظهر البيانات الرسمية، أن قيمة الاستثمارات التركية التي تدفقت إلى الأردن في السنوات الماضية بلغت 283 مليون دولار، تركزت في قطاعات الخدمات والتكنولوجيا والصناعات الغذائية والبنية التحتية.

ورغم المحاولات التركية الحثيثة لثني عمان عن قرار تعليق اتفاق التجارة الحرة، بدأت الحكومة الأردنية في نوفمبر الماضي فرض رسوم جمركية على السلع المستوردة من تركيا.

وأخفق الوفد الذي أرسلته تركيا إلى لأردن بقيادة وزيرة التجارة روهصار بكجان في استمالة الأردنيين بالعدول عن القرار.

الشركات التركية تبحث عن ملاذ آمن

وقالت بكجان في مؤتمر صحافي جمعها بنظيرها الأردني طارق الحموري حينها "نحن هنا لبحث العديد من القضايا ومن بينها تحديث الاتفاقية التجارية بين البلدين وزيادة حجم التبادل التجاري بشكل أكبر".

وسارع الرئيس رجب طيب أردوغان بعد أيام من الزيارة بالاتصال بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، في محاولة للتأثير عليه للتدخل عند الحكومة، لكنه لم يفلح.

وسعت الحكومة التركية للانفتاح على الأردن مجدّدا خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية بعد الفتور الذي أصاب تلك العلاقات من جراء إلغاء الاتفاقية. وتظهر الأرقام الرسمية تراجع الصادرات الأردنية إلى تركيا، مقابل ارتفاع الواردات من تركيا.

ويقول الأردن إن إلغاء اتفاقية التجارة الحرة جاء بسبب عدم تحقيقها للنتائج المرجوة للاقتصاد الأردني، وذلك من ناحية أنه لم يكن هناك تناسب بين زيادة الصادرات الأردنية إلى تركيا مقارنة بحجم المستوردات الكبير من تركيا.

وكان رئيس غرفة تجارة الأردن نائل الكباريتي قد طالب حكومة بلاده في ذلك الوقت بإعادة النظر في القرار ومراعاة مصلحة الاقتصاد المحلي وحمايته.

وبحسب بيانات دائرة الإحصاءات الأردنية فإن الميزان التجاري يميل بشكل كبير لصالح تركيا، التي بلغت وارداتها من الأردن العام الماضي أقل من 94 مليون دولار، مقابل صادرات بقيمة 683 مليون دولار.

مهند شحادة:
الأردن منفتح على الاستثمارات التركية داخل المدن الصناعية الأردنية

سامسونغ تقر بتعطل هواتف غالاكسي فولد

❑ **سيول** – أقرت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية بأنها تلقت تقارير عن الأضرار التي لحقت بشاشات عينات من هاتفها الذكي القابل للطي غالاكسي فولد، الأمر الذي يرجح صعوبة انتشاره في الأسواق خاصة في ظل سعره المرتفع البالغ 1980 دولارا.

ويشبه هاتف غالاكسي فولد الهواتف الذكية التقليدية، لكنه يُفتح مثل كتاب ليكشف عن شاشة ثانية بحجم جهاز لوحي صغير تبلغ مساحة شاشته 7.3 بوصة، تعود صغيرة عند طيه لتبلغ 4.6 بوصة.

ويستبعد المحللون أن يحقق هاتف سامسونغ القابل للطي وكذلك هاتف هواوي ميت اكس مبيعات كبيرة، إلا أنهما لقيا ترحيبا من قبل وسائل الإعلام باعتبارهما يمثلان خطوة أولى في مرحلة جديدة في صناعة الهواتف الذكية، التي لم تشهد سوى القليل من المفاجآت، منذ طرح شركة أبل أول هاتف آيفون عام 2007.

وتشير التقارير والنقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن هاتف غالاكسي فولد، يعاني من خلل في الشاشة لدى استخدامه من قبل بعض المراجعين الصحافيين، الذي اختارتهم الشركة لتقييمه، وذلك بعد يوم واحد فقط من الاستخدام.

وقالت سامسونغ في بيان إنها "سوف تفحص الأجهزة التي تم الإبلاغ عنها بعناية شديدة لمعرفة سبب المشكلة".

وأعادت مشكلة شاشة الهاتف الجديد إلى الأذهان المشاكل التي واجهتها سامسونغ قبل 3 أعوام مع هواتف غالاكسي نوت 7، بسبب عيوب في البطارية والتصميم أدت أحيانا إلى اشتعال النار في الجهاز أو انفجاره.

1980
دولارا سعر هاتف غالاكسي فولد القابل للطي وهو ما يفاقم صعوبات انتشاره في الأسواق

وقد أجبر ذلك سامسونغ على استعادة تلك الهواتف وإيقاف مبيعاتها. ولقد أدى ذلك إلى تقويض جميع أرباح الشركة تقريبا من قسم الهواتف في الربع الثالث من عام 2016.

ورغم أن سعر الهاتف المنافس القابل للطي هواوي ميت اكس، يصل إلى 2600 دولار ولن يتم طرحه قبل منتصف العام، إلا أن انطباعات الخبراء الأولية تشير إلى أنه يمكن أن يحقق نجاحا أكبر من هاتف سامسونغ غالاكسي فولد.

مشاكل الشاشة قد تطوي صفحة غالاكسي فولد

أمازون تعترف بهزيمتها ضد المنافسين الصينيين

❑ **سياتل (الولايات المتحدة)** – أقرت شركة أمازون للتجارة الإلكترونية بهزيمتها أمام منافسيها في السوق الصينية العملاقة. وقالت إنها ستغلق نشاط التسوق عبر الإنترنت في الصين نهائيا في غضون أقل من شهرين.

وأرسلت أمازون بلاغا للبائعين على منصتها في الصين نهاية الأسبوع الماضي تبلغهم بأنها قررت إغلاق نشاطها التجاري الصيني المحلي، وأن موقع أمازون دوت سي.أن لن يكون متاحا لبائعي الطرف الثالث بحلول تاريخ 18 يوليو المقبل.

ويعني قرار أكبر شركة للتسوق الإلكتروني في العالم أنها تتخلى عن منافسة عمالقة التجارة الإلكترونية الصينيين، الذين من أبرزهم علي بابا وجيه.دي دوت كوم.

وتخطط الشركة للسماح لزبائنها في الصين بالتسوق عبر مواقعها الإلكترونية العالمية الأخرى بما في ذلك الأميركية والبريطانية والألمانية واليابانية.

وأوضح عملاق التجارة الرقمية أنه بصدد إعادة تقييم استراتيجيته في البلاد من أجل تلبية تلك الاحتياجات.

وقالت الشركة في بيان "طورنا على مدار الأعوام القليلة الماضية أعمال البيع بالتجزئة عبر الإنترنت في الصين للتأكيد بشكل متزايد على المبيعات عبر الحدود".

وأضافت "لاحظنا استجابة قوية جدا من المستهلكين الصينيين، واستمرار نمو الطلب على السلع الأصيلة العالية الجودة، ونظرًا لوجودنا العالمي؛ فإننا في وضع جيد لخدمة هذا الطلب".

وتستمر الشركة في العمل ضمن الصين من خلال قسم الحوسبة السحابية ومبيعات أجهزة كيندل والكتب الإلكترونية، مع توفيرها إمكانية الوصول للبائعين الصينيين، الذين يرغبون في الوصول إلى المشترين العالميين.

وستواصل أمازون أيضا تشغيل إصدار محدود ورخيص من اشتراك برايم في الصين، لكنه لا يشمل مزايا الفيديوهات بحسب الطلب.

وكانت الشركة قد دخلت السوق الصينية لأول مرة في أوائل العقد الأول من القرن 21 لكنها لم تتمكن في النهاية من منافسة منافسيها الذين قدموا شحنا منخفضا، ومجانيا في كثير من الأحيان، دون مطالبة المستخدم بأي حد أدنى من الطلبات.

في المقابل، طلبت أمازون من زبائنها تحقيق حد أدنى من قيمة الطلبات للحصول على الشحن المجاني، مما جعل المستهلك الصيني يختار الشركات المحلية مثل تمال وتاوباو.

وكان دوغ غور، رئيس شركة أمازون الصين، قد قال قبل 4 سنوات "لقد كانت رؤيتنا واضحة للغاية، مساعدة زبائننا في الصين على الوصول إلى منتجات دولية عالية الجودة وأصلية وبأسعار عادلة، ومساعدة البائعين في الصين على تنمية أعمالهم على الصعيد العالمي".

شركة أمازون:
بصدد إعادة تقييم خططنا لتلبية احتياجات المستهلكين الصينيين

وتستحوذ أمازون على نسبة 6 بالمئة فقط من سوق التجارة الإلكترونية الصينية، وذلك بحسب صحيفة وول ستريت جورنال، نقلا عن شركة نومورا سيكوريتز.

ووفقا للصحيفة، فقد تدمج أمازون عملياتها في الصين مع كاولا من نت إيز المعروفة بشراكتها مع بليزارد انترتينمنت لتشغيل الإصدارات المحلية من ورد أوف وركرافت وأوفرووتش في الصين.

كما أنها تدير منصة التجارة الإلكترونية كاولا، التي تبيع سلعًا متنوعة، بما في ذلك حفاضات الأطفال، ومنتجات التجميل، ومنتجات بيتس.

ويتوقع أن تفقد أمازون اسمها في حال حدوث الاندماج، وتعمل بدلا من ذلك تحت إدارة كاولا، لكنها قد تستمر في جني الأرباح في المنطقة نتيجة لذلك.

وكانت شركة إي.باي قد فشلت في الصين بعد استثمار المئات من الملايين في الخدمات المحلية في البلاد.

وقد باعت بعد ثلاث سنوات عملياتها هناك وبقيت خارج الصين منذ ذلك الحين، بينما أبقت وول مارت عملياتها تحت جناح جي.دي.كوم بعد سنوات من محاولتها جذب المستهلكين الصينيين.

اقتصاد

«يجب وضع سقف للأجور والمزايا الاجتماعية والعلاوات التي تتجاوز في رواتب بعض موظفي القطاع العام ما يتقاضاه أكبر مسؤولي الدولة ومنهم رئيس الجمهورية».

علي حسن خليل
وزير المال اللبناني

«شركة أرامكو السعودية سوف تساعد وزارة النفط العراقية فياستكشاف الغاز الطبيعي في حقل عكاز في محافظة الأنبار وهو أكبر حقل للغاز في العراق».

ثامر الغضبان
وزير النفط العراقي

بطء الإصلاحات والإضرابات يعمقان أزمات الخطوط التونسية

● تراجع في نشاط نقل المسافرين لأول مرة منذ عامين ● محاولات حكومية مرتبكة لإنقاذ الشركة الغارقة في الديون

تزايدت المؤشرات على عجز الخطط الحكومية لإنقاذ الخطوط التونسية الغارقة في الديون نتيجة بطء الإصلاحات وتفاقم موجة الإضرابات وكثرة الشكاوى من تدني مستوى خدماتها، وسط شكوك في قدرة الشركة على استغلال الموسم السياحي لتخفيف أزماتها المتراكمة.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

❑ **تونس** – أظهرت بيانات إحصائية حديثة أن النشاط التجاري للخطوط التونسية المملوكة للدولة تقلص خلال الشهر الماضي لأول مرة منذ نحو عامين.

ويعني هذا الوضع أن الشركة تكبدت خسائر، لم تعلن عنها بشكل واضح، ما يجعلها تواجه صعوبات أكبر لا يمكن لأحد التنبؤ متى ستنتهي، في ظل الشكاوى المستمرة من تدني خدماتها.

وتراجعت عمليات الشركة بنحو 2.7 بالمئة الشهر الماضي بمقارنة سنوية لتنقل فقط نحو 281 ألف مسافر، نتيجة تقلص انتظام مواعيد الرحلات بسبب إضرابات العمال والطيارين.

ويطالب موظفو الشركة بالزيادة في أجورهم، لكن العجز المالي الكبير الذي تعاني منه الخطوط التونسية منذ أكثر من ثمانية أعوام يحول دون تحقيق مطالبهم.

وانحسر نشاط الشركة بنحو 2.3 بالمئة باتجاه الأسواق الأوروبية التي تشكل 68 من أعمالها، وكذلك الأسواق العربية بنحو 3.2 بالمئة، وأيضا الأسواق الأفريقية بنحو 7.1 بالمئة.

وتنسجم الأرقام مع شكوك الأوساط الاقتصادية في فرص نجاح محاولات الحكومة إنقاذ الشركة نتيجة الارتباك المستمر في تنفيذ برنامج إعادة هيكلة الخطوط التونسية.

وكان المدير العام للخطوط الجوية التونسية إلياس المنكبي قد أكد الأسبوع الماضي أن وضع الشركة "صعب للغاية".

إلياس المنكبي:
صرف رواتب موظفي الشركة في الظروف الحالية عبارة عن معجزة

وقال إن الشركة "تشهد صعوبات مالية كبيرة حتى أنها قامت بتسديد رواتب أكثر من سبعة آلاف موظف خلال شهر فبراير الماضي بصعوبة كبيرة".

وأوضح أن رواتب موظفي الشركة تبلغ حوالي 340 مليون دينار (113 مليون دولار) سنويا، وبالتالي فإن "صرف رواتب الموظفين في الظروف الحالية هو عبارة عن معجزة".

كما أكد عجز الشركة عن شراء طائرات جديدة لتعزيز أسطولها المتهالك، داعيا في الوقت ذاته جميع الموظفين إلى توحيد الصفوف، والوقوف إلى جانب شركتهم حتى تتجاوز الصعوبات المادية قبل التقدم بمطالب للزيادة في الرواتب.

وجاءت تصريحات المنكبي في الوقت الذي سجلت فيه رحلات الشركة اضطرابات لثلاثة أيام انتهت الاثنين الماضي بسبب إضراب مُفاجئ للطيارين الذين يُطالبون برفع رواتبهم.

وتلقي أوضاع الشركة بظلالها على القطاع السياحي المنتعش والطامح إلى استقبال أكثر من 9 ملايين سائح هذا العام.

وحتى الآن، لا يستطيع أحد التشكيك في أحدث التصنيفات المحلية، التي تظهر أن الشركة جاءت في المراتب الأخيرة بين الشركات الحكومية في مؤشر الحوكمة.

ويأتي التصنيف ليؤكد ما كشف عنه أحدث تقارير دائرة المحاسبات قبل فترة عن مؤشرات صادمة حول المشاكل المالية التي تعاني منها شركة الطيران الحكومية، ما أبعدها عن المنافسة.

ويقول خبراء الدائرة إن مشكلات الخطوط التونسية تتمحور بالأساس حول تقادم الأسطول ووجود تجاوزات بمجال الصيانة وتكرر حالات تأخر إقلاع طائراتها وتكبدها خسائر إضافية جراء التعويض للمسافرين.

ومنذ توليها السلطة في أغسطس 2016، أبدت الحكومة بقيادة يوسف الشاهد إصرارا على وضع خطط لوقف نزيف خسائر الشركة، لكن دون جدوى.

رحلة إلى المجهول

وفي محاولة جديدة لإخراج الشركة من أزمتها، أعلن وزير النقل هشام بن أحمد أن مجلسا وزاريا سينعقد هذا الأسبوع لإقرار حلول عاجلة تنقذ الشركة وإجراءات لإعادة هيكلتها على امتداد السنوات الخمس المقبلة.

وكان الوزير قد كشف قبل فترة خلال جلسة استماع أمام لجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام بالبرلمان عن الخطوط العريضة لإعادة هيكلة الشركة.

ويشمل البرنامج تسريح 1146 موظفا بحلول العام المقبل وزيادة رأسمال الخطوط التونسية وتحويل ديونها لدى الشركات التابعة لها وبعض مؤسسات القطاع العام إلى مساهمات في رأس مالها.

كما ستقوم بشراء 5 طائرات جديدة واستئجار طائرات أخرى لفترة تصل إلى خمس سنوات لحل مشكلة التأخير المتكرر للرحلات، وستطلب كذلك بجدولة ديونها لدى ديوان الطيران المدني والمطارات على فترة تمتد بين 4 و5 سنوات.

وقال بن أحمد حينها إن الشركة "ستطلب من الحكومة تخصيص دعم إضافي بقيمة 100 مليون دينار (32.7 مليون دولار) من أجل سداد المستحقات المتأخرة".

وتقول الشركة إن العديد من المزودين الذين تتعامل معهم سواء في السوق المحلية أو الدولية يرفضون توريد قطاع الغيار إلا إذا كان الدفع نقدا.

وتهدف الخطة المقترحة، التي تحاول الحكومة تنفيذها إلى معالجة الاختلال في التوازنات المالية للشركة لتكون وفق المعايير الدولية، لكنها لا تزال نقطة خلاف وتفاوض مع النقابات العمالية.

هشام بن أحمد:
مجلس وزاري سيعقد خلال الأسبوع الجاري لإقرار حلول عاجلة لإنقاذ الشركة

وسبق أن أعلن أنيس غديرة العام الماضي حينما كان يتولى حقيبة النقل عن برنامج طموح لإعادة هيكلة الشركة لتطوير أدائها التجاري والمالي وتحسين مناخها الاجتماعي، لكن لم يتم تنفيذه.

وتشير معظم التقديرات إلى أن الخطوط التونسية تكبدت خسائر بلغت حوالي 700 مليون دولار خلال سبع سنوات منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في يناير 2011.

أرامكو تعزز قدرات التكرير بانتزاع حصة شل في مصفاة محلية

عززت أرامكو السعودية قدراتها في مجال التكرير بانتزاع حصة شل في مشروع مشترك، وذلك في إطار خطط لمضاعفة طاقة التكرير من خلال مشاريع محلية وعالمية، إضافة إلى شراكات كبرى في أسواق الطاقة الرئيسية في العالم.

❑ **الرياض** – أعلنت شركة أرامكو السعودية أمس أنها استحوذت على حصة شركة رويال داتش شل البالغة 50 بالمئة في مشروع التكرير السعودي المشترك "ساسرف" مقابل 631 مليون دولار.

وقالت الشركتان في بيان مشترك إن من المتوقع إتمام الصفقة، التي تأتي في إطار استراتيجية أرامكو للتوسع في أنشطة المصب، في وقت لاحق من العام الحالي، لتمتلك أرامكو جميع أسهم مصفاة ساسرف الواقعة في مدينة الجبيل الصناعية في السعودية، والتي تبلغ طاقتها 305 آلاف برميل يوميا.

وقال عبدالعزيز القديمي النائب الأعلى لرئيس أرامكو لشؤون التكرير والمعالجة والتسويق إن أرامكو "ستقوم بدمج ساسرف في محفظة أعمالها المتنامية في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق. لتواصل المصفاة أداء دورها الرائد في أعمالنا في مجال التكرير والكيميائيات".

وتطمح أرامكو أن تصبح من أكبر شركات الكيماويات وأكبر شركة طاقة متكاملة في العالم، مع خطط للتوسع في عمليات التكرير وإنتاج البتروكيماويات في الأسواق العالمية.

وقالت شل إن صفقة البيع تأتي "في إطار جهود مستمرة لتحسين مجموعة أعمال ومشاريع التكرير الخاصة بها، وتحقيق التكامل مع المراكز التجارية وقطاع الكيميائيات".

وباعت شل في السنوات الأخيرة أصولا تتجاوز قيمتها 30 مليار دولار، في إطار خطط الشركة لتحويل تركيزها صوب الأنشطة منخفضة الكربون مثل الغاز الطبيعي والبتروكيمياويات.

وتملك أرامكو طاقة تكرير تزيد على 5 ملايين برميل من خلال المصافي المحلية ومشاريع عالمية كبرى مثل فرعها الأميركي موتيفا انتربرايزيز وشراكات استراتيجية في أكبر أسواق الطاقة العالمية. وهي تسعى لمضاعفة طاقتها التكريرية إلى 10 ملايين برميل يوميا، والتوقف عن بيع النفط الخام.

ولدى أرامكو، أكبر منتج للخام في العالم، شراكات كبرى في أسواق كبرى في الصين وكوريا الجنوبية واليابان وإندونيسيا وماليزيا، وقد وقعت اتفاقا للاستثمار في مصفاة في ميناء غوادر الباكستاني.

ضبط خطط التوسع في مجال البتروكيمياويات

عبدالعزيز القديمي:
أرامكو ستمتلك مصفاة ساسرف بالكامل لتعزيز أعمالنا في التكرير

وفي العام الماضي، تحالفت أرامكو وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) مع شركات تكرير هندية تديرها الدولة في خطة لبناء مشروع تكرير وبتروكيمياويات بطاقة تبلغ 1.2 مليون برميل يوميا في ولاية مهاراشترا.

وتخوض حاليا محادثات لشراء حصة تصل إلى 25 بالمئة في أنشطة التكرير التابعة لشركة ريلاينس اندستريز الهندية، بقيمة تصل إلى ما بين 10 إلى 15 مليار دولار.

وكانت وكالة رويترز قد نسبت إلى مصادر مطلعة قولها إن "ريلاينس عرضت صفقة تشمل حصة في المصافي القائمة ومصفاة جامناجار المزمع إقامتها بطاقة 600 ألف برميل يوميا، إلى جانب أنشطة البتروكيمياويات".

وذكر الرئيس التنفيذي لأرامكو أمين الناصر في فبراير الماضي أن الشركة السعودية تجري محادثات بشأن استثمارات محتملة في مشروعات هندية تشمل شركات مثل ريلاينس.

غير أن المصفاة المزمعة تواجه تأخيرات، حيث رفض الآلاف من المزارعين التنازل عن أراضيهم لصالح المشروع وتدرس حكومة الولاية تغيير موقع المصفاة.

وزار ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الهند في فبراير الماضي، وقال حينها إنه يتوقع فرص استثمار هناك تتجاوز 100 مليار دولار على مدار العامين المقبلين.

وقالت الفرع الأميركي لشركة أرامكو الذي يشغل أكبر مصفاة نفطية في الولايات المتحدة، إنها تجري محادثات مع مسؤولين في مجلس مدينة بورت آرثر في ولاية تكساس بشأن مشتريات محتملة لمبان إضافية.

ويدعم ذلك خطط أرامكو التي أعلنتها العام الماضي لزيادة طاقة مصفاة بورت آرثر إلى 1.5 مليون برميل لتصبح أكبر مصفاة في العالم.

شركات الإمارات الأكثر ربحية في الشرق الأوسط

❑ **أبوظبي** – تصدرت الشركات الإماراتية المركز الأول على قائمة أكثر شركات دول منطقة الشرق الأوسط توزيعا للأرباح النقدية على مساهميها.

وأظهرت بيانات حديثة أن قيمة العوائد التي حصل عليها مساهموها قفزت إلى نحو 39 مليار درهم (10.6 مليار دولار) عن العام الماضي.

وتعكس العوائد المتميزة التي حصل عليها المساهمون في الشركات الإماراتية المساهمة العامة المدرجة في سوقي أبوظبي ودبي الماليين الجدوى الكبيرة للاستثمار في هذه الشركات وفي مقدمتها قطاعات البنوك والعقار والاتصالات.

ويظهر التحليل المالي لأداء الشركات الوطنية نمو توزيعاتها النقدية بنسبة 21.8 بالمئة خلال العام الماضي مقارنة بتوزيعات العام السابق التي بلغت قيمتها 8.99 مليار دولار، حسب الأرقام الصادرة عن الأسواق المالية.

وجاءت الزيادة الكبيرة في توزيعات الشركات مترافقة مع النمو في إجمالي الأرباح التي حققتها 114 شركة العام الماضي والتي بلغت قيمتها20.45 مليار دولار بالمقارنة مع 16.33 مليار دولار تقريبا خلال 2017.

وتفصيلا فقد واصل قطاع البنوك تبوء المركز الأول في قائمة القطاعات من حيث قيمة التوزيعات النقدية على المساهمين والتي بلغت قرابة 5.17 مليار دولار.

وشكلت توزيعات القطاع البنكي نحو 48.5 بالمئة من إجمالي قيمة التوزيعات للشركات الوطنية كافة المدرجة في سوقي أبوظبي ودبي الماليين.

وبلغ متوسط العائد السنوي على الاستثمار في القطاع البنكي 89.4 بالمئة، في حين بلغت قيمة التوزيعات المستحقة للأسهم الحرة في البنوك نحو2.7 مليار دولار.

وكان القطاع البنكي قد حقق أرباحا متميزة عن العام الماضي بقيمة وصلت إلى أكثر من 11.4 مليار دولار، وفقا للإحصائيات الرسمية.

وحل قطاع الاتصالات في المركز الثاني من حيث التوزيعات النقدية على المساهمين وبلغت حوالي2.3 مليار دولار، بينما وصل توزيع الأرباح في قطاع العقارات إلى قرابة 1.16 مليار دولار.

حياة Tech

«تعمل وحدة الأبحاث الصحية التي يشار إليها باسم الدماغ الطبي على مجموعة كبيرة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكنها التنبؤ بالأعراض والأمراض بمستوى عال من الدقة».

جيف دين
رئيس قسم الذكاء الاصطناعي في غوغل

الذكاء الاصطناعي يسلب الإنسان مهارة الفراسة

● الخوارزميات تستخدم في التسويق وتشخيص الأمراض والكشف عن المجرمين والتنبؤ بالكوارث الطبيعية

يسعى العلماء إلى تطوير خوارزميات ذكية تحاكي عقل الإنسان، بإمكانها استيعاب كميات كبيرة من البيانات، كالأصوات والصور، واستخلاص المعلومات والنظم بشكل تلقائي، ولديها القدرة أيضا على التنبؤ بالأحداث أكثر من البشر.

محمد اليعقوبي

❑ ارتبطت مهارة الفراسة والتنبؤ بالإنسان لما يمتلكه من قدرات عقلية وحسية قادرة على الجمع بين تجارب الماضي والحاضر من أجل استشراف المستقبل، إلا أن الذكاء الاصطناعي بدأ يكسر الكثير من الحواجز بين الإنسان والآلة، إلى درجة أن التطبيقات القارئة للأفكار نجحت في التنبؤ بأحداث مسلسل "صراع العروش"، وبشكل روتيني، لتنافس بذلك الأشخاص القلائل الذين يمتازون بخصال ومواهب استثنائية لرؤية المستقبل.

وتبدو مهمة التنبؤ في غاية الصعوبة، ويكفي أن ننظر إلى التوقعات البشرية التي سادت منذ قرن من الزمن لندرك مدى صعوبة ذلك، فبعضها كان دقيقا والبعض الآخر كان عرضة للخطأ، ولا تزال هذه المهارة البشرية تعتمد بشكل كبير على الافتراض لا على الأدلة القطعية، ولذلك ليس من السهل فهم القوى الخفية العديدة والمختلفة التي تتحكم في مصائر الناس وتوجهاتهم في الحياة.

غير أن الذكاء الاصطناعي الذي لطالما ألهم مؤلفي القصص الخيالية وروايات الخيال العلمي منذ أمد بعيد، سرعان ما أصبح أكثر شبها بالإنسان، في قدرته على التنبؤ وتقديم معلومات وتفاصيل ذات مستوى كبير من المصداقية.

ويبدو أن نبوءة راي كيرزويل، مدير قسم الهندسة بشركة غوغل الأميركية، الذي قال ذات يوم إن أجهزة الكمبيوتر ستكون أكثر ذكاء من أي إنسان بحلول عام 2029، بدأت تصدق، وعلى المشككين في ذلك أن يتذكروا المنظومة الخوارزمية التي طورها طلاب لعلوم الكمبيوتر من جامعة ميونيخ التقنية سنة 2016 قبل بدء الموسم السادس من المسلسل الأسطوري الشهير "صراع العروش" (غيم أوف ثرونز)، حيث صدقت توقعات التطبيق بعودة شخصية جون سنو إلى الحياة.

ومؤخرا أعد طلاب من نفس الجامعة خوارزمية للتكهن بمصير أبطال الموسم الأخير من المسلسل، وهناك احتمال كبير أن تصدق التوقعات.

ومع اكتظاظ مواقع الإنترنت بحوارات وصور ومشاهد فيديو، ليس من المستبعد أن يفسد كل ذلك عنصر التشويق في الكثير من القصص والأعمال السينمائية والتلفزيونية، وسيكون من الصعب على الجماهير تجنب مشاهدة ومعرفة كل شيء عن أفضل المسلسلات والأفلام والبرامج والعروض التلفزيونية قبل رؤيتها كاملة. واللافت هنا أن قدرة الإنسان على التنبؤ بالأحداث، لطالما ارتبطت بخصلة لا تحظى بكثير من الاعتراف، ألا وهي الفضول وحب الاستطلاع.

وحدث هذا بشكل خاص مع مسلسل "صراع العروش"، المسلسل الأكثر تعرضا للقرصنة على الإنترنت، وقد تفسد كذلك الخوارزميات الذكية التي يستخدمها الأشخاص الفضوليون متعة المشاهدة وعنصر التشويق في الكثير من الأعمال الجيدة مستقبلا.

ويسمى مثل هذا النوع من الخوارزميات بـ"خوارزمية التصنيف والتنبؤ" وهي شكل من أشكال تحليل البيانات السابقة التي على ضوئها يتم استخلاص نماذج تصف بشكل دقيق فئات وتصنيفات البيانات المهمة.

وتستخدم "خوارزميات التصنيف والتنبؤ" في العديد من المجالات اليوم، إذ يتم استخدامها في نظم كشف عمليات الاحتيال، وعمليات التسويق المستهدف لفئات معينة، وأيضا للتنبؤ بمستوى الأداء أو مدى الإقبال على شراء بعض المنتجات، وميكنة الصناعات التحويلية، وتستخدم حتى في عمليات تشخيص الأمراض والكشف عن المجرمين، والتنبؤ بالكوارث الطبيعية.

وتستعين أجهزة الشرطة بخوارزميات في تحليل الصور ومقاطع الفيديو التي التقطتها كاميرات المراقبة وملفات الأدلة وسجلات الجرائم لمواكبة الأساليب المتطورة التي يستخدمها المجرمون للإفلات من قبضة العدالة.

وتعتمد نحو 200 وكالة لإنفاذ القانون في الولايات المتحدة الأميركية على خوارزمية طورها باحثون في جامعة جنوب كاليفورنيا من أجل البحث عن أدلة في شبكة الإنترنت قد تقود المحققين إلى ضحايا الاتجار بالبشر والاستعباد الجنسي.

وحقق هذا النوع من الخوارزميات نجاحا كبيرا، ما شجع وزارة الدفاع الأميركية على تجربة استخدامه في التحقيقات الأوسع نطاقا، للكشف عن تجار المخدرات والإتجار غير المشروع بالأسلحة والسلع المقلدة.

كما يستخدم جهاز الشرطة في المملكة المتحدة برنامجا مماثلا طورته شركة "سيلبرايت" للطب الشرعي الرقمي، يبحث تلقائيا في الهاتف المحمول للمشتبه به عن أدلة محتملة، وبإمكانه تحليل الصور وأنماط التواصل ومضاهاة الوجوه والبيانات من عدة أجهزة، لمساعدة ضباط الشرطة في تكوين صورة مكتملة العناصر عن طرق تواصل المشتبه بهم مع بعضهم البعض. وأسهم هذا البرنامج في الكشف عن المسؤولين المتورطين في قضية اتجار بالبشر في تايلاند.

ويرى ويليام وونغ، أستاذ التفاعل بين البشر والكمبيوتر في جامعة ميدلسيكس، أن الخوارزميات يمكنها البحث عن روابط محتملة بين القضايا الجنائية من خلال عمليات التدقيق السريع التي تقوم بها في قواعد بيانات أجهزة الشرطة، وبإمكانها تنبيه عناصر الشرطة إلى أنماط ارتكاب الجرائم والأدلة المتشابهة أو أطراف الجريمة.

> **إنستغرام أصبح يعتمد على تقنيات التعرف على النصوص والصور التي تدار بالذكاء الاصطناعي بهدف الكشف عن التنمر في الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات**

وتمكن وونغ من تطوير نظام يسمى "فالكري"، للتحليل البصري في مجال البحث الجنائي، أصبح في أوروبا يستخدم على نطاق واسع في تحليل قاعدة بيانات الأجهزة الأمنية.

وفي مارس الماضي أعلن موقع فيسبوك أنه استعان بالذكاء الاصطناعي للكشف عن نحو تسعة ملايين صورة إباحية للأطفال على شبكته في غضون ثلاثة أشهر، وأغلب هذه الصور لم تتلق شركة فيسبوك أي بلاغات بشأنها من قبل.

كما أصبح إنستغرام يعتمد على تقنيات التعرف على النصوص والصور التي تدار بالذكاء الاصطناعي بهدف الكشف عن التنمر في الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات. وهذه التقنيات يمكنها رصد الانتقادات الموجهة إلى مظهر المستخدم أو شخصيته، وكذلك التهديدات ضد أفراد معيّنين داخل الصور وبين ثنايا التعليقات.

وفي السنوات القليلة الماضية بات الأطباء أكثر قدرة على رصد أمراض معينة قبل أشهر، وربما قبل سنوات من ظهور الأعراض، مما يساعدهم على التدخل المبكر، أو يجعل المرضى يعملون على تعديل أنماط حياتهم لتجنب الإصابة بتلك الأمراض أو التخفيف من آثارها، كما تسنى لهم رصد أنماط لا تراها العين، لكنها تعد مؤشرا قويا على صحة المرء في المستقبل.

وفي هذا الصدد توصلت باحثة تدعى دينا كتابي إلى ابتكار فريد من نوعه مكنها من تشخيص أمراض وراثية وأمراض أخرى خطيرة مثل الشلل الرعاش والاكتئاب والانتفاخ الرئوي وأمراض القلب والعته، على نحو مبكر.

ويعتمد هذا الابتكار على بث إشارات لاسلكية منخفضة الشدة في المنزل ترتد بعد اصطدامها بجسم الشخص اعتمادا على تغير المجال الكهرومغناطيسي للجسم مع الحركة، وبالتالي تستشعر الموجات الكهرومغناطيسية أبسط الإشارات المرتدة، وتتمّ الاستعانة بنظام للتعلم الآلي يتتبع حركة الشخص بين جدران منزله.

ووصفت كتابي ابتكارها بـ"المدهش" لتفوقه على الحواس البشرية في رصد أنماط نوم وحركة ومشي المريض داخل منزله بشكل مستمر، فضلا عن تنفسه، والتمييز بين الأشخاص في محيط الغرفة الواحدة، ناهيك عن ضربات القلب والحالة الشعورية للشخص.

ونجحت شركة "أف.دي.أن.إي" بمدينة بوسطن الأميركية في تطوير تطبيق أطلقت عليه اسم "فيس 2 جين" لرصد أمراض وراثية من خلال ملامح الوجه.

ويستعين التطبيق بأسلوب التعلم العميق للذكاء الاصطناعي لتدريب خوارزميات على رصد ملامح معينة في الوجه ترتبط بأمراض وراثية نادرة، وقد تعلم النظام الحسابي الذي ابتكرته الشركة التعرف على علامات في الوجه لا يلاحظها الطبيب في الكثير من الأحيان.

فيما طور علماء من المركز الطبي التابع لجامعة فاندربيلت وجامعة فلوريدا خوارزميات قادرة على التنبؤ باحتمالات ظهور سلوكيات وأفكار انتحارية بناء على المعلومات التي استمدتها من السجلات الصحية للمرضى الذين تعمدوا إيذاء أنفسهم. ونجحت الخوارزميات في تحديد الأشخاص الذين يفكرون في الانتحار في الأسبوع اللاحق لحادثة إيذاء النفس، بدقة بلغت 92 بالمئة.

وشددت مارتينا دي سيمبليسيو، كبيرة المحاضرين في الطب النفسي بجامعة إمبريال كوليدج في لندن، على أن الذكاء الاصطناعي قادر على تحليل الكثير من المعلومات في حيز زمني وربطها ببعضها البعض سريعا، مما يسهم في الكشف عن العوامل التي تزيد من مخاطر الإقدام على الانتحار. ويمكن أن تستخدم هذه الخوارزميات أيضا في التخفيف من آثار الكوارث الطبيعية كالفيضانات، إذ يعمل مايكل سوفرونت، من جامعة بريغهام يونغ بولاية يوتا، على إدخال بعض التعديلات على نظام للتنبؤ بمخاطر الفيضانات العالمية باستخدام الذكاء الاصطناعي ليأخذ في الحسبان الأنهار والجداول الأصغر حجما.

وطور سوفرونت تطبيقا يعتمد على الإنترنت يظهر مخاطر حدوث الفيضانات لكل جدول مياه على حدة. ويوفر هذا التطبيق معلومات أكثر دقة بمراحل عن مخاطر الفيضانات مقارنة بأنظمة الإنذار السابقة، وقد تستعين بها السلطات المحلية في اتخاذ الإجراءات المناسبة لدرء أخطار الفيضانات عن المدن والبلدات.

وكلما ازدادت كفاءة الخوارزميات والتطبيقات الذكية في التنبؤ بالحقائق، زادت القدرة على اتخاذ القرارات ووضع المقترحات بطرق أكثر دقة. ولكن رغم أن الذكاء الاصطناعي قد أثبت أنه أسرع وأكثر كفاءة من البشر في عدة مجالات، ما زال على المشيدين بقدراته إثبات مدى التزامه بالمعايير القانونية والأخلاقية.

التعرف على ملامح الوجه لتحديد الهوية

التكنولوجيا توفر إمكانيات تحكم أكبر

إسلام سياسي

«إن الدولة الإيرانية لها أطماع كبيرة في دول شمال أفريقيا وخاصة الدولة الليبية، لدوافع عدة أولها توافر السيولة الأمنية وغياب سيطرة الدولة القوية».

عبدالرحمن شلغم
مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة

«العدوان الإيراني في المنطقة خطر حقيقي ونريد أن يتوحد العالم من أجل إدانة الأنشطة الارهابية الإيرانية، ثمة إجماع على دور طهران المزعزع».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

إيران وميليشيات ليبيا: عمائم الملالي على بنادق المسلحين

● اللجوء إلى الأناشيد الطائفية دليل ارتباطات الإخوان بطهران ● دعم الميليشيات واختراق الأقليات ورقة إيران للتغلغل في ليبيا

الإخوان والجماعات المسلحة ذراع طهران في ليبيا

لا يعد الحديث عن محاولات إيران اختراق النسيج المجتمعي الليبي جديدا، حيث ظهرت مساعي طهران للتمدد في ليبيا عبر ترويج مسوقات تاريخية، تأتي على رأسها تعلة البحث عن موسى الصدر رجل الدين المختفي في ليبيا منذ أواخر سبعينات القرن الماضي، منذ الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي أو بالنظر لارتباطاتها الوثيقة بجماعة الإخوان المسلمين ودعم أذرعها وميليشياتها، لكن الجديد في كل هذا –والذي لا يدفع للاستغراب– تمثل في لجوء إحدى القنوات التلفزيونية التابعة للإخوان مؤخرا لبث أناشيد الحشد العراقي الموالي لإيران للتحريض على الجيش الليبي الساعي لتحرير العاصمة طرابلس من كل الميليشيات المسلحة المحسوبة على التيارات الإسلامية.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

❑ **تونس** – لم يكن مستغربا أن تلجأ إحدى قنوات إخوان ليبيا التلفزيونية إلى أناشيد الحشد العراقي في التحريض على مقاتلة الجيش، فقد بثت قناة "ليبيا بانوراما" الجناح الإعلامي لحزب العدالة والبناء الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، أنشودة بعنوان "نحن لا نهزم" من إنتاج "فيلق بدر" وهو كيان طائفي مسلح متهم رغم قتاله تنظيم داعش بارتكاب مجازر وفظاعات طائفية في العراق، ويتزعمه هادي العامري القيادي الشيعي المتشدد والمعروف بتبعيته لإيران.

ورائحة الحضور الإيراني في ليبيا لا تخطئها بصيرة المتابع، وهو ما أشار إليه الوزير الليبي والمندوب الأسبق لدى الأمم المتحدة، عبدالرحمن شلغم. عندما قال "إن الدولة الإيرانية لها أطماع كبيرة في دول شمال أفريقيا وخاصة الدولة الليبية، لدوافع عدة أولها توافر السيولة الأمنية وغياب سيطرة الدولة القوية، وثانيها بعدها عن المشرق العربي الذي يمثل مركز الصراعات والتداخلات السياسية والعسكرية بين القوى الإقليمية والدولية"، مشيرا إلى أن "ثالث دوافع إيران لمحاولة السيطرة على ليبيا، اعتقادها أن بقايا الموروث الفاطمي الشيعي لا تزال حية في اللاوعي الشعبي في شمال أفريقيا، الذي يمكن توظيفه في عملية التبشير للمذهب الشيعي".

أما رابع تلك الدوافع فهو "أن ضعف المذهب السني المالكي في عقول الأجيال الجديدة، يجعل المقاومة الدينية لحملة التبشير الشيعي الجديد ضعيفة، والخامس، استعداد شرائح كبيرة من أبناء شمال أفريقيا للانسياق في تيار الخطاب الإيراني المعادي للغرب وإسرائيل بعد انخراطهم في الحركات المتطرفة"، وآخر تلك الدوافع هو رؤية الإيرانيين أن وجود موطئ قدم لهم في شمال أفريقيا يقدم لهم ورقة ضغط ذهبية على القارة الأوروبية.

البحث عن موطئ قدم

المعروف أن إيران ساهمت بدور كبير في تأجيج الصراع في ليبيا منذ أوائل عام 2011، حيث كانت من أبرز الدول التي اندفعت مع قطر لتوسيع دائرة الفوضى، تحت ما سمي بثورات الربيع العربي أو ما وصفها المرشد الأعلى آية الله خامنئي بـ"الصحوة الإسلامية"، والتي سارع نظام الملالي في طهران إلى استغلالها، وما إن أطيح بنظام العقيد الراحل معمر القذافي، حتى دشنت طهران مخططاً لاختراق الأقليات العرقية والثقافية في البلاد، غير أن تركيزها كان على جماعة الإخوان التي كانت بدورها في تحالف مع تنظيم القاعدة.

لم يكن خافيا أن التغلغل الإيراني كان يستهدف دول شمال أفريقيا منذ الثورة الإسلامية في عام 1979، عندما ارتبطت طهران بعلاقات مع إخوان المنطقة، الذين رأوا فيها النموذج الذي يسعون إلى تحقيقه في بلدانهم، خصوصا وأنهم كانوا يرون، وفق الكتاب الذي ألفه الباحث السوري محمد سيد رصاص، أن سيد قطب وحسن البنا والخميني توحدوا وراء فكرة أن الإسلام هو الحل لمشكلة الحضارة الحديثة.

خلال الإطاحة بنظام معمر القذافي، لم تكن إيران بعيدة عن الساحة الليبية، وإنما كانت وراء الدفع بمقاتلين من حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية للمشاركة في المواجهة عبر تدريب المسلّحين المحسوبين على تنظيم القاعدة وجماعة الإخوان في شرقي ليبيا، وكذلك في غربها، والقيام بعمليات استخباراتية، إلى جانب العمليات العسكرية الخاصة المشتركة مع القوات القطرية.

وفي مارس 2011 قال خالد الكعيم معاون وزير الخارجية الليبي آنذاك، إن أفراداً من حزب الله اللبناني، يشاركون في القتال إلى جانب المتمردين في مدينة مصراتة الواقعة على بعد حوالي 200 كيلومتر شرقي العاصمة طرابلس. وتابع قائلا "القناصون في مصراتة هم عناصر من حزب الله. هذه ليست نكتة، بل حقيقة"، وأضاف أن وكالات الاستخبارات الغربية "تدرك مشاركة حزب الله في الأحداث في مصراتة".

وفي نهاية عام 2011 حاولت إيران دخول ليبيا على أيدي رجال أعمال معظمهم من اللبنانيين تحت مزاعم البحث عن رجل الدين المختفي في ليبيا منذ أواخر سبعينات القرن الماضي، موسى الصدر، لكن بعد أشهر رصدت جهات ليبية معنية تكاثر المندوبين الذين يتعمّدون نشر كتب مذهبية في الكثير من مكتبات طرابلس، وهو ما رد عليه في ذلك الوقت، دعاة ليبيون اتهموا إيران بمحاولة التدخل والتغلغل في ليبيا. وأعقب ذلك قيام مسلحين في العاصمة بالهجوم على مبنى السفارة الإيرانية ومنزل السفير القريب منها.

يشير أحد قادة الميليشيات التي شاركت في الإطاحة بنظام القذافي إلى أن إيران اتصلت بعدد من أمراء الحرب وأعربت عن رغبتها في أن يكون لها موقعها في البلاد عبر قوة مسلحة وأنها مستعدة لدفع رواتب للمسلحين تصل إلى ثلاثة آلاف دولار شهريا، وأنها أبرمت اتفاقا بالفعل مع زعيم سياسي معروف هو في الوقت ذاته قائد إحدى أكبر ميليشيات مصراتة، غير أن طرفا إقليميا آخر وهو تركيا أفسد الصفقة، نظرا لأن مصراتة تعتبر خطا أحمر بالنسبة لنظام أردوغان.

وفي يناير 2013 أكد العقيد الليبي رمضان الغزيوي أن قوات الأمن الليبية قامت بمداهمات "لأوكار تنشر التشيّع". وقال "صادرنا خلال هذه الحملة عددا كبيرا من الكتب والمطبوعات التي تدعو إلى التشيع"، وبعد ستة أشهر قال رئيس لجنة الأوقاف بالمؤتمر الوطني، محمد الوليد، إن هناك بعض الدعاة إلى المذهب الشيعي يقومون بشراء أراض في ليبيا بهدف تأسيس مؤسسات ومراكز للتشيّع، كما تم رصد تحركات لرجال أعمال ليبيين وإيرانيين وعملاء هدفهم العمل على ترسيخ الوجود الإيراني في مستقبل ليبيا، ورصدت تقارير استخباراتية في العاصمة طرابلس حراكاً متزايداً لعملاء إيران، مؤكدة أن رجال أعمال يتحرّكون لصالح طهران ويديرون عمليات مشبوهة انطلاقاً من مقار لهم في باريس والعاصمة التونسية، ما جعل هيئة علماء ليبيا، تصدر بيانا انتقدت ما وصفته بـ"تحركات مريبة للسفارة الإيرانية في ليبيا".

واقترحت الهيئة في بيانها على وزارة الداخلية ولجنة الأمن القومي بالمؤتمر الوطني، تشكيل لجنة لمكافحة هذه الظاهرة، مختتمة البيان بالتأكيد على أنها ستبذل كل ما من شأنه جذب اهتمام الرأي العام إلى هذه القضية.

وبحسب تقرير استخباراتي، فإن وثائق سرية كشفت عن مواقع لأجهزة تجسس وأسماء سماسرة التشيّع في طرابلس، كما أظهرت أن الإيرانيين يسابقون الزمن، مستغلين تدهور الأوضاع الليبية، لتثبيت قدمهم في البلاد، حيث تزرع طهران موالين لها وتسعى لتشكيل دولة عرقية في غربي البلاد تكون منفذة للأجندة الإيرانية في شمال أفريقيا.

إرهابيو ليبيا في أحضان إيران

ما يؤكد العلاقات الوطيدة بين قوى الإسلام السياسي في ليبيا وإيران ما كشفت عنه وزارة الخزانة الأميركية في عام 2016، من وثائق سرية تربط بين تنظيم القاعدة والجماعة المقاتلة في ليبيا وهي مجموعة متطرفة يتزعمها الإرهابي عبدالحكيم بلحاج، وتشير إلى أن طهران عقدت صفقة سرية مع تنظيم القاعدة في ليبيا، أصبحت بموجبها "نقطة عبور هامة للتمويل" في منطقة المغرب العربي.

ووفق إحدى الوثائق فإن عبدالحكيم بلحاج المكنى، كان قد أفتى لقيادات الجماعة الليبية المقاتلة بجواز الاستعانة والاتصال بالنظام الإيراني منذ أواخر التسعينات قبل ما يعرف بأحداث 11 سبتمبر 2001، واستغلال سوء العلاقات الثنائية بين إيران وليبيا من جهة ومصر من جهة أخرى.

كما أظهرت الوثائق أن القيادي في القاعدة، والمكنى عطية الله الليبي، واسمه الحقيقي جمال إبراهيم الشتيوي زوبية المصراتي، لعب دوراً محورياً في عمليات التمويل، فيما قام البحريني عادل محمد محمود عبدالخالق، بمساعدة الجماعة الليبية المقاتلة، عبر سفره لإيران 5 مرات، ولقائه كبار الداعمين لـ"القاعدة" في طهران.

وبرز دور عطية الله الليبي، المعيّن من أسامة بن لادن، كمبعوث لتنظيم القاعدة في إيران، فيما كان القيادي الليبي في "القاعدة"، ويدعى محمد بن حمادي الممول الرئيس للجماعة الليبية المقاتلة، كما تم تعيين نورالدين الدبسكي عضواً في لجنة عسكرية من الجماعة الليبية المقاتلة ومقرها إيران، بينما أشارت العديد من الرسائل المرسلة من وإلى أسامة بن لادن، والتي عثر عليها في منزله في آبوت آباد بباكستان، حيث قتل، إلى بعض أتباعه الليبيين الذين كانوا يعيشون في إيران، ثم شاركوا في ما بعد في أحداث 2011 داخل الأراضي الليبية للإطاحة بالنظام.

وتم تعيين نورالدين الدبسكي، وفقاً لوثيقة أميركية، عضواً في لجنة عسكرية، من الجماعة المقاتلة الليبية ومقرها إيران، فيما أشارت وثيقة أخرى، إلى عقد إيران صفقة سرية مع تنظيم القاعدة الليبي.

كما تحدثت تقارير إعلامية عن وجود صلة بين إيران والأعضاء الليبيين في تنظيم القاعدة في وثائق بن لادن نفسه، التي تمت مصادرتها من منزله بآبوت آباد. ففي تقرير مرسل لبن لادن من أحد عملائه، يرجع تاريخه إلى 20 أبريل 2011، كانت هناك فقرة مكثفة حول مساعي "القاعدة" في ليبيا، تكرر فيها ذكر إيران، وقال أحد المتشددين بأن أحد العملاء الذي يطلق عليه "أنس"، سمح له بالسفر من ليبيا إلى إيران.

ووصفت الرسالة "عروة"، باعتباره أحد أهم "الإخوة" في الجماعة الليبية المقاتلة، وهو تعبير يستخدمه المتشددون وعلى رأسهم جماعة الإخوان.

وأضافت الوثيقة أنه "ظل في إيران ولم يأت إلينا. وقبل شهر، سافر إلى ليبيا ووصل بسلام ونتوقع أن يكون له دور كبير في ليبيا". ولكن بعد بضعة أيام من الخطاب المرسل لابن لادن، ظهرت تقارير في ليبيا تفيد بأن قوات القذافي قتلت أبا مالك".

إيران ودعم الميليشيات

بعد ثورة 30 يونيو 2013 المصرية باتت ليبيا تحتل مكانة أكبر لدى إيران، حيث اشتركت مع قطر والسودان في دعم ما يسمى بـ"الجيش المصري الحر"، الذي كان يتلقى تدريبات داخل معسكرات تابعة لجماعات متطرفة داخل الأراضي الليبية، وقالت تقارير إعلامية آنذاك أن المعسكر الرئيسي للجيش المزعوم يقع في منطقة النوفلية الليبية، بين سرت وهراوة، وهو تابع لتنظيم القاعدة وحركة أنصار الشريعة، ويشرف عليه ضباط مخابرات قطريون، وأضافت أنّ هناك معسكرين آخرين للتدريب، أحدهما يقع قرب قاعدة الجفرة الجوية بليبيا، والآخر بين منطقتي درنة والبيضاء، مؤكدا أن من ضمن المتطوعين جنسيات مغربية وتونسية وباكستانية وأفغانية، لكن الوجود الأكبر هناك لمصريين، مشيرة إلى أن المسؤول عما يسمى بـ"الجيش المصري الحر"، هو إسماعيل الصلابي، مسؤول مخابرات الإخوان بليبيا، وحلقة الوصل بين الجماعة بالقاهرة وطرابلس، وكان يزور القاهرة خلال فترة حكم ا محمد مرسي ويقيم بأحد أشهر الفنادق على حساب القيادي الإخواني خيرت الشاطر.

> **إيران لم تكن بعيدة عن الساحة الليبية، وإنما كانت وراء الدفع بمقاتلين من حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية للمشاركة في المواجهة عبر تدريب المسلّحين المحسوبين على تنظيم القاعدة وجماعة الإخوان**

وإسماعيل الصلابي هو شقيق علي الصلابي القيادي الأبرز في جماعة إخوان ليبيا وعضو ما يسمى الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وكان من أبرز القيادات الإرهابية في بنغازي، قبل أن يحررها الجيش الوطني.

وتبين أن طهران كان لها دور مهم في دعم الميليشيات في ليبيا خصوصا من خلال التنسيق مع نظام الدوحة، حيث يتفق الطرفان على ضرورة استمرار الفوضى، وهو ما لا يتحقق بالنسبة لهما إلا بالعمل على عرقلة تقدم الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

ووفق أحد التقارير الصحافية، تم نشره في يونيو 2018 فإن الأمر وصل إلى حد صراع إيراني – إسرائيلي على الأراضي الليبية عندما أرسلت طهران مستشارين عسكريين من الحرس الثوري في مهمات خاصة لكن اثنين من الإيرانيين لقيا حتفهما في جنوب ليبيا، وقال التقرير إن "الإسرائيليين راقبوا قبل فترة عنصرين من الحرس الثوري الإيراني منذ لحظة دخولهما ليبيا عبر منفذ ذهيبة على الحدود مع تونس حتى وصولهما بلدة صغيرة في الجنوب حيث تمت تصفيتهما من طرف مسلحين مجهولين يعتقد أن لهم علاقة بجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد".

وتقدم مصادر ليبية متطابقة تفاصيل مهمة وخطيرة عن مهمة المستشارين العسكريين الإيرانيين اللذين تمت تصفيتهما في جنوب ليبيا "التواصل والتنسيق مع مقاتلي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وعناصر تنظيم الدولة الاسلامية الذين فروا من الرقة في سوريا إلى ليبيا عبر تركيا والسودان" وكانت قيادة الجيش الليبي قالت إن متطرفين عبروا من منفذ بري على الحدود مع السودان إلى مدينة الكفرة واتجهوا منها إلى أوباري أقصى جنوب غرب ليبيا.

> **وثائق أسامة بن لادن التي تمت مصادرتها عقب مقتله في باكستان أثبتت وجود صلة بين إيران وعناصر ليبية بقيادات تنظيم القاعدة الإرهابي**

ثقافة

أحيا بيت الشعر العربي الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر عبدالرحمن الأبنودي بأمسية شعرية أقيمت بمركز الإبداع في القاهرة مساء الأحد.

تعلن الجائزة العالمية للرواية العربية اسم الفائز في دورتها الثانية عشرة خلال حفل يقام في أحد فنادق أبوظبي الثلاثاء 23 أبريل الجاري.

الجائزة العالمية للرواية العربية
INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION

«أبوظبي للكتاب» تتويج لنهضة ثقافية وإنسانية

● منذ 1981 إلى اليوم دورات متلاحقة رهانها التجديد الدائم ● معرض يراهن على الثقافة وصناعة الكتاب وتطوير النشر

يعتبر معرض أبوظبي للكتاب من أضخم المعارض في المنطقة والشرق الأوسط من ناحية عدد دور النشر والدول المشاركة وذلك وفق الاتحاد الدولي للناشرين، حيث يتفوّق على معارض عالمية في هذا الشأن، كما تصنّف الإمارات ضمن قائمة الدول الأكثر التزاما بحقوق الملكية الفكرية في العالم. وهذا بعد جهود مستمرة في التطوير والانفتاح على ثقافات العام.

الكتب اندفاع طموح إلى المستقبل

❑ **أبوظبي** – يمثّل معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الـ29، الذي ينطلق الأربعاء، تتويجا لنهضة الثقافة الإماراتية، وتأكيدا على المكانة الهامة التي تحتلها عالميا.

ويسعى المعرض عبر فعالياته المتنوعة إلى الارتقاء بصناعة النشر والكتاب في الإمارات والمنطقة لتقدّم نموذجا عربيا متقدّما وفعّالا في ما يتعلق بحماية حقوق الملكية الفكرية، إسهاما في تعزيز علاقة الناشئة من الشباب والطلبة بالأنشطة الثقافية والإبداعية ليكونوا عماد الغد المزدهر فكرا وعلما وأدبا وثقافة، وليكونوا صناع قرار شعوبهم في مسيرة النهضة الثقافية المستدامة.

تتويج للنهضة

حقق المعرض على مدى الـ28 دورة الماضية قفزات نوعية نحو الاحترافية في صناعة الكتاب وبناء منصة ثقافية تجمع الناشر بالمؤلف، وتقلّص المسافة بين الكتاب والقراء وتمدّ جسور التلاقي والتواصل الثقافي بين دور النشر العالمية والمترجمين، وتطرح النقاش المستجد حول الواقع الثقافي العربي والعالمي.

علي أبوالريش: المعرض عرس ثقافي للاحتفاء بتلاقي الأفكار وتتويج لنهضة معرفية

ويعكس تنامي أعداد زوّار المعرض والمشاركين فيه والكمّ الكبير من الإصدارات التي يعلن عنها خلاله حجم التأثير والمكانة التي بات يحتلها المعرض، كما يؤكد على مدى التقدّم والازدهار الذي حققته إمارة أبوظبي في مجال صناعة المعارض وقدرتها على استقطاب الفعاليات العالمية الكبرى في مختلف القطاعات، مستفيدة من الموقع المميّز الذي تمتلكه وقدرتها على تلبية كافة متطلبات واحتياجات مثل هذه الفعاليات الضخمة.

ويسعى المعرض منذ بداياته في عام 1981 إلى ترسيخ ثقافة القراءة والاطلاع ورفع الوعي وتوسيع المدارك وتعزيز المعرفة لدى الجميع، وأصبح اليوم جزءا من الاستراتيجية الهادفة إلى تحويل أبوظبي إلى مركز رئيسي في عالم النشر إضافة إلى كونه نافذة الإمارات إلى المعرفة والابتكار.

في هذا الإطار أكد الروائي الإماراتي والكاتب الصحافي علي أبوالريش أن المعرض يمثّل عرسا ثقافيا للاحتفاء بتلاقي الأفكار والعمل الإبداعي لجميع الشعوب، كما أنه يأتي كتتويج لنهضة معرفية إنسانية تزدهر بها الإمارات وقد أصبحت عاصمتها أبوظبي نقطة تلاقي لجميع التجارب والإبداعات الثقافية من كافة أصقاع الأرض.

ويقول "هي دعوة عامة تقدّمها أبوظبي إلى الفرح والسعادة والتقاء للعقول والأفكار التي ستنثر أريج علمها ومعرفتها في كل اتجاه"، موضحا أن الاحتفاء بمعرض الكتاب هو احتفاء بالإنسان أيضا، فالعلاقة ما بين الكلمة والإنسان علاقة أزلية.

وأضاف أن المعرض أصبح بمثابة ملتقى دولي لكل المثقفين والمفكرين في العالم، مشيرا إلى أن اختيار دولة الهند كضيف شرف في هذه الدورة يعتبر تأكيدا على هذه الصبغة الدولية والريادة العالمية.

من جهته يقول الكاتب الروائي سعيد البادي إن المعرض يعدّ تظاهرة ثقافية دولية تقدّمها الإمارات للعالم وتجمع بين جنباتها كبار الكتاب والمثقفين من جميع دول العالم لتبادل الخبرات والتجارب.

ويلفت إلى أن المعرض يرسّخ ثقافة القراءة والاطلاع ويرفع الوعي والمعرفة لدى جميع أفراد المجتمع، كما يعزز علاقة الناشئة والطلبة بالأنشطة الثقافية والإبداعية ليكونوا رجال الغد المزدهر.

ويؤكد البادي أن المعرض بات يمثل وجهة حضارية لدولة الإمارات تعكس سياسة التسامح والانفتاح لديها على جميع شعوب العالم، موضحا أن الثقافة هي إحدى أدوات القوة الناعمة التي تجيد دولة الإمارات تسخيرها لمدّ جسور التواصل مع الآخرين وتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية.

دورة جديدة

تشهد دورة هذا العام من المعرض الذي يقام على مساحة 26 ألف قدم مربع مشاركة أكثر من 1000 عارض من 50 دولة، سيعرضون أكثر من 500 ألف عنوان في مختلف العلوم والمعارف والآداب وبلغات متعددة، إضافة إلى أكثر من 80 فعالية ثقافية وترفيهية وتعليمية، واستضافة مجموعة مختارة من المؤلفين والأدباء والفنانين من مختلف دول العالم.

وكشفت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي عن حجز مساحات المعرض بالكامل مع وجود أكثر من 100 ناشر على قائمة الانتظار، إذ يستقطب المعرض في دورته الحالية نخبة من أبرز الكتاب والمؤلفين العالميين ودور النشر المرموقة والفنانين المبدعين من مختلف أنحاء المنطقة والعالم، ومنهم بين أوكري الفائز بجائزة البوكر والمؤلف سارو بريرلي الذي تمّ تحويل قصة حياته إلى الفيلم المشهور "ليون" وزين الدين يوسفزاي والد الحائزة على جائزة نوبل ملالا يوسفزاي وآخرون، الأمر الذي يؤكد مكانة أبوظبي كمركز إقليمي وعالمي للنشر.

ويشارك في الدورة الـ29 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب عارضون بأكثر من 30 لغة مع انطلاق أركان تفاعلية جديدة، وهي ركن النشر الرقمي وركن القصص المصوّرة وركن الترفيه، ويتضمن كل ركن من الأركان الجديدة تجارب تفاعلية متميّزة ومبتكرة للجمهور من مختلف الأعمار.

ويسلّط ركن النشر الرقمي الضوء على أهمية التكنولوجيا والابتكار في صناعة الكتاب وتطوير خدمات وحلول النشر، حيث يمثّل مركزا لاستكشاف أحدث التوجهات في تطوير المحتوى الرقمي، إذ يقدّم مجموعة من الخبراء عروضا توضيحية حية وأنشطة تفاعلية وحوارات بناءة متعلقة بقطاع النشر.

ويحتفي المعرض هذا العام بالشاعرة الإماراتية الراحلة عوشة السويدي، الملقبة بـ"فتاة العرب"، باعتبارها الشخصية المحورية، إذ سيتم تكريمها بتسليط الضوء على عطاءاتها الإبداعية وإسهاماتها في الساحة الثقافية الإماراتية، إضافة إلى أن هذا العام تقدّم الدائرة أركاناً تفاعلية جديدة للمرة الأولى، وهي: ركن النشر الإلكتروني وركن القصص المصورة والركن الترفيهي، سعيا إلى توفير تجارب مختلفة ومميزة للتعلم والابتكار، وقضاء وقت مميّز للجمهور من كل الأعمار.

وتحلّ جمهورية الهند هذا العام كضيف شرف على المعرض حيث تشارك مجموعة كبيرة من دور النشر الهندية التي تتميز بكثافة إصداراتها التي تلبي اهتمامات شرائح كبيرة من القراء، فيما يشارك كبار الكتاب والمؤلفون والفنانون الهنود في البرامج التفاعلية التي تم إعدادها بالتعاون مع السفارة الهندية في الدولة، حيث تعطي مشاركة الهند هذا العام زخما مميّزا لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب وذلك ترسيخا لمفهوم التسامح عبر تسليط الضوء على التنوع الثقافي الغني الذي تحتضنه وتحتفي به الإمارات.

سعيد البادي: المعرض يرسخ ثقافة القراءة ويرفع الوعي والمعرفة لدى الجميع

ونذكر أن المعرض قد احتفى باليوبيل الفضي في دورته الـ25 عام 2015 وجذب أكثر من 1125 دار نشر، حيث شارك أكثر من 100 كاتب في ندواته ونقاشاته، إلى جانب أكثر من 248 ألف زائر.

أدباء خليجيون: الاغتراب أبرز ظاهرة في الأدب العربي

❑ **الفجيرة** – قالت سلمى الحفيتي، مديرة مقهى الفجيرة الثقافي، التابع لجمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية، إن الروائي ناصر الظفيري، الذي هاجر إلى كندا للحصول على جنسيتها، كرّس قضية "البدون" التي يحملها على عاتقه في العديد من أعماله، أبرزها "ثلاثية الجهراء"، وساهمت تجربته الذاتية في تعميق مفهوم الاغتراب، الذي يعدّ من أبرز الظواهر حضورا في الأدب العربي.

وأوضحت الحفيتي، خلال إدارتها أمسية ثقافية بعنوان "الاغتراب في النص الروائي"، نظمها مقهى الفجيرة الثقافي، أن الاغتراب تجربة نفسية شعورية يعيشها الفرد وتتسم بالتمرّد على الأوضاع السائدة، واتجاهاتها وقيمها وأسسها، ويولّد نتائج سلوكية فعلية مثل الانسحاب من المجتمع، أو الرضوخ له ظاهريا والنفور منه ضمنيا، أو التمرّد والثورة عليه.

ومن جانبه أوضح الكاتب السعودي عبدالله زايد أن الغربة مفردة معقدة تحمل تفرعات كبيرة، وأنها فعل بشريّ توجه له الإنسان منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر، وليست حكرا أو حصراً بمجتمع دون سواه.

وأضاف "عالمنا العربي يتميز بأنه واحد من أهمّ المجتمعات البشرية التي هاجر أبناؤها، إذ تقدر بعض الإحصائيات بأن العقول العربية المهاجرة وصلت لنسبة 12 بالمئة، أي ما يقدر بنحو 35 مليون إنسان، وهذه الموجة البشرية من المهاجرين والمغتربين دون أدنى شك لها أسبابها التي يطول شرحها، وكان من بينهم الشعراء والروائيون والقصاصون والفنانون وغيرهم كثير، وهؤلاء أبدعوا وقدّموا منجزات أدبية فيها نفحات ولفحات من هذا المهجر وألم الغربة القاسي".

عن مفهوم مفردة "النص"، قال زايد "هو هاجس كل مؤلف وكاتب، دونه لا يوجد عمل، لا يوجد منجز، هو روح الأدب وقلبه النابض، وفي النص يحدث التباين والاختلاف، وفيه نجد الإبداع والفكرة والابتكار".

العرب هم أكثر شعوب العالم هجرة

وتابع "لقد كان النص وسيظل المعركة التي يخوضها المؤلف دائماً ولا يملك منه فكاكا، بل الاستسلام ومحاولة تشكيله وكتابته بالشكل الأمثل والأجمل".

> ◄ الاغتراب تجربة نفسية شعورية يعيشها الفرد وتتسم بالتمرّد على السائد وقد ساهمت في تطوير تجارب الكثير من الكتاب

أما عن مفردة "الراوية"، فيشير إلى أنها وعاء لكل ما عرفه الإنسان من حكايا وأقاصيص، وأنها جسد تطور، حتى وصلت لما هي عليه اليوم، وشهدت كل هذا الحضور العالمي في عالمنا العربي والخليجي تحديداً.

وأشار زايد إلى أن الغربة تمثّلت لدى ناصر الظفيري بمختلف جوانبها، سواء الغربة داخل الوطن، أو الغربة خارجه، فهو نموذج مناسب لمن يريد أن يقدّم دراسة أو بحثا معرفيّا علميّا عن الغربة والاغتراب والتصاقها بالجسد الأدبي.

بينما أوضحت الروائية الدكتورة وفاء أحمد أن الغربة بالمعنى العام هي البعد عن الوطن، بالتالي يختبئ في ثناياها الحنين والألم وحرقة الاشتياق.

وقالت "الروائي الكويتي الكندي ناصر الظفيري، لم يجد في غربته ملاذا لأحزانه وآلامه، وهذا التأثير العميق للاغتراب في نصوصه الروائية ومدى تقمّص الكاتب لشخصيات روايته يخلص نوعا من المفارقة، فالبعض يرى بالاغتراب ثنائية الحزن والوطن التي تستطيع سبر أغوار أي عمل".

وشددت على الحاجة إلى إمكانيات الكاتب وأدواته ومعجمه اللغوي العميق، وخياله اللامتناهي وأسلوبه الفذ في جعل القارئ يستشعر الغربة والحزن العميق بين ثنايا النص الأدبي.

مها المنصور تقدم أول معرض فيديو آرت شخصي في الدمام

❑ **الدمام (السعودية)** – تسعى جمعية الثقافة والفنون بالدمام لتنويع نشاطها وبرامجها وتمتين روابط التعاون الثقافي دوليّا وعربيّا وخليجيّا، بتشجيع المبادرات والتجارب وفتح أبوابها للتواصل الفني وابتكار الأنشطة الجديدة التي ترتقي بالذائقة الفنية والثقافية والبصرية، وتثير الوعي الذي يدرك أهمية التعاون بين الفنون، حيث تقدّم الجمعية مساء الخميس 25 أبريل الجاري، معرضا هو الأول من نوعه كتجربة خليجية مختصّة بعرض أعمال الفيديو آرت بعنوان "لحظات" للتشكيلية الكويتية الفنانة مها المنصور، كأحد برامج ملتقى الفيديو آرت الدولي التي تتضمن ورش تدريبية ومعارض وندوات.

وتشارك المنصور في هذا المعرض بأفلام تحاكي قيمة الوقت وقياساته الزمنية من خلال اللحظات، وما تشكّله تلك القيمة من تكوينات وجودية وفلسفية واقعية وسريالية تستثير حياة الإنسان، وتجليات تأملاته وترقّبه وتناقضاته وحالاته التي تصوّرها في مفاهيم أعمالها المعروضة برمزياتها وأبعادها.

وتقول المنصور عن هذا المعرض إنه يعدّ معرضا مهمّا في مسيرتها الفنية التي تخوض التجريب في فنون ما بعد الحداثة خاصة وأن مشاركتها مع جمعية الثقافة والفنون ليست الأولى، بل تأتي بعد مشاركة في أول ملتقى خليجي دولي مختصّ في هذا الفن، وهو ما حفّزها للتفكير في معرض خاص بالفيديو آرت، خاصة أن الإقبال على مشاهدة عملها واعتباره من أبرز الأعمال الخليجية بشهادة النقاد والمتابعين، دفعها إلى هذه المشاركة بالتنسيق مع الجمعية.

وأوضح مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي أن الجمعية ستصبح رائدة في هذا المجال، كما هي رائدة بعدة فنون منذ سنوات، ومثل هذه المعارض المختصّة في الفنون المعاصرة وفنون ما بعد الحداثة وتقديم التجربة الخليجية، التي بدأت تشقّ طريقها سواء بالتجربة السعودية أو الكويتية وغيرها التي تستقبلها الجمعية وتطرحها وتقدّمها للمتلقي، تقدّم رؤى فنية وفكرية لها صداها ومن حق المتابعين أن يتعرّفوا عن قرب على هذه التجارب.

الفنانة مها المنصور تتميز بأعمال ناضجة فكريا وبتصورات بصرية جادة في نقل البيئة الخليجية

ويعتبر الحربي أن اختيار الفنانة مها المنصور يأتي وفق ما تقدّمه من نضج فكريّ وتصوّرات بصرية جادّة وجدية في نقل البيئة الخليجية والانتماء إلى الذات والتراث والعادات، ومناقشتها وطرحها بما يستجيب وتساؤلات الإنسان عن قرب يحاكي الواقع ويتجاوزه أبعد بالنضج والوعي، كما يرى أن في تجربة المنصور تفرّدا في معالجة فكرة الزمن والوقت واللحظة وتفصيله وتفتيته من خلال الحالات بتناقضاتها المفرطة وعلاماتها الناضجة التي تلامس الحركات العالمية في رصد الوقت والترقب والانتظار، وخلق حركة تصعيدية أو رتيبة بتقنياتها الحديثة وجمالياتها المنتقاة برقة تستثير حضورها الأنثوي بكيانها كامرأة واعية وناضجة.

مها عبدالعزيز المنصور، فنانة تشكيلية كويتية، تحمل عدة عضويات دولية في مجال الفنون، مهتمة وممارسة لفنون ما بعد الحداثة، قدمت خمسة معارض شخصية، وشاركت في أكثر من 40 معرضا جماعيّا داخل وخارج الكويت منها: أندورا وروما وعمّان ودبي وباريس وميلانو ومدريد.

ثقافة

ضمن برنامجه الثقافي «ذاكرة إنسان»، كرّم منتدى الرواد الكبار بعمان مؤخرا، الباحثة وداد قعوار على جهودها بجمع وحفظ التراث الأردني والفلسطيني.

نعى كتاب ومثقفون مصريون الشاعر والناقد والمترجم بشير السباعي، الذي توفي الأحد عن عمر ناهز 75 عاما، مخلفا مدونة أدبية هامة.

تحولات الكتابة الأدبية في الزمن المعلوماتي المتسارع

● الأدب الرقمي كسر جميع الحواجز التي سار عليها الأدب التقليدي الورقي ● الرواية ليست جنسا أدبيا مكتفيا بذاته

لا يمكن لكاتب أن ينكر تأثير التكنولوجيا التي سيطرت على كل مناحي الحياة ووسائل التواصل الاجتماعي وأدوات تواصلية مثل الهاتف الذكي، في ما يكتب اليوم من أدب، تأثير تجاوز حدود التلامس الشكلي إلى الاندماج في ما بات يسمى اليوم بالأدب الرقمي، ذاك الذي يرفع شعار التفاعل المباشر رهانا له.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ انطلقت فعاليات ملتقى القاهرة الدولي السابع للإبداع الروائي العربي والذي ينظمه المجلس الأعلى للثقافة، وذلك بحضور أكثر من 261 كاتبا وناقدا مصريا وعربيا، سيناقشون على مدار أربعة أيام عددًا من الإشكاليات المتعلقة بفن الرواية العربية من خلال عدد من المحاور الرئيسية تندرج تحت عنوان رئيسي "الرواية العربية في عصر المعلومات"، وقد شهدت الجلسات الأولى نقاشا حول التقدم المذهل في علوم الاتصالات وانعكاساته على الرواية، تحول أدوات الاتصال إلى مادة روائية، وكذا تأثير البنية المعلوماتية على البناء الروائي.

التمرد على المألوف

تطرقت الباحثة زهور محمد شتوح إلى تداخل السرد والشعر والسينما والموسيقى في الرواية الرقمية متخذة من رواية "صقيع" لمحمد سناجلة نموذجا، حيث أكدت أن الرواية الرقمية كسرت جميع الحواجز التي سارت عليها الرواية التقليدية الورقية، وقالت "يمكن اعتبار المكونات الرقمية عاملا وظيفيا وفنيا وجماليا يسهم في الارتقاء باللحظة المتخيلة لنص حكائي في وضعية النصوص السردية"، لافتة إلى أن رواية "صقيع" وظف فيها مؤلفها جميع عناصر التكنولوجيا الرقمية التي تخدم هذا العمل، كما نلحظ تداخلاً بين الأجناس المختلفة داخلها، إذ نجد السرد والشعر والسينما والموسيقى والأغنيات، وكذا الحركة المستمرة.

ومن جانبها رأت الناقدة زينب العسال أنه حين نتحدث عن العلاقة التفاعلية بين المعلوماتية والرواية كنص سردي، فإننا نتعرف إلى ما يسمى بالرواية التفاعلية لما لها من سمات جمالية وبنائية تعتمد على الحضور والغياب وعلى الوجود والانزياح في فضاء لا يعطي نفسه بسهولة، كما هو الحال بالنسبة إلى النص السردي الخطي.

> ◄ الرواية التفاعلية لها سمات جمالية وبنائية تعتمد على الحضور والغياب، الوجود والانزياح في فضاء غير اعتيادي

وقالت العسال في إطار تحليلها لرواية أحمد الجنايني "حين هربت عاريات موديلياني" إن بنية النص التفاعلي هي بنية شجرية تفرعية ومن ثم تؤثر على الحبكة فلا حبكة تقليدية خطية لأنها هنا تشطر عبر التداخلات والانزياحات، في الرواية التفاعلية يتم التبادل بين موقع الكاتب المبدع والمتلقي، بين الإبداع والتأويل.. إلخ، فالمتلقي عليه أن يقف على مسافة قريبة جدًا من المؤلف في خلق هذا النص التفاعلي بل هو مشارك بقوة فيه.

ورأى الروائي سعيد سالم أن الخبرات المكتسبة من تنوع ممارسة الكتابة في فروع الأدب المختلفة ينتج عنها أولاً: تعلم حرفية الحوار المكثف شكلا ومضمونًا بما يتناسب مع شخصية المحاور. ثانيا: الاستفادة من الحوار في تطوير سير الأحداث في العمل بالانتقال من زمن إلى آخر. ثالثا: كسر ملالة السرد المتواصل بتنويع أشكال الكتابة داخل النص الواحد، مما يضاعف من متعة القارئ في التعامل مع النص والتفاعل معه، وأبرز مثال لذلك من واقع تجربته هو رواية "آلهة من طين".

وأشار الروائي العراقي عائد خصباك إلى أنه أصبح من العبث اليوم أن نعد الرواية بوجه خاص جنسا أدبيا مكتفيا بذاته، وما بين أيدينا من روايات عالمية أو عربية لاقت الكثير من القبول والاستحسان تشير إلى أن الرواية لكي تبقى في الساحة الأدبية وبقوة عليها أن تتفاعل مع غيرها من الأجناس لتضمن بقاءها.

وقال خصباك "للرواية قدرة عالية على المرونة لاستيعاب وتطوير أنماطها وأساليبها وتقنياتها، وأن انفتاحها على الأجناس الأدبية الأخرى، المسرح والشعر والسينما كان له دور متميز في تحسين جماليتها والارتقاء بها، والرواية قادرة على التمرد على القوانين وعلى ذاتها أيضا. لقد صرنا نرى أعمالا روائية وقصصية لا تكسر الحواجز بين الأجناس الأدبية بل تعمل على تفجير الجنس الأدبي من داخله بتمردها على التقنيات السردية التقليدية، وبتمردها على الطرق -التقليدية في تصوير الشخصيات واستخدام الزمان والمكان وتفتيت الحبكة".

التغير البطيء

حللت الناقدة التونسية جهاد الفالح مظاهر التحول في البنية الروائية ومدى التداخل فيها بين الأدبي والتكنولوجي، وقالت "لئن كانت الرواية ورقيا هي نص يتحدد من خلال بنيته الدلالية (جمل، مقاطع، وحدات) والعلاقات في ما بينها، فإنها، رقميًا، تتحدد بما أقرته الدراسات الغربية وهي العقدة والرابط. وقد أسهمت هذه الثنائية في تقنين العلاقة بين ما ظهر من النص وما بطن، غير أن تلك العلاقة ملزمة للمؤلف في إنشاء النص 'إذ لا تتحقق واحدة بمعزل عن الأولى'، لكنها ليست ملزمة للقارئ في مستوى التقبل 'إذ هو ليس مجبرا على تنشيط كل الروابط' فالنص ليس معطى كاملا يتجلى على الشاشة، إنما هو بناء لا يستند إلى الخطية فيفترض مسارات قراءة متعددة يتخيرها القارئ".

رأى الكاتب شريف عابدين أن النص الروائي يحتاج إلى المعلوماتية، تعبيرا عن المكونات: زمان، مكان، شخصية، حدث، تلبية لاحتياجات السرد أو تلبيًة لاحتياجات القارئ. وقال إن التوظيف الأمثل للمعلوماتية السردية يتمثل في الخلفية المعلوماتية للزمكان التي يجب أن توظف فقط من خلال ما يحدث للشخصيات. ثانيا أنسجة المعلومات أي تضفير المعلوماتية وتوزيعها المتجانس إلى مقاطع صغيرة تندمج في نسيج النص وتسمح بتفادي إدراجها في فقرات طويلة من الوصف. ثالثا توزيع الوصف المعلوماتي مع الحدث والحوار. ختاما بتفاعل الشخصيات مع الوصف المعلوماتي "دع شخصياتك ترى وتشم وتذق تفاصيلك الخاصة".

وتطرق الباحث شريف العصفوري إلى موضوع التعبير الأدبي في زمن الإيجاز الإلكتروني وقال إن الشبكة العنكبوتية تغلغلت منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي، فأتاحت بسرعة وسيلة للنشر السريع للأخبار وللأفكار بالاتصال اللحظي الآني والمستمر "الخاص"، وسرعان ما خرجت للنور أدوات التعبير (البلوغ) المدونات، "البلوغ" صار بسرعة أداة للنشر بالنسبة للقصائد وللقصص القصيرة وأحيانا للرواية على حلقات كما كان دور الصحف أواخر القرن الـ19.

وأضاف أن الهاتف المحمول دخل الحلبة سريعا نهاية القرن العشرين، وسرعان ما تطورت التكنولوجيا لنقل الصورة والرسائل النصية فصار الاتصال اللحظي الدائم بين الأفراد ممكنا ورخيصا وصار التسجيل للأحداث الفريدة أو الاعتيادية بزوايا رؤية متعددة ممكنا، وعندما تزاوجت تكنولوجيا الهاتف المحمول مع الشبكة العنكبوتية صار هناك حاجة إلى التعبير والإعلام في نصوص قصيرة من 160 حرفا في رسائل النصوص على الهاتف المحمول أو 140 حرفا على منصة تويتر. هذا الإيجاز تجاوبت معه الأجيال من الكتاب والصحافيين والإعلاميين.

وقال "كان هناك دائمًا قصة قصيرة من ألف كلمة أو أقل قليلاً ولكن هناك 'ميني- ستوري' و'ميكرو - ستوري' (القصة الجد قصيرة والقصة البالغة القصر) اليوم تفوز بجوائز أدبية على مستوى الأقطار وبعضها عالمي. إن اللغة التي تستخدمها هذه 'الأوساط' الجديدة هي حفيدة للغة التي يموج بها الشارع بالدارجة، وبنفس الموسيقى السريعة والاختزال، وبالقوافي والشعرية والتلميح والإحالة التي طرأت على الأغاني الشعبية بعد استقدام الراديو والتلفزيون".

وتناولت الباحثة أريج خطاب توظيف تقنية الفيسبوك في الرواية العربية بين مغامرة الحداثة وتجاوز المألوف من خلال تحليلها رواية "حارس الفيسبوك" لشريف صالح، مؤكدة أن عالم الفيسبوك الافتراضي مثّل للناس أرض الخلاص من أعباء الواقع ومشاغله ومسؤولياته واعتبره كثيرون ملاذا يهربون عبره من واقعهم وهمومهم ويبثون أحزانهم وينشرون أفراحهم، ويعبرون من خلاله عن مشاعرهم المتناقضة والمضطربة، بل تعدى الأمر مجرد التعبير التلقائي فصار الكتاب ينشرون فيه إبداعاتهم عبر مدوناتهم الشعرية والنثرية حتى ظهر ما يسمى بـ"الأدب الإلكتروني" كما تم استخدامه لأغراض سياسية وفكرية، فصار ساحة للنزاعات الفكرية.

أدب جديد يولد من الشاشات (لوحة للفنان ياسر أبو الحرم)

> ◄ عالم الفيسبوك الافتراضي مثّل للناس أرض الخلاص من أعباء الواقع واعتبره كثيرون ملاذا لذا كان مؤثرا في الكتابة الأدبية

وخيّر الباحث عبدالرحيم علام الوقوف عند بعض الجوانب المؤطرة للتفاعل الجديد القائم بين كتابة الرواية العربية وأدوات الاتصال الجديدة انطلاقا من استثمار مجموعة من النصوص الروائية لهذه الأدوات وقدرتها على تحويلها إلى مادة روائية بأشكال جديدة وبمضامين ودلالات مغايرة.

ورأى العلام أن التحولات المعلوماتية المتسارعة اليوم يواكبها تطور الكتابة الأدبية رغم بطء هذا التفاعل ومحدوديته عربيا على الأقل في سياق تكنولوجي انتقالي كبير، لم تسلم معه الرواية العربية من التأثر بإفرازات عالم الاتصال وأدواته، على مستوى موضوعات الكتابة الروائية وأساليبها وتقنياتها التي باتت تحمل آثار الحامل الرقمي والعالم الافتراضي.

البراءة نقطة ضعف الكاتب ونصه أمام محكمة القراء

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ هل هناك قراءة بريئة؟ وهل هناك كتابة بريئة بالمقابل؟ هل بالإمكان التعاطي مع النصوص بمعزل عن سياقاتها الزمانية والمكانية وظروف أصحابها ودوافعهم؟ ألا تُخرج القراءات الموجّهة المنطلقة من مواقف مسبقة الأعمال الأدبية من إطارها وتفرض عليها قيود التأويل والتوجيه؟

تختلف القراءة من قارئ لآخر، ذلك أنّ اختلاف القراءات يساهم في إثراء النصوص وإغنائها وإيجاد علامات مختلفة فيها، كما قد يضعها في خانة التأطير حين لا يحرّرها من سطوة الحكم المسبق الدافع للتنقيب في خباياها وقراءة ما بين سطورها.

لكلّ عمل أدبيّ مغازيه المتنوّعة، سواء كانت مغازي فنّيّة تجريبية أو سياسية أو فلسفية.. وتكون مقاصد مدفونة في عالم الكتابة المنسوجة بحكايات تحاول نقل رؤى صاحبها بأساليب مختلفة يلجأ إليها للإيحاء بالبراءة.

ربّما تكون محاولة الإيحاء بالبراءة أسلوباً يمنح الكاتب مخارج للتملّص من أيّ مساءلة محتملة، وبخاصة حين يعرض قضايا إشكالية متعلّقة بمحظورات دينية أو اجتماعية أو سياسية، فيكون تمثيل البراءة، أو تقنيع العمل بها، طريقة للوصول للقرّاء وتجاوز حواجز الرقابات المفترضة التي من شأنها إبقاء النصوص رهينة تأويلات سلبية.

يستخدم الكاتب أساليب متعدّدة في صياغاته، ويمكن أن يتحوّل أيّ أسلوب إلى نقطة للتشكيك عند مَن يقرأ العمل بغاية مبيّتة همّها اختلاق مواضع ضعف، وتصيّد لما يمكن أن يكون منافذ لتصغيره أو إبراز ضعفه وانعدام حيلته.

ضمير المتكلّم مثلاً قد يتحوّل إلى أداة للتشكيك بالكاتب وسيرته، وبرغم أنّه قد يستعمل للتملّص من قبل الكاتب، أو للإيحاء والإيهام بأنه حين يكتب به فإنّما يطوّعه لصالح بناء نصّه، وليس لانحسار خياراته السردية، أو عدم قدرته على تحميله لشخصية متخيلة مفترضة، بحيث تكون السيرة المتخيلة قناعاً لهندسة عوالمه الأدبية.

وحين يلجأ الروائي لضمير الغائب، فإنّه يستحضر امرئاً قد ينطبق على هذا القارئ أو ذاك، في هذا المكان أو في مكان آخر بعيد، ويكون الغائب صيغة لاستحضار الماضي بذكرياته المختلفة وعبره ودروسه، ليضخ فيه تجدداً من خلال ترهينه وبثّ روح فيه.

قد يتعرّض الكاتب لتحدّيات مختلفة وهو يصوغ عوالمه، وعليه تقمص الشخصيات التي يدوّنها كي يكون مقنعاً بتعبيره عنها، وكي لا يبدو وكأنّه سطحيّ لا يغوص إلى الأعماق، أو يخشى من التعمّق، أو يفتقر للعمق المتخيّل.

قد تكون هناك قراءة ما تصف المتكلم بأنه يفتقر للتجارب واقعياً، ويحاول التعويض عن ذلك في الكتابة، ويتقمّص شخصيات بعيدة كانت مصدراً للإلهام وملاذاً للأحلام لتقديم نفسه في سياقها ومن خلالها. وقد تظهر قراءة أخرى تصم اللاجئ إلى صيغة الغائب بأنه متهرّب من مواجهة ذاته، والتعبير عن تجاربه وقناعاته وأفكاره ورؤاه بجرأة، وأنه يفتقر لروح المغامرة والمواجهة، لذا يقدّم دواخله بأساليب ملتوية.

ولا يخلو الأمر عند استعمال كلّ ضمير من قراءات مشككة، بعيدة عن روح النصّ، تلعن البراءة المفترضة، وتروم النبش في ما وراء الكلمات والضمائر لكشف ما يظنه صاحبها أنه يخفيه من أسرار متعلقة بالكاتب وماضيه، لكن المربك بالنسبة للكاتب هو التقيد بتلك القراءات التي تحاول تأطير خياله، وفرض رقابة قاسية عليه، بحيث يتردّد في اعتماد الأسلوب الذي يجده الأنسب لعمله والأقرب لروحيته، فيحاول إرضاء المشكّكين على حساب تضييع بوصلته.

يمكن الإشارة إلى أنّ زعم الانطلاق من البراءة في تدبيج العمل الأدبيّ نقطة ضعف له ولكاتبه، لأنّ أيّ عمل يكون بالضرورة حاملاً لرسائله ونوايا صاحبه ومغازيه المتناثرة بين ثناياه، بحيث يوحي بالبراءة لكنّه محمّل برموز تغني التأويل وتمضي به في رحاب الإثراء بالقراءات.

> قدر الأعمال الأدبية أن تظلّ محكومة بالتأويلات والقراءات المتباينة، البريئة منها والمتجنّية، والباحثة عن تحوير أو تأطير

من جهة أخرى يستدعي الحديث عن البراءة حديثاً عن الاتّهام والجناية. ولطالما وصفت أعمال أدبية بأنّها تحمل كمّاً ما من التجنّي على فئة أو شريحة تقارب واقعها أو تاريخها، بحيث يكون الاتّهام بالتجنّي نوعاً من التبرّؤ ممّا قد يثيره العمل من حساسيات لدى مَن ينكش في خباياهم، أو ينقل صوراً من فظائع تعرّضوا لها أو قاموا بها.

هل يمكن توصيف بعض الأعمال بأنها جنايات أدبية، ولاسيما تلك التي تحرّض على العنف والكراهية والتنكيل بالآخر، ولكن مَن يملك السلطة لتصنيف الأعمال وفرزها والزعم بصلاحيتها أو فسادها، ووصفها بالسوء أو الحسن؟ أليست الأمور نسبية، وما يمكن أن يثير حفيظة بعضهم قد يكون باعثاً على الراحة لدى آخرين يرون فيها تجسيداً لتطلّعاتهم ورؤاهم حيال هذه القضية أو تلك؟

يختلف مفهوم البراءة والجناية بحسب القارئ والمؤوّل، ولكلّ ذرائعه ومبرّراته وتأويلاته التي يستقيها من تجربته وواقعه، بحيث يخرج العمل من إطار لآخر، بحسب الرغبة، فيصفه بالبريء أو المتجنّي، ولن يحتاج إلى أيّ مساءلة لأنّ حكمه مباشر ولا ينتظر أيّ تحكيم أو تقييم لاحق.

لعلّ قدر الأعمال الأدبية أن تظلّ محكومة بالتأويلات والقراءات المتباينة، البريئة منها والمتجنّية، والباحثة عن تحوير أو تأطير، بحيث يتراجع النصّ أمام نوايا القرّاء ومقاصد الكُتّاب، ويصبح شيئاً قابلاً للتجيير في سياقات مختلفة تتقاطع مع رغبات مَن يطوّعها لغاياته، ولعلّ هذا إحدى نقاط قوّة الأدب في ميادين الواقع والتاريخ.

ثقافة+

كشف الممثل البوليوودي المخضرم سانجاي دوت عن سبب قبوله بطولة فيلم «كالانك»، وذلك لأن اسم والده كان هو نفسه اسم الشخصية «بالاراج» في الفيلم الهندي.

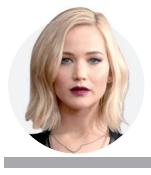

أعلنت النجمة العالمية جينيفر لورانس، مؤخرا، عن افتتاحها لشركتها الخاصة للإنتاج التلفزيوني رغبة منها في تحقيق أكبر أحلامها بامتلاك شبكة تلفزيون عملاقة.

كنيسة نوتردام باريس ملهمة الأدباء والفنانين

● معلم هندسي بديع أبدع في رسمه عمالقة الفن التشكيلي ● كل المدارس الفنية خلدت الكاتدرائية بأفراحها وأتراحها

لم يكن التأثر البالغ الذي استبد بالناس داخل فرنسا وخارجها أمام الحريق الهائل الذي كاد يقوض كنيسة نوتردام بباريس ناتجا عن حمية دينية فقط، بل كان مرده أيضا ارتباطها في أذهانهم بأعمال أدبية وفنية جليلة خلّدت ذكرها، وجعلتها على مر الأجيال مزارا أثيرا للسياح من شتى البلدان.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ لا حديث هذه الأيام إلاّ عن الحريق الهائل الذي اندلع في كنيسة نوتردام بباريس وهز فرنسا كلها، وحظي بتعاطف العالم بأسره، فنوتردام، خلافا لبرج إيفل الذي يعتبر معلما سياحيا بالدرجة الأولى، هي قلب باريس النابض، وجزء من هوية فرنسا منذ ثمانية قرون.

وقد شهدت منذ تأسيسها أحداثا جللت تاريخ فرنسا، إذ عقد في رحابها فيليب لوبيل الجلسات العامة للمملكة أثناء حربه ضد البابا، وفيها توّج شارل السادس ثم ماري ستيارت، وفيها أيضا احتفل شارل السابع باسترداد عاصمته من الإنكليز والبورغينيون، وعقد المحكمة الأسقفية لردّ الاعتبار لجان دارك.

> ◄ من الطبيعي أن ينجذب الأدباء والفنانون إلى الكنيسة، وهي التي تجمع بين التاريخ الثري والهندسة البديعة والموقع الفريد

كما شهدت زواج الملك مارغو من هنري دو نافار، وتنصيب نابليون بونابرت إمبراطورا، وقد خلد الفنان الفرنسي جان لويس دفيد لحظة تسلمه التاج من البابا ليكلل به رأسه، ثم تنصيب زوجته جوزفين، وابن أخيه نابليون الثالث.

ولم تفلح الثورة الفرنسية، التي حاولت أن تجعل منها "معبدا للعقل" بعد أن حوّلت حجراتها وقاعاتها إلى مخازن وصهرت نواقيسها لصنع المدافع، في إزالة بريقها، ورغم قانون الفصل بين الدين والدولة، ظلت نوتردام تقيم الصلوات على أرواح الزعماء الراحلين من شارل ديغول إلى فرنسوا ميتران، مرورا بجورج بومبيدو.

وكان من الطبيعي أن ينجذب الأدباء والفنانون إلى هذا المعلم، الذي يجمع إلى التاريخ الثري هندسة بديعة، وموقعا هاما على ضفاف نهر السين، ولعل أشهر من خلّد هذه الكنيسة فيكتور هوغو صاحب "البؤساء"، في "نوتردام باريس"، تلك الرواية الضخمة التي ثبّتت ذلك المعلم في المخيال الشعبي، وقد قفزت مبيعاتها هذه الأيام بشكل مذهل، إما لاكتشافها بعد أن تصدرت منابر وسائل الإعلام، أو لاسترجاع صورة بطلها الأحدب كازيمودو، وحبيبته الغجرية الحسناء إسميرالدا، وكذلك صورة باريس في جزيرة "لاسيتي" في ذلك الوقت، وكانت من أفقر أحياء باريس، تعج بالحمّالين والنشالين والشحاذين والمومسات.

وكان هوغو قد كتب يقول عام 1831 "امتدت كل الأبصار نحو أعلى الكنيسة، ما رأته كان شيئا عجبا. في قمة الرواق الأكثر علوّا، أعلى من النافذة الدائرية المركزية، كانت هناك شعلة كبيرة تتصاعد بين الناقوسين مع شرر مُتناثر، شعلة كبيرة مضطربة هائجة تحمل الريح منها أحيانا مزقة وسط الدخان"، وكأنه تنبأ في روايته تلك بما سيحيق بهذه الكنيسة الشهيرة. ثم تلاه أوجين سو برواية "أسرار باريس" رسم فيها ملامح هذا الحي الشعبي آنذاك.

وقبلهما كان جيرار دو نرفال قد ألف قصيدا بعنوان "نوتردام باريس" قال فيه "نوتردام عجوز هرمة، قد نراها ربما/ تدفن باريس التي شهدت مولدها/ ولكن، بعد ألف عام، سيهدها الزمن/.. وسوف يأتي الناس، من كل بلدان الأرض/ ليتأملوا هذا الخراب القاتم/ فيخيّل إليهم أنهم يرون الكنيسة القديمة/ كما كانت، قوية رائعة، تنهض أمامهم مثل شبح ميت".

والقائمة طويلة من تيوفيل غوتيي إلى شارل بيغي مرورا بلويس أراغون، وكان قد صوّر في قصيد بعنوان "باريس 42" كنيسة نوتردام كرمز للمقاومة والصمود في مدينة الأنوار التي تقاوم المآسي، لاسيما الحرب.

ولم يتخلف الفنانون المنبهرون بذلك المعلم الكاثوليكي الشامخ عن استلهام هندسته القوطية، وتناظر برجيه، ودقة نقوشه، وفرادة منحوتاته، فضلا عن الموقع الذي أحلها في جزيرة صغيرة يلتف حولها نهر السين.

وقد جاءت اللوحات متماهية مع الحركات الفنية القائمة في كل مرحلة، من الرومانسية إلى التعبيرية والانطباعية والتجريدية والتكعيبية، نجد ذلك مع هنري ماتيس الذي رسم الكاتدرائية عام 1900، ثم عام 1902، وبابلو بيكاسو الذي رسمها مرتين هو أيضا، الأولى عام 1944، والثانية عام 1954، ومارك شاغال في لوحة باللون الرمادي عام 1955، والأميركي إدوارد هوبر عام 1957. إلى جانب أسماء أخرى أمثال فنسان أورفات، وإدوار كورتيس، وجورج ديفرينوا، وبرنار بوفي، ومكسيمليان لوس، وغوستاف لوازو، وسيلفيو غانيون، وفرانز هيربيلو.. جعلوا نوتردام في الصدارة أو التقطوها من شرفة أو نافذة أو مرتفع من مرتفعات المدينة.

وإذا كان هوغو قد جعل نوتردام شخصية محورية في روايته التي خلدها في السينما أنطوني كوين وجينا لولوبريجيدا، فإن الفنانين أيضا جعلوها رمزا جماليا وخلدوها على طريقتهم، في لوحات فنية متنوعة.

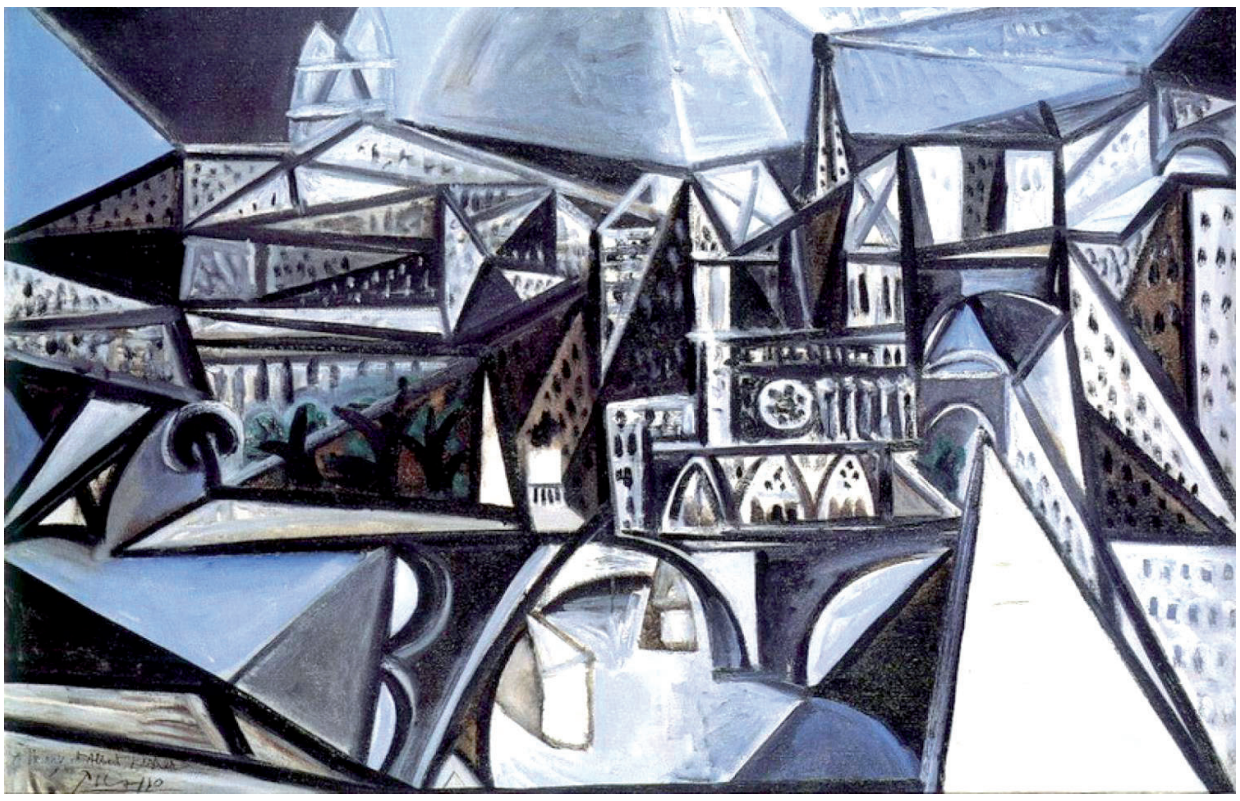

بيكاسو رسم الكاتدرائية مرتين

سحر العرافات

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ يصنع الفن معجزاته الصغيرة، هكذا تركني الفنان الأميركي من أصل ليتواني مارك روثكو مسكونا بعبارته الآسرة والمغرّة، هناك دائما معجزة في الطريق على المرء أن ينتبه إليها ويضع حواسه في خدمتها.

ولأني تعلمت أن لا أغمض عيني حين يتعلق الأمر بالحلم الذي تحضره الصور، فقد كنت مستعدا للقبول بالخسارات الصغيرة من أجل الوصول إلى هدفي.

الصورة التي تحمل فكرة عن القيامة، حين رأيت الرسامة المغربية مونيا بوطالب وهي تمهد لصناعة لوحتها عن طريق لصق صفحات من كتاب على القماش تملكني اليأس، حدث ذلك في الحمامات بتونس.

"ربما، ستعيدنا الفنانة إلى عصر الفن واللغة الذي التهمته ستينات القرن الماضي؟"، قلت لنفسي ومشيت. نسيتها ولم أنظر إليها في ما بعد بالرغم من قوة شخصيتها التي بدت من خلالها كما لو أنها واحدة من بطلات الأمازون، لم تهزمني ثقتها.

غير أن المرأة المعتدّة بنفسها سرعان ما أخلت مكانها للرسامة التي تقيم في أصابعها القلقة، فبعد أيام قليلة كانت هناك لوحة يشعر المرء أمام كمالها بالذهول، يسبقك صفير الريح إليها، شعرت كما لو أني أمام إحدى لوحات الألماني هانز هارتونك.

"من أين ينبعث كل هذا الصفاء الكوني؟" لم أسألها، جمال لوحتها يدعو إلى الحيرة المطمئنة، لا يحتاج المرء إلى الاستفهام، فهدوء المشهد يفتح الباب على حديقة روحية يقبل المرء على التماس أزهارها بخفة ودعة، كما لو أنه يعود إلى بيته.

تعصف رسوم مونيا بوطالب بالعين، غير أنها سرعان ما تغمرها بترف الانتقال إلى الضفة الأخرى التي يغطيها الربيع بفكرته عن رخاء الحياة.

الرسامة المغربية التي ولدت عام 1971 وكانت دائما تعمل في مجالات بعيدة عن الفن عرفت كيف توظف حواسها لتضعها في خدمة اللحظة التي ينبعث فيها الجمال فجأة، هي تعمل كالعرافات لتهيئة المناخ الذي يتمكن من خلاله الجمال من كسر قشرته.

ساحرة رسوم مونيا بوطالب مثلها.

انتظروا في العام 2039 عالما شموليا يتحكم في مصائر البشر

لا شك أن سؤال المستقبل سوف يبقى حاضرا بقوة لفهم شكل الحياة بعد عدة عقود وكيف ستكون صورة وسلوك الإنسان آنذاك، فضلا عن المدن وطريقة العيش فيها والتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي وما إلى ذلك من علامات المستقبل.

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ تشعّبت التجارب في سينما الخيال العلمي في مقاربتها بالبعد المستقبلي وصورة الحياة والإنسان، ولكنها لم تتعد نوعين من المعالجات، النوع الأول أظهر مجتمعا متطورا للغاية يتحكم فيه الذكاء الاصطناعي وتنتشر فيه الكائنات الآلية ونصف الآلية نصف البشرية، ولم يعد هناك مجتمع، بل أفراد مكشوفون تلاحقهم الشاشات العملاقة أينما حلّوا، حيث باتت هوياتهم وتفاصيل حياتهم معلومة لدى الجميع، من ذلك أفلام: "المجهول"، "الفاني"، "ماتريكس"، "آي روبوت"، "إيكس ماشينا"، "متسابق المتاهة"، وغيرها.

أما في النوع الثاني من أفلام الخيال العلمي المستقبلي فثمة الديستوبيا القاتمة القائمة على فكرة خراب الحياة ودمار المجتمعات وأشكال شتى من الانحطاط والضياع، ومنها أفلام: "أوتوماتا"، "بابيلون آي دي"، "عالم قوي شجاع"، "إيليسيوم"، "المعطي"، "لعبة الجوع"، "الحلقي"، "مادماكس"، "التطهير"، وغيرها.

ومن الممكن أن نصنف فيلم "القسم 19" للمخرجة أس. هيلوود على أنه ينتمي إلى خليط من النوعين، إذ أن الحياة الرقمية والذكاء الاصطناعي يكونان قد وصلا إلى مرحلة متقدمة ولم يعد كائن بشري غير مكشوف ولا معرّف لدى السلطات، ولكن في نفس الوقت أصيب المجتمع بدمار عظيم وتفشت الجريمة وضاعت القيم. هنا سوف تتحول الحياة الشخصية إلى متعة جماعية ومنها الحياة الأكثر تشويقا وهي حياة المجرمين والخارجين على القانون.

وبالنسبة إلى النوع الأول، وهو المجرمون القابعون في السجون، تجري متابعة حياتهم اليومية بدقائقها من خلال شاشات عملاقة تنتشر في كل مكان في بث حي ويتعرف الناس على أسماء المجرمين ويعرفون ملامحهم، في المقابل، يجب أن يكون كل إنسان معرّف أمام الذكاء الاصطناعي وكاميرات المراقبة وطائرات الدرون، ويجب تعقب الجميع من خلال خلية دقيقة مزروعة في الجسد ومن لا ينخرط في هذا النظام فإنه يكون خارجا على القانون.

وتقع الأحداث افتراضيا في عام 2039، والشخص الوحيد التائه في وسط هذا النظام العجيب هو هاردن (الممثل جامي درافين)، فهو خليط بين الإنسان السويّ وبين المجرم، وفي كل الأحوال يجري تعقّبه على أنه خارج على القانون ويتم إطلاق مراهنات تقودها نيلسن (الممثلة إليسون دودي)، وتعرض الشاشات المنتشرة في كل مكان أعداد المشاهدين والمراهنين وهي تتصاعد فيما الكاميرات تلاحق تلك الشخصيات.

في الأثناء، وفي ظل هذا العالم الشمولي المغلق تتأسّس مقاومة شرسة اسمها "القسم 19" تطالب بإيقاف عمليات التعقب والقراءة الإجبارية للبصمات وعرض الحياة اليومية للسجناء على الشاشات، فضلا عن محاكمة الفساد.

بالطبع يعرض كل ذلك على شاشات عملاقة وهي تلعب في هذا الفيلم دورا مهما، إذ هي أداة التواصل بين السلطات وبين الناس، لكنها أيضا لا تحمل غير إلهاء الناس بقصص المجرمين وجعلهم يعيشون في خوف دائم.

يتم استخدام المكان ببراعة في هذا الفيلم، بل لعل هندسة وبناء المكان وجغرافيته هي أبرز ما في الفيلم، إذ تم استثمار أسطح البنايات العالية للتصوير من أعلى وإظهار الناس وهم أقزام أمام تجبّر النظام الذي يقوده شكليا تشارلس ليندن (الممثل لينوس روش)، ولهذا يقع الصراع بين الرئيس وبين نيسلن التي تقود الترويج التجاري وتخدير المجتمع.

> ◄ الشاشات العملاقة تلعب في الفيلم دورا مهما، فهي أداة التواصل بين السلطات وبين الناس، وهي التي تلهيهم بقصص المجرمين

وامتدادا للمعالجة المكانية المميزة يتم تعقب رتل السيارات المحصنة للشرطة وهي تحمل مجرمين خطرين لغرض ترحيلهم إلى سجن آخر، وحيث ينتقل العشرات من مساندهم عبر أسطح العمارات متعقبين سيارات الشرطة حتى يتسلقوا أعلى الأبراج ويتمكنوا من إطلاق المجرمين في سلسلة مشاهد مصنوعة بعناية وذات جمالية مميزة.

وفي مشاهد لاحقة يحاول جامي الالتحاق بشقيقه ناش (الممثل ويل روثهار) من أجل إنقاذه، لأنه مراقب على مدار الساعة بواسطة خلية مزروعة في حنجرته، فيتم تعقب لقاء الشقيقين من خلال العديد من الكاميرات وسط مشاهدات مليونية ومراهنات إلى ماذا سوف يؤول مصيرهما؟ مع محاولة جامي انتزاع خلية التعقب من حنجرة شقيقه لتنتهي بموته على يديه في مشهد دراماتيكي مؤثر.

ولا شك أن تشعّب خطوط السرد والمساحة العريضة التي فرشت عليها المخرجة، وهي نفسها كاتبة السيناريو، قصتها وغياب شخصية كارزماتية تقود الأحداث وتجمع الخطوط السردية من حولها وتصبح هي محور الدراما الفيلمية، كل ذلك شكّل ضعفا في البناء الفيلمي.

فإن كانت قصة الفيلم بدت مقنعة لجهة زمن الأحداث الافتراضية بعد عدة عقود من الآن واستخدام صيغة الحكومة الشمولية التي تحصي على الناس أنفاسهم تاركة إياهم غارقين في الجريمة والفقر والتخلف، إلاّ أن الصعود بالأحداث إلى مواجهة مع القوة المقابلة لم يتحقق إلا مع تهديد "القسم 19" بقطع التيار الكهربائي وما إلى ذلك.

وبدت الشخصيات في "القسم 19" بصفة عامة هائمة على وجهها، فهي لا تنتمي فعليا إلى مجتمع محدد ولا تؤمن بقيم محددة، إلاّ إذا استثنينا أفراد "القسم 19" الذين يقتفون أثر الثوار المتمردين في نمطية لم يتم البناء عليها كثيرا فيما بعد، بينما كان بالإمكان استثمارها بطريقة مختلفة تخدم البناء الدرامي للفيلم.

العيش في خوف دائم

فنون

أطلق الفنان المصري محمد رمضان أغنيته الجديدة «بووم»، عبر منصة موقع يوتيوب، حيث تمكن من تجاوز حاجز الـ200 ألف مشاهدة في الساعة الأولى من إطلاقها.

يؤدي النجم السوري ناصيف زيتون «التتر» الخاص بمسلسل «الهيبة الحصاد» عبر أغنية تحمل عنوان «أزمة ثقة» وهي من كلمات علي المولى وألحان فضل سليمان.

سينمائي جزائري يُشعّ في سماء مهرجان موسكو بفيلم «زمن الحياة»

● حميد بن عمرة: السينما لا تُشاهد بالبصر فقط وإنما بالبصيرة

موضوعات فلسفية بشخصيات سينمائية

حميد بن عمرة، هو سينمائي جزائري درس الفلسفة ثم السينما في فرنسا حيث يقيم الآن، قدم أول أفلامه في الجزائر عام 1981، كما مارس فن التصوير والإخراج عبر ما يزيد عن ثلاثين عاما من حياته، قدم فيها الكثير من الأفلام الهامة، كان منها "هواجس الممثل المنفرد بنفسه" الذي صنفه الناقد السينمائي اللبناني محمد رضا الثالث من بين 450 فيلما عربيا وعالميا حصدت تقييم خمس نجوم في تاريخ السينما، وهو يشارك الآن في مهرجان موسكو السينمائي الدولي بفيلمه الجديد "زمن الحياة".

نضال قوشحة
كاتب سوري

❑ **باريس** – يحيلنا السينمائي الجزائري حميد بن عمرة في أفلامه، إلى عوالم تتشح بالكثير من الدفق الإنساني الذي يكونه الحدس والرغبة بالبحث عن الجديد في الطرح مضمونا وشكلا، وهو الذي يتجه لحساسيات سينمائية بالغة الدقة والسمو.

ويعتمد في أفلامه السينمائية خطا غير روائي بالمعنى الكامل للكلمة، مع أنه يحكي في النهاية قصصا محددة، يلج فيها موضوعات إنسانية عميقة ومتفردة، تبحث في كينونة الإنسان وصراعاته مع محيطه الإنساني ومفاهيمه العليا أو المعيشة.

وعبر فيلميه الأخيرين "هواجس الممثل المنفرد بنفسه" و"حزام" قدم رؤى سينمائية عميقة وشفافة، تعنى بالإنسان في داخله، وقد لاقى الفيلمان صدى كبيرا على مساحات العروض التي كانت لهما في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية.

بصمة خاصة

في فيلمه الأحدث "زمن الحياة" يعود حميد بن عمرة ليتناول موضوعات فلسفية تتعلق بفكرة الولادة والزمن والأمل التي يعيشها الشخص والمصاعب التي تلاقيه، وهو الفيلم الذي يشارك به في مهرجان موسكو السينمائي الحالي (من 18 إلى غاية 25 أبريل الجاري).

والفيلم الذي ظهرت فيه شخصيات حقيقية كالمخرج السينمائي السوري محمد ملص، والمخرج والناقد السينمائي الأردني عدنان مدانات، والفنانة الفرنسية ستيفاني بن عمرة، هو الفيلم الذي أنتج من قبل الشركة التي يمتلكها بن عمرة "نون فيلم" ومدته مئة وخمس عشرة دقيقة، قدم فيها الكثير من بوحه السينمائي المتفرد.

"العرب" التقت المخرج الجزائري-الفرنسي حميد بن عمرة في العاصمة الفرنسية باريس لتحاوره عن سينماه وفيلمه الجديد، فسألته "سينماك، تبحث في الإنسان بعيدا وعميقا، وفي فيلمك الأخير تؤكد هذا المسار، فما الذي يشدك نحو هذا النمط السينمائي تحديدا؟"، ليجيب "لست مشدودا بنمط أو شكل سردي معين أكثر مما أنا مرتبط بالحساسية والنبض الإنساني متعدد الألوان، لأن اللغة الفيلمية غير ثابتة، مثل تحرك الأفكار المستمر في تدفقاتها التسونامية تارة والهادئة في مراحل أخرى".

ومن ثمة فاللقطة عند بن عمرة ليست حبيسة الوجه، بل تمتد وتتقلص حسب "تكشّره" (عُبوسه) أو انبساطه، والوجه هو الذي يحدد البعد والعمق الذي يترقبه، فهو عنده الملهم والفاتح لمعادلة التركيب السري.

ويضيف "لست باحثا ومنقبا أكثر من مقتفي آثار وبصمات تحرك فضولا تتداعى من خلاله تساؤلات ليست ضرورية الإجابة عنها، لأنها تحمل في علامات استفهاماتها الفهم والمفهوم، الإحساس أولى من الفهم لأن الحدس أسرع في قراءة اللقطة أكثر من العين التي قد تفكك خطوط العرض والطول في الصورة، بالسينما لا تشاهد فقط ببصرك وإنما ببصيرتك".

والسينما التي يمارسها المخرج الجزائري لا تعتمد على الإثارة ولا على التشويق البوليسي، حيث يرى أنه من السهل تصوير المعارك والكر والفر والمطاردة جريا أو بسيارات "دبابية" التصميم، في المقابل فإن ما يتعسر الإمساك به هو البراكين والخسوف والمد والجزر في وجه الممثل عندما لا يحرك ساكنا".

ويوضح "إمكانية التقاط خام الممثل عسيرة جدا، لأنك لا توجهه وإنما تترقب أن يفتح للعدسة آفاق قلبه، ليس البحث هو المثمر بل الصبر وعلاقة العدسة بالزمن الممتد ومدى خلق جو سيكولوجي يدخل الممثل في هيام وسكر يسمح للإطار بتحديد الشعور والبريق الذي أحتاجه في الحبكة المرغوبة، التشويق بأفلامي فلسفي وسيكولوجي والإثارة تولد من قوة الوجوه المختارة وتواؤمها مع السرد الذي أطرحه".

وبن عمرة سرد في أفلامه أكثر من حدوثة في آن واحد، أفلامه سميكة المفاهيم، والأرضية فيها ملغمة دوما بأسرار نادرا ما يُنتبه إليها، إذ ليس في متناول الجميع إيجاد نمط وإيقاع ورنة وبصمة مرئية، حيث أن الأغلبية تريد أن تتشبه بفلان أو فلانة بحجة التأثر بعمل الغير، ويوضح في هذا السياق "لقطات أفلامي الأولى بين 1981 و1985 لا تختلف عن تأطير أفلام 2016 و2019، لأن البصمة لم تتغير ولا يجب أن تتغير".

وعن مشاركته في مهرجان سينمائي عالمي شهير كمهرجان موسكو والقيمة التي تضيفها هكذا مهرجانات لعرض الأفلام، يبيّن بن عمرة لـ"العرب"، "في غياب توزيع عربي حرفي لا يُتعامل مع الفيلم مثل سندويتش الشاورمة أو الهمبورغر الدسم يبقى، المهرجان الواجهة الوحيدة التي تعرض الفيلم في سياق عالمي مفتوح لجمهور متعدد الجنسيات والثقافات".

حساسية الثيمة

يضيف بن عمرة "المهرجان سجّل يدخل الفيلم فيه في التاريخ السينمائي، والمهرجان ليس سباقا أو تنافسا، لأنه غالبا ما يحوي أفلاما تكون أكبر من لجان التحكيم".

> ◄ بن عمرة يرفض بعض المهرجانات العربية التي تتجانس من بعضها، مما خلق بشاعة يتناثر قبحها على السجادات الحمراء الفاحشة

ويوضح "فيلمي الجديد 'زمان الحياة' رفض في ثلاثة مهرجانات عربية، لأني لا أنتمي إلى عشيرة فلان أو علان، وجود عملي بالمهرجان الذي عرض سابقا بمخرجين مثل كوبريك وفيليني وأنجيلوبولوس وفايدا والعديد من الأسماء العملاقة يعني أن هناك أشخاصا يشاهدون الأفلام ولا يهمهم إن كنت من أنصار هذا الفريق أو ذاك، وإن كنت صديق الموزع الفلاني أو المغنية الفلانية، المهرجان ليس ألعابا أولمبية، المهم فيها المشاركة، لكن يهمني فيه لقاء الجمهور العادي الذي يستغل الفرصة للتعرف على المختلف وغير المألوف".

ويؤمن بن عمرة بذكاء الجمهور وفطنته، ويقول "الجمهور أكثر ذكاء وحساسية من الموزعين وحتى من بعض مدراء بعض المهرجانات العربية التي تحولت إلى عرس ختان، إننا أمام تجانس من نفس الجينات قد بدأ يخلق بشاعة يتناثر قبحها على السجادات الحمراء الفاحشة".

ويتساءل "من الذي خوّل لبعض الموزعين الكلام باسم السينما العربية وتوزيع الجوائز على نفس الأنصار موهمين العالم بأن هذه هي السينما العربية؟ من له الحق في الحديث باسمي لأني جزء من السينما العربية والأفريقية دون استشارتي؟"، ويسترسل "بعض المهرجانات النادرة ما زالت قلاعا حامية من هذه الدعارة الهمجية، لكن إلى متى ستبقى صامدة قبل النيل منها؟".

وينتهج بن عمرة لغة سينمائية خاصة من حيث اختيار الموضوع وشكل تناوله، والتصوير بأجواء حقيقية وفترات تصوير طويلة، ثم طريقة المونتاج المركبة، وتضافر كل ذلك بموسيقى متنوعة، ويعتمد دائما على مشاهد يظهر هو فيها، وعن ذلك يقول "أنت لا تختار موضوعا رابحا وآخر شائكا، وإنما الأحداث تفرض ذاتها على حساسيتك وترغمك على التعامل معها، لا أنتقي في الجريدة اليومية الحدث الأبشع أو الأكثر جدلا لأستعمله كطعم مغر سهل الابتلاع، بل أتعايش مع ما يجري حولي، خصوصية السرد الذي أطرحه تشبه فقط تفكيري وتداعي أفكاري وليست قالبا مسطرا وممنهجا مسبقا".

● اللقطة عند حميد بن عمرة ليست حبيسة الوجه، بل تمتد وتتقلص حسب عُبوسه أو انبساطه، فالوجه هو الذي يحدد االعمق المرتقب

تطوان للأشرطة المرسومة يكرّم رواد الفن التشكيلي في المغرب

يكرم المنتدى الدولي للأشرطة المرسومة بتطوان في دورة هذا العام، التي تنطلق الثلاثاء، رائد الفن التشكيلي المغربي الراحل محمد شعبة والفنان والإعلامي ورسام الكاريكاتير بلعيد بويميد والتشكيلي محمد العربي بودريسة والتشكيلي عبدالسلام النوار.

❑ **تطوان (المغرب)** – تنعقد الدورة الـ13 من المنتدى الدولي للأشرطة المرسومة بتطوان المغربية في الفترة الممتدة بين 23 و27 أبريل الجاري، وهو من تنظيم وزارة الثقافة والاتصال والمعهد الوطني للفنون الجميلة وجمعية "شوف" (أنظر) المغربية، وتقام فعالياته في قرية الأشرطة المرسومة، بفضاء المعهد، وفي فضاءات مركز تطوان للفن الحديث والمعهد الثقافي الفرنسي والمعهد الثقافي الإسباني (سيرفانطيس).

وقرّر القائمون على المنتدى في دورة هذا العام تكريم رائد الفن التشكيلي المغربي الراحل محمد شبعة احتفاء بالأدوار الذي اضطلع بها في التأسيس للدرس التشكيلي في المغرب، منذ الستينات من القرن الماضي، كما تكرم النسخة الـ13 من المنتدى الإعلامي بلعيد بويميد اعترافا بمكانته في طليعة فناني الكاريكاتير وأحد مؤسسي وواضعي الأسس الفنية والجمالية لهذا الفن في المغرب.

وأيضا يعتزم المنتدى تكريم التشكيليين محمد العربي بودريسة وعبدالسلام النوار تقديرا لهما باعتبارهما من علامات وأعلام مدرسة تطوان الفنية، حيث تخرجا منها في السبعينات من القرن الماضي، وعادا إلى المدرسة كأستاذين للصباغة والرسم الأكاديمي منذ بداية الثمانينات وإلى اليوم.

وينطلق حفل الافتتاح، مساء الثلاثاء، في فضاء المركز الثقافي بتطوان (دار الثقافة)، الذي يشهد حفل التكريم، إلى جانب توقيع اتفاقية شراكة بين المعهد الوطني للفنون الجميلة والمدرسة العليا للفنون ببروكسيل "سان لوك"، مع تقديم ضيف شرف الدورة البلجيكي دوني لارو أحد فناني الأشرطة المرسومة المرموقين، وأحد المشاركين في تأسيس شعبة الأشرطة المرسومة بالمعهد.

كما يشهد الحفل الإعلان عن الجائزة الدولية للأشرطة المرسومة "مواهب أفريقيا 2019"، والجائزة الوطنية للأشرطة المرسومة "قطرة الماء في كل تجلياتها 2019".

وتتواصل فعاليات المنتدى في اليوم الموالي، بتنظيم "ماستر كلاس" لفائدة طلبة وخريجي المعهد، تؤطره الفنانة الإسبانية لورا بيريز، مبدعة الأشرطة المرسومة والرسومات التوضيحية، كما يشهد اليوم ذاته تنظيم مائدة مستديرة حول موضوع "الأشرطة المرسومة: تربية وتواصل"، بمشاركة باحثين وخبراء من المغرب وفرنسا وبلجيكا وأفريقيا جنوب الصحراء، ويختتم اليوم الثاني من المنتدى بافتتاح المعرض الجماعي "الجيل الجديد: الأشرطة المرسومة في العالم العربي اليوم".

وينطلق اليوم الثالث بتنظيم "ماستر كلاس" لفائدة طلبة وخريجي المعهد حول "منهجية إعداد وتقديم مشروع الأشرطة المرسومة للناشر"، يؤطره الفرنسي نيكولاس غريفل، وكيل مروج لمؤلفي الأشرطة المرسومة، يليه لقاء مفتوح حول "مسارات مبدعي الأشرطة المرسومة"، بمشاركة خبراء وباحثين وفنانين من المغرب وبلجيكا وفرنسا والكاميرون، ويختتم اليوم بتقديم مجلة "شوف" للأشرطة المرسومة المنجزة من قبل المعهد الوطني للفنون الجميلة والمندوبية العامة لوالوني بروكسيل، علاوة على افتتاح معرض جماعي لطلبة المعهد الوطني للفنون الجميلة "نبضة قلب 2018".

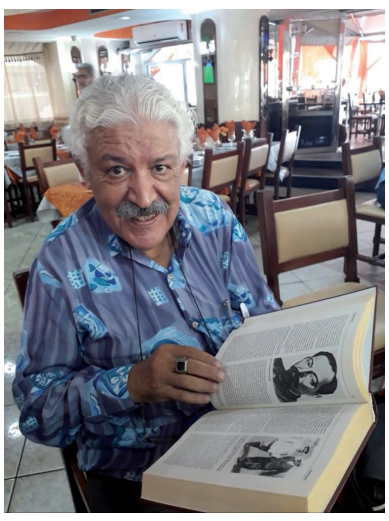

تكريم رسام الكاريكاتير بلعيد بويميد

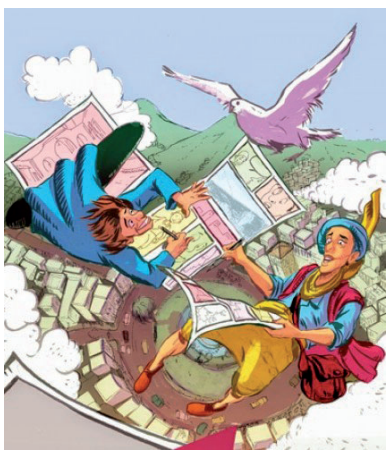

مهرجان لكل الشرائح العمرية

وينطلق اليوم الرابع بلقاء مع الناشر الفرنسي بول سكورتيسيا، مدير "يوربان كوميكس"، يليه لقاء حول الأشرطة المرسومة الأفريقية، بمشاركة باحثين وخبراء من القارة الأفريقية، من الكونغو الديمقراطية والكونغو-كينشاسا والكاميرون والمغرب.

ويسدل الستار على فعاليات الدورة الـ13 من المنتدى الدولي للأشرطة المرسومة في 27 من أبريل بتنظيم حفل الاختتام، يتوج بعرض فني موسيقي كبير.

حصة الإماراتية تصف طباع «البشر» في أغنية

❑ **أبوظبي** – ضمن أسلوب جديد وموضوع مختلف عمّا قدّمته سابقا، طرحت الفنانة حصة الإماراتية، أغنية منفردة جديدة حملت عنوان "بعض البشر"، تعمّقت في كلماتها في أوصاف وأنواع تعاملات بعض البشر في الحياة وبين الناس، حيث اختارت الفنانة الإماراتية لحنا من التراث المطوّر، تعاونت فيه مع الملحن خطاف الذي أشرف على مجريات وتنفيذ وتسجيل "السينغل" الجديد، حيث جاءت الكلمات للشاعر محمد حسين الشنور، والتوزيع الموسيقي على يد الفنان الماسي.

وأبدت حصة الإماراتية سعادتها بطرح هذه النوعية من الأغنيات التي تحمل هدفا وموضوعا يلامسان مجموعة كبيرة من الناس، وقالت "أعجبتني كلمات الأغنية وموضوعها عندما عُرضت عليّ لأقدمها، ولم أتردد لأنها لامست إحساسي، وأحببت أن يشاركني فيها بعض البشر، خاصة وأنها تصف صفات شخصية للناس بأنواع طباعهم، وأتمنى أن تلمس إحساسهم كما لمستني"، مؤكدة أنها تحب أن تنوّع مواضيعها واختياراتها للجمهور الذي ينتظر منها دائما الاختلاف في الطرح والأسلوب.

وقد قامت حصة بعرض الأغنية "مُنتجة" في قناتها الرسمية بموقع اليوتيوب، ووضعت في تصميمها كلمات الأغنية لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور في الخليج والوطن العربي، والتي تقول في مُقدّمتها "بعض البشر لا قال كلمة سمعناه.. وبعض البشر ما نسمعه لو ينادي/ وبعض البشر لو غاب لحظة فقدناه.. وبعض البشر لو غابت سنين عادي/ وبعض البشر لا راح عنّا لحقناه.. لو بينا وبينه ثمانين وادي/ وبعض البشر لو ما قعدت إنت وياه.. إن قلت: وينك؟ قال: بين الأيادي".

وقد عرضت أغنية "بعض البشر" عبر مجموعة كبيرة من الإذاعات المحلية في الإمارات والخليج والوطن العربي، وستقوم حصة خلال الفترة المقبلة، تحديدا في شهر رمضان المرتقب، بالظهور في عدد من المنابر الإعلامية لتتحدث عن جديدها الذي تحضره منذ مدة برفقة فريق عملها الإداري والإعلامي، والذي ستكشف عنه تباعا عند موعد كل نشاط أو طرح.

ميديا

أقـرّت الجمعية العموميـة غير العادية لجمعيـة الصحافيين الإماراتية تعديـلات على النظام الأساسـي للجمعية، وقال محمد الحمادي رئيس مجلس إدارة الجمعية، الخميس الماضي، إن التطورات الحديثة في السـاحة الصحافية والإعلامية جعلتنا نفكر في إجراء تعديلات على النظام الأساسي للجمعية الذي لم يطرأ عليه أي تغيير منذ وضعه عام 2000.

حرية التعبير محكومة بالمحظورات الاجتماعية قبل الرقابة في السعودية

● السعوديون يطالبون الإعلام بأن يكون أكثر مسؤولية من المواقع الاجتماعية

لا يمكن التعامل مع حرية التعبير في السـعودية بمعزل عن التقاليد والحدود الاجتماعية التي تفرضها سـلطتها على قضايا الحريات، ومازالت تتفاوت آراء السـعوديين بشأنها مـا بين الترحيب والارتيـاب، وينعكس الاختلاف في ردود الفعـل على مواقع التواصل الاجتماعـي، ما يجعل المشـروع الإصلاحي يخطو بحذر، حيث تتأرجح الاسـتراتيجية السعودية بين التشدّد والمرونة.

ردود فعل السعوديين على وسائل التواصل الاجتماعي مؤثرة

❑ **الرياض** – تعتري مسـألة حرية التعبير في بلد محافظ مثل السعودية الكثير من الارتباك، حيث تفرض المحظورات الاجتماعية نفسـها علـى الحريـات قبـل رقابـة الحكومـة، فرغم الإصلاحـات التي تشـهدها البـلاد منذ فترة إلا أن الآراء على مواقـع التواصل الاجتماعي تعكس حالة من الجدل حول إلى أي مدى يجب أن تذهب حرية التعبير، وما هي المعايير التي يجب أن تلتزم بها؟

وكانت مسـائل الجنس والدين والسياسة من المحرمات في السـعودية كجزء من مدونة سـلوك اجتماعية غير مكتوبـة لكنها معروفة، وذلك من أجل البقاء بعيدا عن المشاكل.

لكن مع الإصلاحات الاجتماعية السـريعة، فـإن السـلطات تبـدو حـذرة فـي تعريـف الانتهـاكات، وهو مـا يؤدي إلـى ارتباك لدى الرأي العام الذي يحاول معرفة حدود تحركه.

وقامـت محكمة في مدينة جدة السـاحلية هـذا الشـهر بتبرئـة مواطـن من تهمة نشـر مقاطع تسـيء للمجتمع عبـر مواقع التواصل الاجتماعـي، مؤكدة أن خطوته كانت "من قبيل النقـد وحريـة التعبير"، بحسـب مـا أوردت وسائل إعلام سـعودية. وكتبت صحيفة عكاظ أن "حرية التعبير مكفولة".

ولقـي هذا الحكم ترحيبا، لكن ما زال هناك ناشطون آخرون متهمون يحاكمون بتهم أخرى مثل الإضرار بأمن واسـتقرار المملكة وسلمها الاجتماعي، والمساس باللحمة الوطنية، وفقا لبيان رسـمي أعلنته النيابة العامة السعودية في مارس الماضي.

وقالـت النيابـة إنها بصـدد إحالتهم إلى المحاكمة.

وهناك تناقضات مشـابهة في أمور أخرى أيضا. ففي فبراير الماضي، اسـتدعت النيابة العامـة فنانا كوميديا وأجبرتـه على الاعتذار بعد أن سخر من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عنِ المنكر، الشـرطة الدينية فـي البلاد، التي تقلصت صلاحياتها إلى حد كبير.

ويقول مراقبون إن فنانين كوميديين آخرين سخروا من الهيئة من دون أي رد فعل يذكر.

وأغلقت السـلطات مقهى فـي جدة مؤخرا بسبب الاختلاط بين الجنسـين. وقد أثار ذلك حيرة المسؤولين عن أماكن أخرى، مع السماح للجنسـين بالاختلاط في السـنوات الأخيرة، بينمـا يقـول متابعـون إن المسـألة تخضع في بعـض الأحيـان إلـى الأحـكام والتقاليد الاجتماعيـة للمناطـق، حيث تتفـاوت وجهة النظر بالنسبة للمحظورات والاختلاط.

وهنـاك مـن يربـط بالموضـوع بتقديـر المسـؤول نفسـه، واعتباراتـه الشـخصية، كمـا حدث عندما تـم اعتقال موظـف في أحد الفنادق العام الماضي بعد ظهوره في شـريط فيديو وهو يتناول الفطـور مع زميلته. وكتب نـوح الغامدي في تغريدة علـى تويتر "النظام عندنـا متناقض" مؤكدا "مـن الممكن أن تقوم بأمر عفوي ولا يعجب توجهات مسـؤول معيّن ويبطش بك".

ونشـر فنان الكاريكاتور السعودي عبدالله جابر في سـبتمبر الماضي، رسما حول الخط الأحمر يظهر فيه سعودي يشعر بالارتباك وهو عالق وسـط أحجية من الخطوط الحمر، بينما يستجوبه مسؤول.

وأثارت هذه التناقضات أسـئلة كثيرة عن السـلوك المقبـول اجتماعيًا مع سلسـلة من الإصلاحات.

وتحاول السعودية منذ تسلّم الأمير محمد بن سـلمان منصب وليّ العهد في 2017، تقديم صـورة أكثـر انفتاحا وتحـررا. وقـد أجرت المملكـة تغييرات اجتماعية مهمة وإصلاحات اقتصاديـة، أبرزهـا السـماح للمـرأة بقيادة السيارة وإعادة فتح دور السينما.

ويحـذّر مسـؤولون مـن أن الإصلاحـات فـي مجتمع تغلب عليه النزعـة المحافظة أمر محفـوف بالمخاطـر، خصوصا مـع تطلعات الشـبان وتزايـد الضغـوط الاقتصاديـة. مـن جهتـه، يقـول علي الشـهابي مؤسـس "معهـد الجزيـرة العربيـة" في واشـنطن إن "الاستراتيجية السعودية تتأرجح بين التشدّد والمرونة".

ويعتمـد رد السـلطات عـادة علـى ردود فعـل وسـائل التواصل الاجتماعـي، كما يرى مراقبون.

وبحسـب الشـهابي فإنـه "يتـم مواصلة رفع السـقف مع رصـد ردود فعل مـن الناس، والتصرف وفقا لذلك".

ويضيـف الشـهابي أن "ردود فعل الناس ووسـائل التواصل الاجتماعـي مؤثرتان، كما ينبغـي أن تكونـان، وهذا يظهـر أن الحكومة تمضي قدما مع التعامل بحذر في الوقت ذاته".

وهذا ما ينعكس على الإعلام، فالسعوديون يطالبون الإعلام بأن يكون أكثر مسـؤولية من مواقع التواصـل الاجتماعي فـي التعامل مع القضايا الحساسة والوطنية.

وكتبت الباحثتان إيمان الحسـين وسـارة المحمدي في تقرير لمعهد دول الخليج العربي في واشـنطن أن "الحكومة السـعودية قطعت شـوطا كبيـرا في المضـيّ قُدما في مشـروع الإصلاح الاجتماعي".

لكنهمـا حذرتا أنـه "دون تحديـد معايير واضحة لما هـو مقبول، فإن المنطقة الرمادية قد تتوسع بشكل أكبر وقد تعرض الإصلاحات الاجتماعية للخطر".

ويشـعر كثيـرون بالخـوف بعـد حملات الاعتقال التي طالت نشـطاء بارزين، خصوصا مع توجه السعوديين إلى التشدّد وطنيا.

وكان عضـو مجلـس الشـورى عبدالله الفـوزان قال العـام الماضي إن السـعوديين لديهم حـق في وصف أحدهـم بـ"الخائن" في حال فشـله في الدفـاع عن بـلاده أو اختياره الصمت.

ودفـع الخـوف والارتباك بشـأن الخطوط الحمـر بالعديـد مـن الناشـطين الليبراليين إلـى إغـلاق حسـاباتهم علـى موقـع تويتر، خصوصا أنهـم يواجهون باسـتمرار هجوما مـن المتابعيـن وتعليقـات ناقـدة ولاذعة من الناشطين المحافظين.

وتواجه بعض الناشـطات المعتقلات تُهما تتعلق بالحديث مع وسـائل الإعلام الأجنبية، إضافة إلى التهم الأخرى، ما عزّز المخاوف من الحديث إلى المراسلين الأجانب المعتمدين.

وقالـت كريسـتين ديـوان مـن معهد دول الخليج العربية في واشـنطن إن هذا "قد يأتي بنتائج عكسية".

وأضافت "هنـاك خطر في إثارة الشـكوك حيـال الأجانـب فـي الوقت الذي تسـعى فيه السـعودية إلـى فتح البـلاد أمـام المزيد من الاستثمارات الأجنبية والسياحية".

علي الشهابي:
يتم مواصلة رفع السقف مع رصد ردود فعل الناس والتصرف وفقا لذلك

المذيع الروبوت أليكس متهم بترويج الأكاذيب السياسية على التلفزيون الروسي

❑ **موسكو** – قدّمـت قنـاة الأخبـار التابعـة للحكومة الروسـية "روسـيا 24"، لمشاهديها مذيعـا روبوتـا محليّ الصنع لقـراءة عدد من نشراتها الإخبارية.

ويُدعـى المذيع الآلي أليكس، وتسـبّب في جدل، إذ اشـتكى بعض المشاهدين من مظهره علـى الشاشـة واتهمـوه بترويـج الأكاذيـب السياسية.

وطوّرت شركة "بروموبوت"، ومقرها مدينة بيـرم، المذيـع الآلي. وصُمّم رأسـه المصنوع مـن السـيليكون ليحاكي وجه أحد مؤسسـي الشركة، ويُدعى أليكسي يوزاكوف.

وتقتصر حـركات المذيع الآلـي حتى الآن علـى تعبيـرات الوجـه وتحريك الرقبـة. لكن الخطة تهدف إلى تطويره بحيث يحرك أطرافه بشكل كامل.

وبدأ إنتـاج المذيع الآلي عـام 2017، ومن المقـرّر اسـتكمال تطويره بنهاية هـذا العام. وقالت الشـركة إن تكلفـة إنتاج أليكس تخطت مليـون روبـل (15.600 دولار)، وإنهـا تلقـت طلبات بتصنيع 12 إنسانا آليًا آخر.

كمـا قالـت قنـاة "روسـيا 24" إنّ المذيع الآلي من أصول روسـية، وإن "البرمجة وأغلب المكوّنات أُنتجت محليا".

وقدّم أليكس عددا من النشـرات الإخبارية، عن الزراعـة، ومنتدى التكنولوجيـا النووية، والمالية.

كذلـك قدّم مقطعا إخباريا عن مؤتمر الذكاء الاصطناعي في موسـكو، وقال مبتسما "يجب أن أشير إلى معرض الابتكارات التكنولوجية، حيـث كنـت أنـا –الروبـوت أليكـس– البطل الأساسي".

وتعرّض المذيع الآلي لانتقادات بعد تقديمه مقطعا إخباريا ينتقد الناشـطة المعارضة إليا ياشين.

وقال أحد المشاهدين في تغريدة عبر تويتر "وها نحـن لدينا مذيـع جديد في روسـيا 24؛ الروبوت أليكس. ذكاء اصطناعي، وموهبة في الدعايـة، وآلة لتوليد الأخبار الكاذبة في جهاز الاستقبال الخاص بك".

في حين سـخر آخرون مـن ملامح أليكس الحـادة، وملابسـه، وتحديقه غيـر المنتظم، وتعبيـرات وجهه المريبة. وقال مشـاهد آخر "أليكـس، إذا كنـت رهينة ومجبرا على شـرب الكحول، أغمز ثلاث مرات على الهواء".

وفـي المقابل، قال مشـاهد آخر إن أليكس "روبوت شديد اللطف"، في حين قال آخرون إن ظهوره "توجه مثير للاهتمام".

ويرى مراقبـون أن أليكس ليـس أكثر من تمثيلية مؤقتة لإضفاء بعض المرح، والترويج لتكنولوجيا الأخبار في القنوات الروسية.

وذكـرت قناة روسـيا 24 عبـر موقعها أنه "لأول مرة يظهـر روبوت على الهـواء في قناة تلفزيونية في مقعد مذيع الأخبار".

وطلبت من المشـاهدين تقييم أداء أليكس قائلـة "يجـب أن يقيّم المشـاهدون أداءه، هل يحلّ الروبوت محل الصحافيين؟".

وسـبقت القناة الروسـية في هذه التجربة عـدة محطـات تلفزيونيـة أخرى مـن أنحاء العالم، لكن الروبوت الصيني تفوّق على زميله الروسـي بأنه كان أكثر شـبها بالبشر وتبدو ملامحه طبيعية.

ويسـتطيع الروبـوت الذي أطلقتـه وكالة الأنباء الصينية "شـينخوا" إخـراج الصوت والعبارات وتحريك الشفاه بما يشبه تماما أي مذيع حقيقيّ، إذ دمج المصمّمون فيه بين هذه الميزات، واسـتخدموا تقنيـة محوريّة لإنتاج فيديـو متطابق مـع محتويات الأخبـار، يقدّم أحدهما الأخبـار باللغة الصينيـة، فيما يقدّم الثاني النشرة باللغة الإنكليزية.

ومن المتوقع أن يحذو المصمّمون الروس حذو الصينيين في تطويرهم للمذيع الروبوت، إذ يعدّ المذيع المركّب "إيه آي" الصيني ابتكارا واختراقـا تقنيًـا حديثا في مجال اسـتخدام الذكاء الاصطناعي، كما أنه أول تجربة منجزة لدمج التسـجيل الصوتي والفيديو في الوقت الحقيقـي مع شـخصية افتراضيـة من خلال تقنية الذكاء الاصطناعي.

ويتميّـز المذيـع الآليّ بقدرتـه على العمل علـى مـدار 24 سـاعة، إذ يمكـن للمحرريـن مواصلـة تقديـم المحتويـات ليقدّمها هو في البرنامج دون توقف.

تقليد غير متقن

الحكومة المغربية ترفض تقرير «مراسلون بلا حدود»

❑ **الرباط** – أعربـت وزارة الثقافـة والاتصال المغربيـة عن رفضها لما جاء في تقرير منظمة "مراسـلون بـلا حـدود" عـن حالـة الحريات الصحافية في البلاد.

وأوضحـت الوزارة، في بيان رسـمي أن تقرير "مراسـلون بلا حدود" لعام 2019، "سجّل إخلالا جديدا بقواعـد الموضوعية وغيابـا لمعايير الدقـة والنزاهـة، حيـث عمدت إلـى تصنيف المغرب في الخانة الخاصة بالدول التي تعاني فيها الصحافة من المخاطر".

وأكـدت أن "هذا التصنيف يكذّبـه أيضا واقع الممارسـة المهنية الحافلـة بمواعيد وتدابير تنظيمية تسـعى إلى تكييف الهياكل الإعلامية مع أجواء الانفتاح والديمقراطية والحرية التي يرعاها القانـون، كما جاء في تقارير رسـمية موثقة للوزارة تُثبت وجود مؤشّـرات إيجابية تـدلّ على احتـرام حريـة الصحافة والنشـر بالمغرب، ستعمل الوزارة على تعميمها لاحقا".

واعتبرت الوزارة أن تقرير "مراسـلون بلا حـدود" تضمّن "إخلالا بقواعـد الموضوعية، حيـث خصّـت المنظمة المغرب، فـي تقريرها الجديـد، بتقييم تضمّن حكمـا مطلقا بتراجع حريـة الصحافـة، خلال سـنة 2018، من خلال ما وصفـه التقرير بضغط قضائـي قويّ على الصحافييـن، ورفع دعـاوى قضائيـة عديدة اسـتهدفت الصحافيين المهنيين، كما شـملت فئـة المواطـن الصحافـي"، مشـيرة إلى أن "التقريـر زعـم أيضـا أن السـلطات المغربية أعاقـت، عمدا، عمل وسـائل الإعـلام الوطنية والأجنبية".

وردت الـوزارة على هذه المزاعم بالقول إن "الوزارة تلقت بكثير من الاندهاش هذه الأحكام التـي لا تمـتّ إلى الواقـع بصلـة، معبّرة عن اسـتغرابها من لهجة التقرير التي أصرت على النهـل من قاموس التهويـل والمبالغة وادعاء ضغط قضائـي قويّ على الصحافيين، بصيغة التعميـم، والحال أن الوقائع التي بنيت عليها الأحكام والاسـتنتاجات لا تتعدّى حالة واحدة قدّمت بشأنها توضيحات ردّا على تقرير سابق للمنظمة نفسها".

كما عبّرت الوزارة عن الاسـتغراب لإصرار منظمة "مراسـلون بـلا حدود" علـى "اتخاذ أحداث عادية، بغـض النظر عن مدى صحتها، كذريعة للحكم على حرية الصحافة في المغرب، دون اعتبار لمسلسل التدابير الإصلاحية التي تتواصـل كل عام فـي مجال حريـة الصحافة وحريـة التعبير، وفـي ديمقراطيـة وتحديث الحقل الإعلامي المغربي".

وزارة الاتصال:
مبعوثو وسائل الإعلام الوطنية، ومراسلو الصحافة الأجنبية يمارسون عملهم بكل حرية

وشـدّد الردّ على أن "التقريـر ذاته تجاهل أيضـا، مؤشـرات موضوعيـة تقـرّ بأجـواء الحريـة والانفتـاح والتعددية والتنـوّع التي يشـهدها المغـرب، فـي مختلـف المجالات، خاصة التحـوّلات العميقة التي عرفها الجهاز القضائي، والتي أسـفرت عن اسـتقلال كامل للسلطة القضائية".

وقالت إن "مبعوثي مختلف وسائل الإعلام الوطنيـة، وكذلك مراسـلي الصحافة الأجنبية المعتمدة بالمغرب، يمارسـون عملهم في كافة أنحـاء المغرب بكل حرية وفي ظروف طبيعية، وفـق الإجـراءات والضوابـط القانونية التي تنظم وتؤطر العمل الصحافي".

وذكر البيان أن 86 مراسـلا معتمدا لصالح 49 مؤسسـة إعلاميـة أجنبيـة يحصلون على التراخيـص اللازمـة لهـم من قبـل المصالح المختصـة في الـوزارة، لتمكينهم مـن القيام بعملهـم الاعتيادي في أجـواء طبيعية، وتابع "تشـهد مختلـف جهـات المغـرب زيـارات اسـتطلاعية للعشـرات من البعثـات والوفود الصحافية الأجنبية، من مختلف الجنسـيات، أنجـزت تغطيـات مكتوبـة ومصـوّرة دون أدنـى تدخل للسـلطات فـي حريـة تحركاتها وتحرياتها".

@alarabonline

أطلقت الحكومة الفرنسية مؤخرا تطبيق مراسلة خاصا بها أسمته «تشاب»، كي يستخدم من قبل موظفيها بدلا عن تطبيقات المراسلة الأخرى، وذلك في سبيل حماية ما يتداوله موظفو الحكومة ضد أي اختراق. ورغم ذلك، تمكن أحد القراصنة الإلكترونيين من العثور على ثغرة أمنية في التطبيق الفرنسي مكنته من اختراقه.

الإعلام يسيطر على بث الأحداث في سريلانكا

● حجب مواقع التواصل الاجتماعي.. قطع طريق على الدعاية الإرهابية أم دليل ارتباك

سريلانكا عطلت شبكات التواصل الاجتماعي لتجنب "الأخبار الكاذبة" بعد الهجومات الإرهابية، ما أثار جدلا حول أهمية القرار. وفيما أثنى عليه مستخدمون اعتبره آخرون دليل ارتباك.

كل هذه الدماء لأجل ماذا

❑ **كولومبو** – أمرت حكومة سريلانكا الأحد بحجب شبكات التواصل الاجتماعي لمنع أنباء "غير صحيحة أو كاذبة" مرتبطة بالاعتداءات التي ضربت الجزيرة.

وقالت الرئاسة في بيان إن "الحكومة قررت تعطيل كل منصات التواصل الاجتماعي بهدف منع نشر أنباء غير صحيحة وكاذبة"، مؤكدة أنه "إجراء مؤقت فقط".

وأسفرت الهجمات عن سقوط ما لا يقل عن 207 قتلى. كما تسببت الهجمات التي تزامنت مع احتفالات المسيحيين بعيد القيامة في إصابة المئات.

ويشار إلى أن سريلانكا دولة ذات غالبية بوذية، فيما يبلغ عدد المسيحيين الكاثوليك فيها 1.2 مليون شخص من إجمالي 21 مليون نسمة.

وأظهرت لقطات فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، حجم الدمار الذي خلفته الانفجارات، وأظهرت أخرى أشلاء الضحايا المنتشرة على أرضية الكنائس والدماء التي غطت الجدران أيضا.

وباتت الصور القادمة التي يشاهدها العالم مصدرها وسائل الإعلام وليست مواقع التواصل الاجتماعي.

ولم تظهر الصور التي نشرتها وكالات عالمية "مشاهد دموية كبيرة" مقارنة بما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي عادة في مثل هذه الهجمات.

ورغم ذلك أعرب الكثيرون عن غضبهم من نشر بعض وسائل الإعلام المحتوى وتظهر أشلاء ودماء.

بينما أعرب مستخدمون على الشبكات الاجتماعية عن غضبهم من حجب مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدين أن الحجب دليل ارتباك حكومي خاصة أن التفجيرات لم تبث مباشرة على مواقع التواصل الاجتماعي وكل الصور المنشورة لما بعد الانفجارات.

واعتبر معلقون أن الحجب تكميم للأفواه.

وقال بهاراث غانيش الباحث في معهد أوكسفورد للإنترنت في وقت سابق "كان هناك ميل ولا يزال إلى الخطأ في تفسير حرية التعبير مع أنه من الواضح أن بعض الناس ينشرون أيديولوجيات سامة وعنيفة".

وشدد على أن "شركات التواصل الاجتماعي تحتاج إلى التعامل مع هذه الأيديولوجيات بقدر أكبر من الجدية".

ويقول أدم هاديلي مدير مجموعة "تكنولوجيا ضد الإرهاب" إن الإرهابيين يحتاجون جمهورا كبيرا ليشاهد ما يقترفون، قد يختار بعضهم الإعلام التقليدي، إلا أن أغلبهم يحبذ المكان الموجود فيه الجمهور الأكبر.

وقال منفذ هجوم المسجد في بيان مطول نشره على الإنترنت قبل ذهابه إلى المسجدين إن "الإنترنت ساعد على وجود مساحة للنقاشات الحرة خارج سيطرة الدول والمؤسسات وبذلك سمح للناس أن يحصلوا على معلومات قد يعرفونها لأول مرة، وسمح لهم أن يكتشفوا الحقيقة بعيدا عن تزييف التاريخ وغسل الأدمغة ومن ثم يتحولون إلى متطرفين، التطرف هو الحل الوحيد أمام فساد الأجيال".

وأثنى مستخدمون آخرون على الإجراء مؤكدين أنهم يتفهمون الأمر وأن صورا لأجساد الناس الممزقة ليست من حرية التعبير في شيء.

وقال خبراء إن الإجراء يبدو استباقيا لتلافي ما حصل في هجوم على مسجد في مدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا مارس الماضي بعدما بث منفذ الهجوم فيديو القتل مباشرة على فيسبوك. وبدأ في أعقاب ذلك سباق محموم بين صفحات التواصل الاجتماعي لحذف هذا الفيديو الذي أعيد نشره على ما يبدو لعدد لا نهائي من المرات بعد وقوع الهجوم.

ويعتقد سيارن غيليسبي أستاذ العلوم السياسية في جامعة ساري البريطانية، أن المشكلة تتجاوز مجرد نشر مقاطع فيديو صادمة وإعادة تداولها.

وأضاف أن "السؤال الأهم هو عما نُشر من محتوى مشابه على هذه المواقع من قبل". وقال "هذا المحتوى منتشر على يوتيوب بشكل هائل لكن لا توجد وسيلة لتقدير حجمه".

وفي العالم تصدر هاشتاغ #SriLanka. وغلبت الصدمة على تغريدات مستخدميه.

وتصدر عربيا الهاشتاغ باللغة العربية #سريلانكا أين انتشرت عبارات الإدانة والاستنكار كما هي العادة في الأحداث المماثلة.

وقال مغرد:

@Manar_Kobba

#هذا يقتل بالتوراة وهذا يقتل بالإنجيل وهذا يقتل بالقرآن لا ذنبَ لكلّ الأديان الذنبُ بطبعِ الإنسان!". #سريلانكا #الإرهاب.

وقال آخر:

@Assaadtaha

#يتألم "الإنسان" لما جرى في سريلانكا كما تألم لما جرى في نيوزلندا.

وأكد متفاعل:

@dalaaalmoufti

#يحتفلون بأعيادهم بسلام فيأتي مجرم حاقد إرهابي متطرف ويحولهم إلى أشلاء.

وأشارت متفاعلة:

@PaulaYacoubian

#الفكر الشرير أخطر الأسلحة. الرحمة لضحايا سريلانكا على أمل قيامة فكر يجمع الإنسانية على الخير والإيثار.

أبرز تغريدات العرب

thikramohamedn1

الكل يتحدث عن صفقة قرن غامضة، وتتراشق الاتهامات يمينا ويسارا حولها، لكن لا أحد على الإطلاق وحتى هذه اللحظة فسر لنا عن هويتها أوفقراتها، فيا للريبة!

U4cdZQpXKUvLAS2

المسألة أكبر من كونها تراكُمات نفسِية.. هُناك حَرب تحَدُث بالداخِل.

msha1979

الغباء هو المرض الوحيد الذي لا يتعب المريض فقط، وإنما يجلط كل المحيطين به.

photo_says

حاجة المرأة للأمان في علاقتها بالرجل.. تفوق حاجتها للحب فالحب بلا أمان كالوطن بلا انتماء..

mrtq4

كلام الناس أشبه بالتراب إذا لم يطر بالهواء فهو يداس بالأقدام.. عش حياتك فالأفواه لن تخرس.

ZaidHamdany

يا قُرّاء العالَم لا تتحدوا؛ لا تحوموا حول حفلات التباهي بالقراءة على رؤوس الأشهاد، القراءة توهج شخصي، عبادة صامتة، انتصار غير معلن لذات القارئ على أوقات ضياعه وفراغه.

nnnvv_3

درست الابتدائي لأجل المستقبل ثم قالوا الثانوي ثم قالوا البكالوريوس ثم قالوا توظف لأجل المستقبل ثم قالوا تزوج ثم قالوا انجب لأجل المستقبل وها أنا اليوم عمري 88 عاما ومازلت أنتظر المستقبل!

bbounenni

لسان حال الكثير من العرب يقول بصيغة التمني:
إذا الجيش يوما أراد الحياء..
نعم الحياء وليس الحياة.

flh8_

أتمنى من شبابي أن يتوقف قليلا حتى تتحسن أوضاعي المادية.

تابعوا

KadimAlSahirORG

كاظم الساهر
فنان عراقي.

123456 كلمة السر المفضلة للملايين

❑ **لندن** – كشفت دراسة حديثة أن عشرات الملايين يستخدمون شفرات دخول (كلمات سر) يسهل اكتشافها للدخول إلى حساباتهم الإلكترونية الحساسة.

وتوصل التحليل الذي أجراه المركز الوطني للأمن الإلكتروني في بريطانيا، إلى أن كلمة المرور (123456) هي الأكثر استخداما في اختراق الكثير من الحسابات الإلكترونية.

وساعدت هذه الدراسة على اكتشاف الفجوات الموجودة في وعي الناس بالمخاطر الإلكترونية، التي قد تجعل الناس عرضة لخطر الاستغلال.

وفي أول دراسة مسحية إلكترونية، حلل المركز الوطني للأمن الإلكتروني في بريطانيا قواعد البيانات العامة للحسابات المخترقة لمعرفة الكلمات والعبارات والتسلسلات التي يستخدمها الناس في شفرات الدخول لحساباتهم الإلكترونية.

وكشف المسح أن الأرقام المتسلسلة (123456) ظهرت أكثر من 23 مليون مرة في شفرات دخول المواقع الإلكترونية. وجاءت في المرتبة الثانية في الشيوع بعدها (123456789) وهي متوالية رقمية ليست صعبة على الاختراق، وجاءت شفرات أمثال "qwerty" و"(password) "1111111". من بين الخمس الأكثر شيوعا في الاستخدام.

وقال إيان ليفي المدير الفني للمركز الوطني للأمن الإلكتروني في بريطانيا "الناس الذين يستخدمون كلمات أو أسماء مشهورة في صياغة كلمات المرور يجعلون أنفسهم عرضة لخطر الاختراق الإلكتروني".

وأضاف "لا يمكن لأحد أن يحمي بيانات حساسة باستخدام شيء يمكن تخمينه بسهولة، مثل أسمائهم الأولى، أسماء الأندية المحلية لكرة القدم أو الفرق الموسيقية التي يحبونها"

كفاءة النساء موضوع للنقاش في مايكروسوفت

❑ **واشنطن** – يظهر بعض العاملين في مايكروسوفت رفضا علنيا للجهود التي تبذلها الشركة في سبيل تعيين إناث أكثر وأشخاص من أعراق مختلفة، حسب وسائل إعلام أميركية.

وشكك موظفون في جهود عملاقة التكنولوجيا مايكروسوفت لتغيير التركيبة الخاصة بالقوى العاملة، حيث طلبوا أدلة على أن القوى العاملة المتنوعة تفيد مايكروسوفت.

ووفقا لتقرير التنوع الأخير للشركة، أكدت إحصائيات عدد القوى العاملة أن 87 بالمئة من موظفي مايكروسوفت من البيض أو الآسيويين، وأكثر من 73 بالمئة من الرجال.

وأثير الجدل داخل مايكروسوفت بعدما نشر موقع "كوارتز" سلسلة رسائل إلكترونية داخلية تشير إلى أن موظفات في مايكروسوفت ناقشن كيفية تطوير حياتهن المهنية داخل الشركة وذكرت أنهن يعانين من تفرقة على أساس الجنس.

وبالتزامن مع ذلك، تقاضي نساء أخريات الشركة حول تعرضهن لحوادث مشابهة، الأمر الذي تحاول مايكروسوفت مواجهته قضائيا.

وكتبت إحدى الموظفات بالشركة ذلك على لوحة الرسائل الداخلية، "هل لدى مايكروسوفت أي خطط لإنهاء السياسة الحالية التي تحفز ماليا ممارسات التوظيف التمييزية؟"، و"لكي أكون واضحة، أنا أقصد حقيقة أن القيادة العليا تُمنح المزيد من المال إذا كانت تميز ضد الآسيويين والرجال البيض".

وتمثيل النساء والأشخاص من ألوان البشرة المختلفة يمثل تحديا ملحا لصناعة التكنولوجيا، حيث تظهر الأبحاث أن الشركات ذات القوى العاملة المتنوعة تجلب قيمة سوقية وعائدات أعلى.

وتقول شركات التكنولوجيا إنها تحتاج إلى المزيد من العمال من خلفيات مختلفة لتبادل الأفكار وبناء منتجات أفضل لسوق عالمية.

ولكن يسلط النقاش الدائر حول لوحة الرسائل الداخلية في مايكروسوفت التوترات المستمرة في صناعة التكنولوجيا حول برامج التنوع.

فقد قال موظف آخر بمايكروسوفت "لدينا عدد كبير من البيانات المتاحة التي تُظهر أن النساء أقل عرضة للاهتمام بالهندسة على الإطلاق من الرجال، وهذا ليس بسبب أي انحياز غير واع، لأن الرجال والنساء يفكرون بشكل مختلف تماما عن بعضهم البعض، وأنواع محددة من عملية التفكير وحل المشكلات المطلوبة للهندسة هي ببساطة أقل انتشارا بين النساء".

ولاقت هذه السلوكيات انتقادات من موظفين آخرين داخل مايكروسوفت أيضا يدعمون التنوع في بيئة العمل.

ولا يوجد أي دليل علمي على أن الإناث غير مؤهلات لممارسة وظيفة ما مقارنة بالذكور.

وبحسب خبراء، فإن عزوف بعض النساء عن دراسة الهندسة يعود لأسباب اجتماعية وثقافية.

وتظل أعداد الموظفين والمعارضين لسياسة التنوع على حساب الكفاءات أو التمييز ضد نوع معين بسبب انتشاره في الشركة في التزايد.

وما يحدث في مايكروسوفت شبيه بما حدث في غوغل عندما طردت الشركة مهندسا وضع مذكرة على لوحات حائط داخل الشركة أن النساء مؤهلات بشكل أقل من الرجال للعمل في مجالات الهندسة.

إيمي هود المديرة المالية لشركة مايكروسوفت دليل جيد على كفاءة النساء

تحقيق

عشاق الحيوانات الأليفة ليسوا دائما على دراية جيدة باحتياجات حيواناتهم الأليفة، والكثير من هؤلاء لا يودون تلبية هذه الاحتياجات على أرض الواقع.

نحال في هونغ كونغ، بعيدا عن أبراج الأحياء الراقية، يمسك سربا من النحل البري بيديه في عادة موروثة منذ سنوات المجاعة في الصين.

الحيوانات الأليفة «لعبة» لها مشاعر

● القطط والكلاب تتألم من قسوة الحب ولا تفصح ● إضفاء صفة البشر على الحيوانات تسلبها الطبيعة الخاصة بها

ألف الإنسان الحيوان منذ القديم، فكان يحميه ويهتم به، لكن تغير الحال الآن وأصبح الإنسان يقتني الحيوان كي يتسلى به كلعبة تبعث فيه البهجة، دون أن يعرف مشاعر القسوة التي يلقاها قطه أو كلبه، هذه القسوة ليست بسبب سوء المعاملة، بل بسبب الإفراط في الحب وهو أمر مزعج كما يقول الأخصائيون اليوم.

تفهمنا ولا نفهمها

الإنسان يحتاج إلى الحيوان الأليف

❑ **برلين** – الحيوانات الأليفة مصدر للبهجة، فهي تبعث الدفء والعاطفة بلا حدود، فالأشخاص الذين يصطحبون الكلاب معهم لمسافات طويلة يقولون إن كلابهم تفتح لهم الفرص للتفاعل الاجتماعي.

وذكرت النساء اللواتي يعشن بمفردهن لكن بصحبة حيوان أليف، أنهن لا يشعرن بثقل حالة الوحدة مقارنة بهؤلاء اللاتي ليست لهن حيوانات، ويؤكد من هم في مراحل المرض أن صحبة الحيوانات تساعدهم على تحمل تبعات المرض، كما تساعد الحيوانات كبار السن من الناس على أن يتحملوا الشعور بالوحدة، والتغييرات والتطورات التي تحدث في السنين الأخيرة من حياتهم.

فالحيوانات الأليفة كما يقول عالم النفس، جيمس جي لينش، "ليست في حياتنا لكي تكون حياتنا حلوة، نحن لدينا حيوانات أليفة لأننا نحتاج إليها" وهذا ما يجعل البعض يبالغ في حبها.

ويرى المتخصص الألماني في علم أمراض الحيوانات آخيم غروبر أن كثيرا من الحب يمكن أن يسبب في حقيقة الأمر ألما بدنيا لهذه الحيوانات.

هذا الأخصائي البيطري مولع بالحيوانات، ومنذ طفولته وهو محاط بعدد منها، فكان لديه كلب وحوض للأحياء المائية وأقفاص للطيور وسلحفاة يونانية، وفي الحقيقة يرجع الفضل الكبير في أن يصبح طبيبا بيطريا إلى هذه الحيوانات، ولا يزال لديه كلب يطلق عليه اسم بيني.

غروبر يعشق الحيوانات بشدة إلى درجة أنه يتبنى رأي أن ترافق صاحبها إلى الفراش عند النوم ما دام تم تطعيمها ضد الأمراض وعلاجها من الديدان، ولكن أيضا مع مراعاة "أن تحب الحيوانات هذا الأمر"، وهذا هو الموضوع الرئيسي لكتاب ألفه مؤخرا.

ويقول في كتابه، إن الناس ليسوا دائما على دراية جيدة باحتياجات حيواناتهم الأليفة، والكثير من الأشخاص لا يودون تلبية هذه الاحتياجات على أرض الواقع.

وتتمتع الحيوانات الأليفة بالشعبية البالغة وتلقى إقبالا لاقتنائها، ففي ألمانيا وحدها يوجد حوالي 34 مليونا منها، من بينها 14 مليون قطة وتسعة ملايين كلب، وينفق أصحاب هذه الحيوانات في ألمانيا مبالغ هائلة عليها تصل إلى 5.3 مليار دولار سنويا في شراء الأطعمة والألعاب.

ويبلغ غروبر من العمر 52 عاما ويعمل طبيبا بيطريا بجامعة برلين الحرة منذ عام 2004، وعلى مدى عدة أعوام دارت بخلده أفكار كثيرة حول الأدوار التي تلعبها الحيوانات في حياتنا.

يقول، "إننا نحوّل حيواناتنا الأليفة إلى ضحايا، ويتم إضفاء صفة البشر عليها إلى درجة أننا سلبنا منها الطبيعة الخاصة بها".

ويتفق لوثر هيلفريتش الرئيس السابق لرابطة الأطباء النفسيين المحترفين الألمان، مع الرأي القائل إن ثمة تحولا حدث في العلاقة بين الناس وحيواناتهم الأليفة.

ويقول إنه "في السابق كانت الحيوانات الأليفة تلقى معاملة تسودها في الغالب الحماية، وكان الأفراد يعدّون مثل الحراس لها، واليوم أصبحت غالبا ما تعامل وكأنها لعبة مؤقتة".

واعترف بأن هناك شرائح كثيرة متنوعة من أصحاب الحيوانات تتباين أساليبها في التعامل معها، ويصل نهاية التعامل المتطرف معها من البعض إلى إضفاء الطابع البشري عليها.

ويضيف، "على أي حال أصبح يُنظر إلى الولع المبالغ فيه بالحيوانات على أنه أمر عادي، مقارنة بما كان ينظر إليه منذ 20 أو 30 عاما"، كما يسهم نجوم المجتمع في تعقيد المشكلة، فمثلا عليك في التفكير في مصمم الأزياء الألماني كارل لاغرفيلد وقطته المحببة إلى قلبه تشوبيتي.

ويقول الطبيب النفسي هيلفريتش إنه لا يمكن سؤال حيوان عما إذا كان يريد أن يتم تصويره لوضع صورته على موقع إنستغرام، أو ما إذا كان يريد أن يرتدي ثيابا سخيفة.

ويضيف غروبر، أن الأمر يتعلق بالوقت الذي احتاجت فيه منظمات حقوق الحيوانات لتطور وجهات نظرها حول الأساليب التي يجب أن تحكم معاملة الناس لحيواناتهم الأليفة.

ويوضح، أنه "في غضون فترة 100 عام ظهرت احتجاجات على المعاناة التي تتعرض لها الحيوانات في المعامل والمختبرات الطبية، ولأكثر من 40 عاما ظل الناس يحتجون على استخدام فراء أنواع من الحيوانات في صناعة معاطف السيدات، والآن توجد مناقشات حول معاملة الماشية وتعرض الكائنات الحية لخطر الانقراض". وهو يرى، أن كل هذه المسائل والمناقشات مهمة وضرورية، ولكن هناك موضوعا محظورا مناقشته وهو يتعلق بالحديث عن التضحيات التي تجبر الحيوانات على تقديمها كحيوانات أليفة.

يقول إن الحيوانات الأليفة "تموت بسبب معاملة أصحابها لها وكأنها بشر، غير أنه لا يوجد أحد باستطاعته أن يقتحم شقة سكنية ما ليصور هذه المعاناة".

ويوضح غروبر، أن إضفاء الطابع البشري لا يعني فقط، أنك تجعل حيوانك الأليف بديلا لطفلك أو شريك حياتك وتعطيه اسما بشريا، وهو اليوم يوجه الاتهام للاتجاه الجديد المتمثل في استيلاد حيوانات على هيئة تجعلها أشبه بالبشر، مثل أن تكون لها أنوف قصيرة وجبهات أكثر عرضا وأعين يبدو أنها على خط مستقيم، وبنماذج فراء تكون جذابة لعين الإنسان.

> استيلاد الحيوانات الأليفة على هيئة تكون فيها أكثر جاذبية للإنسان يخلف كثيرا من الألم النفسي لها

وتشمل النماذج المتطرفة سلالة من الكلاب تسمى الباك لديها فراء ناعمة متعددة الألوان، وكذلك البول- دوغ الفرنسي، وتدفع الحيوانات ثمنا غاليا لتنفيذ هذا الاتجاه، فمثلا هي لا تحصل على هواء بما فيه الكفاية بسبب صغر حجم أنوفها، وهو يرى أن هذه مسألة قاسية حيث أن معظم المربين الذين يقومون باستيلاد الحيوانات لا يعلمون مدى الألم الذي يتسببون لها فيه.

ويهز غروبر رأسه كتعبير عن الرفض عندما يرى أصحاب الحيوانات يجبرون كلابهم أو قططهم على الاكتفاء بتناول الأطعمة النباتية، لأنهم أنفسهم يأكلون بنفس الطريقة، وهو يصف في كتابه كيف فسرت امرأة تململ كلب بول- دوغ بين ذراعيها على أساس أنه نوع من الحب، بينما كان سببه الشعور بالألم وانتهى به الحال إلى الاختناق.

ويضيف، "إننا غالبا ما نسيء تفسير نماذج سلوك الحيوانات عندما لا نفهمها"، وما يراه معظم الناس في سلوكها هو في معظم الأحيان نوع من الإسقاط على ما يشعرون به أنفسهم، وكثيرا ما يكون هذا التفسير بمثابة مرآة تعكس احتياجات المرء الشخصية مثل التوق إلى التقدير أو الحب.

ولماذا لا يستطيع الناس فهم سلوك حيواناتهم عندما لم يعد يسمح لها بأن تكون على طبيعتها؟

بالنسبة لغروبر، يكون هذا أيضا جزءا من تطور الإنسان، فقد تعلم البشر على مدار الآلاف من السنين تفسير الاتصالات غير اللفظية للناس الآخرين، ومع ذلك لم يطور البشر على الإطلاق هذه الإمكانية بالنسبة للحيوانات، ويضيف "إننا نأكلها فقط".

ويضيف،"الحيوان الأليف يمكنه أيضا أن يعكس بحث الشخص عن إقامة علاقة لا يسودها التعقيد، وهناك خطر كامن في هذا الاتجاه".

بينما يقول كارل لاغرفيلد عن قطته تشوبيتي "إنها مثل كائن بشري، ولكن الشيء الجيد هو أنها لا تقول أي شيء، وليس هناك شيء نتجادل بشأنه معا"، وفي النهاية ما رأي تشوبيتي في هذه العلاقة؟ ليست هناك أي طريقة لمعرفة ذلك.

جمع العسل على الطريقة القديمة درس تعلمه الصينيون من المجاعة

❑ **هونغ كونغ** – على تلال هونغ كونغ بعيدا عن أبراج الأحياء الراقية، يمسك يب كي-هوك سربا من النحل البرّي بيديه في عادة موروثة منذ سنوات المجاعة في الصين.

يشتري غالبية منتجو العسل النحل من عند أخصائيين في تربيته، لكن يب يفضّل أن يسرح في الغابة ويجلب الحشرات البرّية بفضل أساليب يعتمدها منذ 27 عاما.

ولا يواجه الرجل البالغ من العمر 62 عاما أيّ صعوبة في التنقل وسط الغابات الكثيفة، بعيدا عن دروب التنزّه المعروفة. وهو يتوقّف أمام تجويف في التلة يعلم أنه يضمّ خليّة النحل.

فيشعل خمسة عيدان بخور "لتهدئة" الحشرات، وينتظر حتّى يفعل الدخان مفعوله قبل أن يمدّ يده داخل التجويف ليخرجها حاملا قطعة من الشمع يسيل منها عسل وحولها النحل. ولم يتعرض سوى للسعتين خلال العملية برمتّها، فالفكرة تقتضي، على حدّ قوله، الإمساك بأكبر عدد ممكن من قطع الشمع دون كسرها وإلحاق الأذى بالنحلة الملكة التي تؤدّي دورا أساسيا لجماعتها.

ويوضح، "إذا وضعنا قفّازات، لا نشعر بصلابتها، وإذا ضغطنا كثيرا وقتلنا الملكة من دون قصد، فسنواجه مشاكل كثيرة وسيكون من الصعب نقل الخلية" مضيفا، "إذا كنت لا تخيف النحل فإنه يكون غير ضار وودودا".

بتأنٍ وحذر كبيرين ينفخ على التجويفات في قطعٍ الشمع، ما يحثّ النحل على الدخول إلى قفص مغطى بكيس أبيض يمكّن غلقه. وفي حين أنه يبحث عن الملكة، تحلّق بعض النحلات هنا وهناك. ومن الضروري إيجاد هذه الأخيرة لأن ذباب العسل المتبقي شديد التعلّق بهذه الأنثى الخصبة.

ويقول يب "من دون الملكة، سيسود الغضب وستبحث عنها النحلات الأخرى في أي مكان. وهي ستغادر القفص إن لم تجدها. وستحلّق أينما كان بحثا عنها وتبدأ باللسع مثل المجنونات".

وقد تعرّض يب لأكثر من مئتي لسعة خلال عملية واحدة لأنه فقد النحلة الملكة، لكنه يؤكّد أنه ليس بحاجة إلى معدّات حماية.

ويقول "ما الحاجة إلى ذلك؟ فأنا أعرف النحل خير معرفة وأعرف كيف أروّضه".

وهو يضع النحلات في القفران البالغ عددها حوالي مئتين والتي يملكها في نحّالته الصغيرة عند سفح تلّة قريبة من دير الألف بوذا وهو معبد شهير في البرّ الرئيسي لهونغ كونغ. ويجمع العسل ثلاث مرات في السنة.

وينصح خبراء الصحة باستهلاك العسل الخام، مشيرين إلى أنه غني بمضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن، كحمض البانتوثنيك والنياسين والريبوفلافين والكالسيوم والنحاس والحديد والماغنسيوم والمنغنيز والفوسفور والبوتاسيوم والزنك؛ بما يجعله كنزا من المغذيات والفوائد.

ويساعد على علاج نزلات البرد والأنفلونزا والأعراض المصاحبة لها، كالسعال واحتقان الحلق؛ نظرا لاحتوائه على مادة الديكسترومیثورفان.

تعلّم يب التقاط النحل بيديه في الصين في أعقاب فشل سياسة "القفزة الكبيرة إلى الأمام" للتصنيع المتسارع الوتيرة التي أطلقها ماو تسي-تونغ في نهاية الخمسينات تحت شعار رومانسي "دع مئة زهرة تتفتّح ومئة مدرسة تتنافس ، لكن ذهب ضحيتها 36 مليون صيني.

النحل يألفك إذا أحسّ بالأمان

واضطر وقتها الصينيون إلى تدبّر أمورهم في ظلّ المجاعة المنتشرة في البلاد التي أودت بحياة عشرات الملايين من الأشخاص.

وعمل هذا النحّال مدرّسا بأجر زهيد في إقليم غوانغدونغ في جنوب الصين وكان وقتها يقايض العسل بأغذية. وتسنّى له التفرّغ لتربية النحل حين أطلق دنغ شياوبينغ سياسته المعروفة بـ"الإصلاح والانفتاح" في السبعينات. وفي العام 1983، انتقلت عائلة زوجته إلى هونغ كونغ لكنه دخل إلى تلك المستعمرة البريطانية بطريقة غير شرعية واستغرق الأمر خمس سنوات قبل أن يستقرّ فيها.

واضطر إلى البدء مجددا من الصفر، فشيّد القفران من قطع قديمة من الخشب. لكن في خلال سنة، نجح في إنشاء 150 قفيرا وبات اليوم من كبار منتجي العسل في هونغ كونغ.

غير أن التغير المناخي يلقي بظلاله اليوم على مهنته مع ارتفاع في الحرارة واشتداد العواصف. كما أن التوسّع الحضري في هونغ كونغ التي فيها كثافة سكانية كبيرة يهدّد النحل البرّي ومصادر غذائه. كما تفاقم العواصف المدارية الوضع.

في العام 2018، اقتلع إعصار مانغخوت، وهو أقوى الأعاصير التي ضربت هونغ كونغ على الإطلاق، عشرات الآلاف من الأشجار آتيا على مساحات مزهرة شاسعة.

ويقول يب إن النحل لم يتعاف بعد تماما من تلك الكارثة، مشيرا إلى أن "إعصار مانغخوت كان قويّا جدّا وهو قضى على أكثر من نصف الشجر والزهور. ولا يمكن للنحل أن يتكاثر بسرعة من دون النبات".

يحذّر العلماء من اشتداد قوّة العواصف بسبب ارتفاع الحرارة. ويأمل يب من جهته أن تفلت هونغ كونغ ونحلها من شرّ الأعاصير المقبلة وهو مصمّم على المثابرة في عمله قدر المستطاع.

أسرة

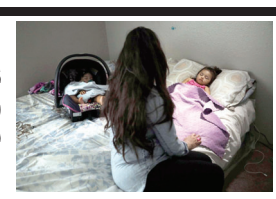

كشفت دراسة أسترالية جديدة أن الأطفال الصغار الذين تزيد أعمارهم عن سنتين، يعانون في كثير من الأحيان من نوعية رديئة من النوم عندما يكبرون بسبب القيلولة، يمكن أن تؤدي إلى مشكلات سلوكية وصحية على المدى الطويل، بما في ذلك تأخر في النمو والبدانة في مرحلة الطفولة.

تعبير الطفل عن نفسه.. الخطوة الأولى نحو تحميله المسؤولية

● لا وجود لروزنامة مضبوطة لبدء تعليم الطفل الاستقلالية ● إنكار وجود المخاطر تجنبا لإخافة الطفل يوقعه فيها

تتساءل الكثير من الأمهات عن السن الذي يخول لهن فيه تعليم أبنائهن الاستقلالية ثم تحميلهم المسؤولية سعيا لتربية أبناء ناجحين في حياتهم وأكفاء ولتخفيف الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عواتقهن منذ إنجاب الأبناء. ويؤكد الخبراء أن تربية الطفل على الاستقلالية وتحمل المسؤولية من الأمور التي تجب أن تخضع لقواعد وتمر عبر مراحل تجعل الأمر عليه سهلا ومقبولا ما يسهل المهمة على الوالدين وعليه عندما يحاول القيام بشؤونه بمفرده ودون مساعدة.

الاستقلالية.. تدريب منذ الصغر

سعاد محفوظ

❏ يرجح علماء نفس الطفل أنه لا وجود لروزنامة زمنية محددة تضبط الوقت والسن والطريقة المناسبة للبدء في تعليم الطفل كيف يصبح مستقلا وكيف يعتمد على نفسه في القيام ببعض المهام التي تخصه، لكنهم في الوقت ذاته يؤكدون أن تعليم الاعتماد على الذات لا يجب أن يكون مبكرا جدا ولا متأخرا جدا بمعنى أن الوالدين وبالخصوص الأم يمكنها تقييم نمو الطفل وتطور قدراته الفكرية والبدنية بما يمكنه من أخذ القرار في استئناف تعليمه والتعويل على الذات تدريجيا.

وتوضح أستاذة الطب النفسي منى عبدالسميع، أن عملية تهيئة الطفل للاعتماد على نفسه تبدأ منذ الصغر عن طريق التشجيع والتمرين على الاعتماد على النفس؛ فالطفل الذي تتاح له فرص التعبير عن نفسه، يصبح واثقا من نفسه، والثقة بالنفس هي الخطوة الأولى نحو الاستقلال بالذات، وأول خطوة عملية نحو استقلال الطفل، هي تعليمه أن يتناول الطعام بنفسه وكيفية استعمال الملعقة والكوب في سن صغيرة جدًا. ويحتاج ذلك إلى صبر كبير من الأم حتى يتم تعويده على الأكل وحده.

> ◄ عملية تهيئة الطفل للاعتماد على نفسه تبدأ منذ الصغر عن طريق التشجيع والتمرين على الاعتماد على النفس

وتقول عبدالسميع "دعيه في البداية يأكل بيديه ولا تلقي بالًا إلى الطعام المتساقط على الأرض أو إلى الوقت الطويل الذي يقضيه في تناول الطعام، وبالتدريج سيتحكم في يديه الصغيرتين".

من جانبها تنصح أستاذة الدراسات الاجتماعية إنجي مصطفى، الأم قائلة "امنحي طفلك استقلاله الشخصي في إطار التحرك داخل البيت أو بعض الأماكن الأخرى الآمنة، على أن يكون تحت المراقبة من الكبار، كما أنه من المهم أن يساعدك في البيت وأن يعتمد على نفسه في الأشياء التي تخصه. وعندما يكبر قليلًا ويبلغ الأربع سنوات دعيه يرفع الغبار عن قطع الأثاث أو يساعدك في تنظيم المطبخ. وكلما كثر تمرينه على المساعدة والاعتماد على نفسه، زاد ذلك من ثقته بنفسه".

ويمكن للأم أن تعرف طفلها على المخاطر التي قد يلاقيها في البيت وخارجه، وأن ترشده ليتجنب الحوادث المنزلية ويعرف الأخطار الناتجة عنها. كما يجب أن تحذره من خطر الحديث مع الغرباء في الشارع إذا كان وحده. وعندما تخرج معه في نزهة مثلا، يمكن أن تعلمه مبادئ المرور ومتى يبدأ في عبور الطريق ومتى يتوقف وألوان إشارات المرور، ولكن يجب أن يكون ذلك بأسلوب خاص وبعبارات سهلة الفهم وواضحة ومن دون استخدام لغة الأمر والنهي والتوبيخ عندما يقدم على سلوك خاطئ.

وتضيف مصطفى لا يجب أن تتظاهر الأم أمام صغيرها بعدم وجود الأخطار بحجة ألا يخاف، فالأخطار موجودة ويجب أن يتعرف عليها بعيدًا عن الخوف والقلق. الطفل الذي يناقش الأخطار المحدقة به في وسط آمن، يصبح أكثر دراية بها ويتعلم كيف يخرج من الخطر المحدق به بالتفكير في الحل بمفرده.

ولا يجب أن ينسى الوالدان زرع الإحساس بالثقة في الطفل، من خلال إعطائه فرصة اتخاذ بعض القرارات الخاصة به، ومن ثمة تبدأ مرحلة مساعدة الطفل على تطوير هذه الثقة بالنفس ليعتمد على نفسه دون أن يقع في الغرور من خلال المبالغة في مدحه مثلا. وينصح خبراء التربية الآباء والأمهات بدلًا من الأوامر التي تغلق العقل، أن يتركوا الطفل يحكي لهم رأيه ويناقشونه بصبر وحب متفهمين أخطاءه دون أن ينسوا تهنئته على أفكاره وسلوكياته الصائبة. وبمرور الوقت يتربى لدى الصغير إحساس بالخطأ والصواب ويكتسب القدرة على التأقلم مع كل ما يواجهه.

ويشرح أستاذ أصول التربية سيد جمال الدين، أن من أهم النصائح التي يحتاج إليها الصغير، تعويده على الخروج من المأزق وحده وكيف يتعامل مع المشاكل بمفرده، لكن تحت الرعاية طبعًا. ويقول كخطوة أولى، "اتركيه في بيت أحد أصدقائه تحت إشراف الأم لبضع ساعات، سيتعلم كيف يتأقلم مع الجو المحيط به، وكيف يدافع عن نفسه إذا احتاج الأمر لذلك، سيبدأ في الاعتماد على نفسه في حل الكثير من الأمور لأنك بعيدة عنه أو قد يشكو للشخص الكبير الموجود معه.

فالأطفال المستفيدون من التجربة هم الذين بلغوا الثالثة أو الرابعة أو الخامسة من العمر، وكل هذه الخطوات ما هي إلا مقدمة لخطوات أخرى تهيء الطفل للاعتماد والثقة بنفسه للخروج إلى العالم الخارجي وحده".

ويتابع جمال الدين أن بعض الأطفال ولدوا كبارًا؛ فتفكيرهم عاقل ويتصرفون بحكمة وجدية وأدب، وهم قلائل، أما باقي الصغار الأشقياء، فسرعان ما يتعلمون ويعتمدون على أنفسهم ويصبحون مصدر ثقة. ومن الأفضل منع الطفل من الخروج وحده إلى الطريق واللعب في الحديقة أو الفناء دون رعاية مكثفة.

وتفكر بعض الأمهات أن خروج الطفل وحده يكون متى أتم عامه السابع والبعض الآخر بعد العام التاسع من عمره أو قد يكون أكبر من ذلك. غير أن الطفل يصبح مستعدًا للاعتماد على نفسه عندما يتعرف على الأخطار المحدقة به وكيف يتعامل مع مواقف متعددة، وإلا اضطرب عند حدوث حادث غير متوقع. على سبيل المثال، لو ذهب معك طفلك إلى متجر كبير وضاع منك، ستتعرفين على طريقة تفكيره وتعامله مع الحادث من تصرفاته، وعن تقبله للمسؤولية.

ويرى أستاذ الطب النفسي إبراهيم خالد، أنه قبل أن يخرج الطفل وحده إلى العالم الخارجي، يجب أن تتأكد الأسرة أنه ملم بالنقاط التالية ويعرفها تمام المعرفة، مثلا قواعد المرور والسير في الطريق ومعرفة إشارات المرور. وأن يعرف اسمه كاملًا وعنوانه ورقم الهاتف واسم الأب وعمله ورقم هاتف العمل. ومن الأفضل أن تكتب هذه المعلومات في مفكرة صغيرة يحتفظ بها معه.

باحثون: الرجال الخائنون تفضحهم وجوههم

❏ كانبيرا – كشف خبراء أستراليون أن الرجال الذين يتمتعون بوجوه تبدو "ذكورية" غالبا ما يكونون غير مخلصين لزوجاتهم. وكشف البحث أن خيانة بعض الرجال تظهر على وجوههم، مشيرا إلى أن الرجال والنساء قادرون على تحديد مدى وفاء شركائهم بمجرد النظر إليهم.

ووجد الخبراء أن النساء يظهرن تشككوا في إخلاص الرجال الذين تبدو ملامحهم "ذكورية"، واعترف معظم هؤلاء الرجال بخيانتهم وسرقة شريكات رجال آخرين.

وقال الفريق إن الشك لدى الرجال ذوي السمات الذكورية (مثل الحاجب الغليظ والفك القوي والشفتين النحيفتين) قد يعود لأسباب تطورية تسمح للنساء بتحديد الشريك المناسب وللرجال بالتعرف على المنافس الذي قد يغري شريكه أو يخدعه في تربية طفل شخص آخر. وأشارت الأبحاث إلى أن المرأة قادرة على اكتشاف الرجال غير المخلصين من وجههم. وتقول النتائج إن الرجال كانوا قادرين على تحديد الرجال الخائنين بنفس الطريقة أيضا.

وكتب الباحثون في مجلة "رويال سوسايتي اوبن ساينس" أنهم طلبوا من المشاركين في الدراسة أن يحكموا على ملامح وجوه 189 شخصا شاركوا في أبحاث سابقة. وشاهد 293 رجلا و472 امرأة صورا للنساء، وشاهد 299 رجلا و452 امرأة صورا للرجال، وقيموا مدى اعتقادهم بأن الشخص غير مخلص على مقياس يمتد من 1 إلى 10.

وأبلغ الأشخاص الموجودون في الصور عن مدى إخلاصهم لشركائهم، أو إذا ما تورطوا في سرقة شريك شخص آخر.

وصنفت صورهم من حيث الجاذبية والمظهر الذكوري أو الأنثوي. وأعطى الرجال والنساء درجات معظمها صحيحة.

وقال يونغ زهي فو، كبير مؤلفي البحث إن الفريق تفاجأ بأن المشاركين لم يروا الغش سوى في وجه الرجال. وأشار الباحثون إلى أن ذلك قد يرجع إلى عدد من العوامل، ويمكن أن تكون نسبة خيانة النساء الأقل أحد الأسباب الرئيسية، ويمكن أن يساهم استخدامهن لمساحيق التجميل في إخفاء الروابط بين ملامح وجوههن وسلوكياتهن.

بضع سنتيمترات تصنع الفارق

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❏ الأحلام ليس لها تاريخ صلاحية، كل الحقوق من الممكن أن تسلب منك بكل سهولة، الحق في الحرية يسلب لمجرد الإحساس بأنك مُدان لأحد أو مقيد أو منتظر ما لا يأتي أبدا، الحق في الديمقراطية والحياة الكريمة يسلبه الطغاة، وما أكثرهم في عالمنا البائس، صاحب حكم الفرد بامتياز.

قد يسلبونك الحق في التعليم بإشاعة الجهل والفوضوية في اكتساب العلوم والمعارف، وتخريب المنظومة التعليمية، أو حتى الحق في التذوق السمعي والبصري بنشر كل ما يساهم في تدني الذوق العام، ويوجه الضمير الجمعي إلى حالة من التدني الفكري والفني والثقافي، بموسيقى مجانية تبثها وسائل مواصلات رخيصة على مدار الساعة، أو مجاملات لمجموعة تسيطر على الحركة الفنية والثقافية، فتغرقنا في حالة لا نهائية من السوء، تجعلنا نتخبط في الأسوأ في كل خطواتنا فنترحم على السيء والقبيح، وننسى أحلامنا في تقديم شيء جميل للإنسانية.

الحق في الحلم هو الوحيد الذي لا يمكن أن يسلبه أحدهم، احلم ما دامت صباحاتك تتجدد وتتلون بألوان قوس قزح، أطلق الحلم في نهاراتك، ومساء تابع ما تحقق منه، حتى وإن كانت خطوة واحدة، بضعة سنتيمترات تصنع الفارق الحقيقي في حياتك.

أسوأ ما يحدث للإنسان من وجهة نظري أن يصوم عن الأحلام، يكف عن أن يرجو غدا أفضل بلون الاختلاف، أن يردد على لسانه وفي عقله قناعة، ويسكن وعيه ووجدانه التطبيق العملي لمقولة (عيش عيشة أهلك).

الأهل أنفسهم يريدون لأبنائهم حياة أفضل وآلية تنفيذ أصوب مما اتبعوه في حياتهم، الأهل ليسوا حكما مؤبدا لا يقبل الطعن فيه، الأهل حالة رائعة من المودة لكن لا تسجن نفسك في عيشتهم، أنت وحدك قادر على أن تصنع الفارق في حياتك.

صديقة تكبرني ببضع سنوات، ظلت ولأعوام طويلة تحلم بأن تكون بطلة رياضية، كانت فكرة المشاركة في السباقات المحلية والعالمية تراودها منذ زمن بعيد، تخبو أحيانا وتتوهج أحيانا أخرى، داست على أحلامها بعد الزواج، والإنجاب، كانت كلما تقدم في العمر تقفز على حلم، حتى فقدت القدرة على التواصل الاجتماعي مع محيطها، حتى صداقاتها القديمة باتت باهتة، ولم تكسب صداقات جديدة. فرضت على نفسها عزلة مجتمعية وفكرية مقيتة، وفي ظل العمل، باتت أفكارها تنحصر في ماذا تطهو اليوم، والدواء المناسب لحساسية الأطفال، لون غطاء الأريكة، الذي يجب أن يكون قاتما حتى لا تتسخ بسهولة، كيف تتخلص من بقعة اللبن على السجاد، أو بقعة الحبر على قميص زوجها، هل البن الفاتح أفضل أم الغامق؟ وأيهما يصنع قهوة رائعة؟، سعر البندورة "الطماطم" اليوم؟.

أصبح وزنها يشبه بطة سمينة، باندا تتحرك ببطء شديد، حقا لم ترض عن شكلها ولا مظهرها الخارجي، لكنها لم تفعل شيئا سوى أنها تزيد من قياسات ملابسها حتى باتت تقصد محال بعينها توفر ملابس لصاحبات الوزن الزائد، ملل يسيطر على حياتها.

لكنها ومع حصول ابنتها الكبرى على الشهادة الجامعية، وفي حفل تخرجها قابلت العديد من والدات صديقات ابنتها، كثيرات منهن يحافظن على رشاقتهن، ومظهرهن الخارجي، ناجحات متحققات، فليس النجاح وحده ما يتحقق بمعية الأبناء ومن خلال تحقيق أحلامهم.

عادت إلى بيتها حزينة، لكنها لم تستسلم للكآبة كثيرا، مارست الرياضات المفضلة لديها والتي تركتها منذ سنوات، عادت إليها رشاقتها، ووزنها أصبح مثاليا كما كان وأكثر، شاركت في بعض بطولات داخلية بناديها الرياضي، في بداية الأمر كانت نظرات الشفقة الممزوجة بالسخرية تلاحقها، تمطرها كلمات تعجيزية بصيغة مستهزئة.

تركت المحبطين، المعجزين، الساخرين، واشتغلت على حلمها، تركت سنوات العمر خلفها، لم تعد تنظر في خانة تاريخ الميلاد، فميلادها الحقيقي هو بداية تحقيق الحلم، أصبحت الآن من مصدري الطاقة الإيجابية لمن حولها، صارت حديث الجميع بعد أن كانت محط سخرية وأضحت تجربتها تحظى بالإعجاب.

هكذا يجب أن نفكر، فإذا أردت أن تصنع شيئا مختلفا، فعليك بالتفكير بشكل مختلف، تلك هي البداية، فقط بضع سنتيمترات للخلف وإعادة التفكير من جديد تصنع الفارق.

احلم فالأحلام مجانية ولن تكلفك مصروفات إدارية، لن تحتاج لدفع ضرائب ومستحقات حكومية، لكن تظل الأحلام مجانية إلى أن تدخل حيز التنفيذ فتحتاج وقتها إلى بذل الكثير لأجل تحقيقها.

دائما تظل أحلامي المعلقة بأهداب السماء في مقدمة ما أسعى لتحقيقه، رجائي في الغد لا يتوقف، الأماني المستحيلة تعبير سخيف لا يحمله قاموسي الخاص، محوته منذ زمن بعيد، وأنت أيضا امسك بممحاتك حالا وامح كل ما يرهقك، اشطب كلمة مستحيل طالما مازالت أنفاسك تتدفق، وقلبك يعزف لحن الحياة.

جمال

عطر الشعر.. أحدث صيحات التجميل

❏ يمثل عطر الشعر "Hair Mist" أحدث صيحات عالم التجميل في 2019 ليمنح الشعر عبقا ساحرا بدون الإضرار به؛ حيث تتضمن تشكيلات الماركات العالمية هذه النوعية من العطور مثل Chanel وGucci وDior وYves Rocher.

وأوضح فنان التجميل الألماني بيتر شميدينغر أن عطر الشعر يخلو من الكحول أو يحتوي على كمية ضئيلة منه؛ نظرا لأن الكحول الموجودة في العطور العادية تتسبب في جفاف الشعر، ومن ثم تقصفه.

وأضاف شميدينغر أن بعض أنواع عطر الشعر تحتوي على مواد فعالة تعتني بالشعر، كزيوت تمنع التجعد وتحمي لون الشعر من البهتان وتمنحه لمعانا ساحرا يأسر الألباب.

من جانبه حذر الدكتور كريستيان ألبرينغ من إن تساقط الشعر لا يجب أن يربط فقط بالمواد الكيميائية التي تستخدم في العناية والتجميل بل قد يرجع إلى الهرمون الأنثوي "الإستروجين"، وذلك في حال تعاطي حبوب منع الحمل أو التوقف المفاجئ عن تعاطيها أو في نهاية فترة الحمل أو بدء مرحلة انقطاع الطمث.

رياضة

«فكرة الرحيل لم أحسمها بعد، في ظل حالة الاستقرار التي أعيشها مع المقاولون العرب، ولن أرحل إلا بموافقة إدارة النادي التي أكن لها كل تقدير واحترام».

أحمد علي
مهاجم فريق المقاولون العرب

«ظل الهلال ولا يزال برجاله الأوفياء، لأنهم الرهان الأقوى والوقود الحقيقي للاعبين والداعم الأكبر لمسيرة النادي.. وعلى منصات الذهب نلتقي».

صالح النعيمة
نجم الهلال السعودي السابق

العودة للمسار

تحديات قوية تنتظر الوحدة الإماراتي في دوري أبطال آسيا

● الاتحاد السعودي يسعى إلى الانفراد بالصدارة

● الأهلي يطمح إلى تصحيح أوضاعه بعد إقالة فوساتي

يدخل الوحدة الإماراتي والاتحاد السعودي مباراتيهما في منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا في كرة القدم الاثنين، سعيا إلى الانفراد بصدارة المجموعة الثانية والاقتراب من بلوغ دور الـ16. وفي المجموعة الرابعة، يبحث السد القطري عن انتزاع الصدارة من باختاكور الأوزبكي عندما يستضيفه في الدوحة.

❏ **دبي** – تخوض الأندية الإماراتية، الوحدة والعين والوصل، تحديات جديدة قوية الاثنين والثلاثاء المقبلين، ضمن الجولة الرابعة من مباريات مجموعات منطقة غرب آسيا، ضمن دوري أبطال آسيا 2019. يتطلع الوحدة، في المجموعة الثانية، لتأكيد تفوقه عندما يتقابل مع ضيفه الريان القطري، الاثنين، على استاد آل نهيان في العاصمة الإماراتية أبوظبي، ويقترب الوحدة كثيرا من التأهل، حال تحقيقه الفوز.

ويستضيف الفريق الإماراتي الريان القطري بعد تغلبه عليه في الدوحة 2–1 في الجولة الثالثة، بينما يحل الاتحاد ضيفا على لوكوموتيف طشقند الأوزبكي، بعد تغلبه عليه أيضا في الجولة الماضية بنتيجة 3–2 في جدة. ويسعى الوحدة إلى بلوغ دور الـ16 للمرة الأولى منذ 2007، عندما بلغ نصف النهائي قبل أن يخرج أمام سباهان أصفهان الإيراني.

وبدأ الوحدة منافسات المجموعة الثانية بالخسارة أمام لوكوموتيف 0–2 في طشقند، لينتفض بعد ذلك بفوزه الكبير على الاتحاد في أبوظبي فالريان في الدوحة، ليتصدر في دور المجموعات للمرة الأولى منذ 2007.

استكمال المشوار بنجاح

شدد الهولندي هينك تين كات مدرب الوحدة بعد الفوز على الريان في الذهاب أن في إمكان فريقه تكرار الفوز إيابا والذهاب بعيدا في البطولة. وقال "الفوز (على الريان) يدفعنا لاستكمال المشوار بنجاح. أمامنا 3 مباريات، ولكن الأمر الذي يخدمنا أننا سنلعب مباراتين متتاليتين على أرضنا (أمام الريان ولوكوموتيف)"، متابعا "فريقنا قوي عندما يلعب على أرضه، ونحن قادرون على هزيمة الريان مجددا".

وفي إشارة إلى تعويل الوحدة على دعم جماهيره، أعلن النادي الأحد عبر حسابه على "تويتر"، أنه "بتوجيهات الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان، رئيس النادي، دخول الجمهور مجانا خلال مباراتنا ضد فريق الريان"، داعيا "جماهير الأندية الإماراتية وعموم الجماهير الرياضية إلى حضور المباراة والاستمتاع بها خلف ممثل الوطن".

ويخوض الوحدة المباراة بمعنويات فوزه الأخير محليا على شباب الأهلي بهدف البرازيلي ليوناردو دا سيلفا، هدافه آسيويا مع ثلاثة أهداف. وسيكون دا سيلفا والأرجنتيني سيباستيان تيغالي والكوري الجنوبي تشانغ ريم والمخضرم إسماعيل مطر نقطة ثقل في تشكيلة تين كات الذي يعد دوري أبطال آسيا آخر آمال فريقه لإنقاذ موسمه بعد خروجه خالي الوفاض من كل المسابقات المحلية.

من جهته، يسعى الريان الذي تعرض لهزيمتين ثقيلتين في زيارتيه السابقتين لملعب الوحدة (0–3 في 2007 و1–5 في 2017) إلى تحقيق فوزه الثاني بعد الأول على لوكوموتيف (2–1 في الجولة الثانية) لإحياء آماله بالمنافسة على إحدى بطاقتي المجموعة، إذ يحتل حاليا المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط، تساويا مع الفريق الأوزبكي.

ويأمل مدرب الريان البرازيلي يوري دي سوزا في أن يكون مهاجموه، وهم مواطنه لوكا بورغيس والفنزويلي جيلمين ريفاس وسيباستيان سوريا، في أفضل جاهزية لهم والتخلي عن السلبية التي ظهروا بها في لقاء الذهاب، عندما أهدروا العديد من الفرص السهلة، قبل أن يعاقبهم الوحدة بهدف الفوز الذي جاء من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل ضائع.

في المقابل، يسعى الاتحاد إلى تحقيق الفوز الثالث توالياً في المسابقة عندما يحل ضيفا على لوكوموتيف في طشقند. ويدخل الاتحاد المباراة وهو في حال فنية ومعنوية على خلفية النتائج الإيجابية التي يحققها في الآونة الأخيرة في الدوري السعودي. وأسفر الاجتماع الفني للمباراة عن الاتفاق على ارتداء الفريق السعودي الزي الأبيض كاملا، على أن يرتدي صاحب الأرض الزي الأسود بالكامل. وعقد الاجتماع الفني في ملعب لوكوموتيف الذي سيحتضن المباراة، ضمن الجولة الرابعة من دور المجموعات لدوري أبطال آسيا.

ويحتل اتحاد جدة المركز الثاني على لائحة ترتيب المجموعة الثانية، برصيد 6 نقاط بفارق المواجهات المباشرة خلف الوحدة الإماراتي، فيما يأتي لوكوموتيف بالمركز الأخير في هذه المجموعة برصيد 3 نقاط. وسيقطع الاتحاد خطوة كبيرة نحو التأهل للدور الـ16، إذا عاد بفوز من ملعب لوكوموتيف طشقند، مستغلا صحوته الأخيرة في الدوري السعودي، وابتعاده عن مراكز الهبوط في البطولة.

البحث عن الصدارة

من جانبه، يسعى السد القطري إلى الفوز على ضيفه باختاكور الاثنين لانتزاع الصدارة والاقتراب من التأهل للدور المقبل. ويخوض السد المباراة برصيد 4 نقاط في المركز الثالث أمام برسيبوليس الإيراني صاحب الرصيد نفسه، والذي يلتقي الأهلي السعودي الاثنين.

في المقابل، يتصدر باختاكور الترتيب بخمس نقاط، آخرها نقطة التعادل التي انتزعها من السد (2–2) في الجولة الماضية على أرضه. ويخوض السد المباراة في غياب قلب الدفاع بيدرو ميغيل والجناح أكرم عفيف للإيقاف، بينما يتوقع أن يستعيد حارس مرماه الأساسي سعد الدوسري والظهير عبدالكريم حسن أفضل لاعب في آسيا 2018 بعد الشفاء من الإصابة.

ويستقبل الأهلي بيرسبوليس الإيراني على ملعب آل راشد بنادي شباب الأهلي في دبي، ساعيا إلى إيقاف مسلسل إهدار النقاط واستعادة توازنه في المجموعة بعد خسارتين متتاليتين أمام باختاكور (0–1) في الجولة الثانية، وبرسيبوليس (0–2) في الجولة الثالثة.

وسيدخل الأهلي، صاحب المركز الرابع في ترتيب الدوري السعودي، المباراة بمدرب جديد بعد إقالة الأوروغوياني خورخي فوساتي هذا الأسبوع، وتكليف يوسف عنبر بمهامه.

زياش يشعل صراعا بين كبار أوروبا

❏ **الرباط** – تسبّب المغربي حكيم زياش، جناح أياكس أمستردام، في حرب بين الأندية الكبيرة في الدوري الإنكليزي الممتاز بالموسم الحالي. ووفقا لصحيفة ذا صن البريطانية، فإن مانشستر يونايتد يصارع السيتي من أجل الحصول على خدمات زياش في الميركاتو الصيفي المقبل.

وأشارت الصحيفة إلى أن صفقة اللاعب المغربي بات ضمن أولويات قطبي مانشستر، بعد أن قاد زياش أياكس للوصول إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب يوفنتوس.

وأوضحت أن هناك أندية أخرى أبدت اهتماما بضم نجم أياكس في الميركاتو المقبل وهي أرسنال وليفربول وكذلك بايرن ميونيخ. وكان النجم المغربي انضم إلى صفوف أياكس عام 2016 قادما من تفينتي أنشخيدة الهولندي، مقابل 10 ملايين إسترليني، قبل أن ترتفع قيمته إلى 25 مليون إسترليني.

أكدت صحيفة ميرور البريطانية، واحدة من أشهر الصحف في بريطانيا، اهتمام الثلاثي العملاق في إنكلترا، أرسنال وليفربول ومانشستر يونايتد، بخدمات النجم المغربي، حكيم زياش، نجم فريق أياكس أمستردام الهولندي، من أجل ضمه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وشددت الصحيفة ذاتها على أن الأندية المذكورة والتي تعتبر من أكبر الأندية في إنكلترا وأوروبا، وضعت اسم النجم المغربي في مقدمة قائمة اللاعبين الذين ترغب في جلبهم الصيف القادم.

واعتبر المصدر نفسه، أن ليفربول وأرسنال الأكثر حاجة ورغبة في زياش، من أجل تغطية الفراغ، الذي قد يحدثه رحيل كل من محمد صلاح من ليفربول، ومسعود أوزيل من أرسنال، مشددة على أن النجم المغربي يتوفر على كافة الصفات التي يبحث عنها الفريقان. وأكد المصدر نفسه، على أن هذا الثلاثي الإنكليزي، سيواجه منافسة كبيرة من طرف نادي بايرن ميونيخ الألماني والذي سبق له أن فتح أبواب التواصل مع إدارة نادي أياكس، وعرض 50 مليون يورو لضم النجم المغربي هذا الصيف، إلى جانب المهاجم البرازيلي نيريس. زياش يعتبر من بين أكثر الأسماء تداولا في وسائل الإعلام الأوروبية، قبل أسابيع من فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وذلك بعد تألقه اللافت هذا الموسم رفقة أياكس الهولندي، سواء في الدوري المحلي أو في دوري الأبطال، مع تسجيله 19 هدفا وتمريره نفس العدد من التمريرات الحاسمة.

> ◄ **زياش يعتبر من بين أكثر الأسماء تداولا في وسائل الإعلام الأوروبية، قبل أسابيع من فترة الانتقالات الصيفية**

كان زياش خطف أنظار الجماهير في مباريات دوري أبطال أوروبا، لاسيما أمام ريال مدريد في دور الـ16، وأمام يوفنتوس في ربع النهائي. الأمر هذا أوجد صراعا بين عمالقة "البريمرليغ" على خدماته، وذلك من أجل ضمه إلى صفوفها في الانتقالات الصيفية المقبلة.

وفي هذا الإطار، لفتت صحيفة ميرور البريطانية إلى أن "عين نادي مانشستر سيتي على زياش، ويرى فيه البديل المحتمل لإلكاي غوندوغان". ولفتت ميرور إلى أن "قيمة زياش حاليا لا تتجاوز 32 مليون دولار، وهي قيمة مغرية مقارنة مع مستواه المميز"، علما أن عقده سينتهي مع أياكس في العام 2021، وأمامه مباراة مهمة في نصف نهائي "تشامبينزليغ" أمام توتنهام هوتسبير الإنكليزي.

وكان زياش توج بجائزة أفضل لاعب في الدوري الهولندي، في سبتمبر الماضي، وذلك بعد تقديمه لمستوى عال، وسجل عددا من الأهداف.

أستراليا تبلغ نهائي كأس الاتحاد

❏ **بريزبين (أستراليا)** – بلغت أستراليا نهائي كأس الاتحاد في كرة المضرب لمنتخبات السيدات، للمرة الأولى منذ العام 1993، بفوزها على ضيفتها بيلاروسيا 2–3، بعد مباراة فاصلة في الزوجي الأحد. وقادت آشلي بارتي وسامنتا ستوسور بلادهما إلى النهائي، بالفوز في المباراة الخامسة من خمس مباريات ممكنة، على فيكتوريا أزارنكا وأرينا ساباليتكا 5–7 و6–3 و2–6.

وسيلاقي المنتخب الأسترالي المتوج باللقب سبع مرات آخرها في العام 1974، الفائز من المواجهة الثانية في نصف النهائي بين فرنسا وضيفتها رومانيا المقامة في نهاية هذا الأسبوع أيضا. وتعادل المنتخبان 1–1 بنتيجة مباراتي الفردي اللتين أقيمتا السبت في مدينة روان الفرنسية، على أن يستكمل اللقاء بمباراتين في الفردي وواحدة في الزوجي.

شهدت مواجهة أستراليا وبيلاروسيا منافسة حادة حتى اللحظات الأخيرة، بدأت السبت بفوز ساباليتكا ستوسور، قبل أن تعادل بارتي النتيجة بفوزها في الفردي على أزارنكا. وفي مواعيد الأحد، منحت بارتي منتخب بلادها التقدم 2–1 بفوزها على ساباليتكا بسهولة 6–2 و6–2، قبل أن تجرّ أزارنكا المواجهة إلى لقاء فاصل في الزوجي بفوزها السهل أيضا على ستوسور 6–1 و6–1. وكان المنتخب البيلاروسي يبحث عن بلوغ النهائي للمرة الثانية في ثلاثة أعوام، بعد خسارته أمام الولايات المتحدة في نهائي 2017.

وحسب الجدول المعلن سابقا، كان من المقرر أن تخوض بيلاروسيا مباراة الزوجي بليديا ماروزوفا وفيرا لابكو، في مواجهة ستوسور وبارتي. لكن قائدة المنتخب البيلاروسي تاتيانا بوتشيك دفعت بلاعبتيها الأفضل لخوض المباراة الأخيرة، نظرا إلى أن نتيجتها ستحدد من يبلغ النهائي.

لكن أزارنكا المتوجة بلقبين في البطولات الكبرى (أستراليا المفتوحة 2012 و2013)، وساباليتكا المصنفة عاشرة عالميا حاليا، لم تتمكنا من الوقوف في وجه بارتي المصنفة تاسعة وستوسور بطلة فلاشينغ ميدوز 2011.

وقالت قائدة المنتخب الأسترالي أليسيا موليك بعد الفوز، إن بارتي وستوسور كانتا اللاعبتين "المثاليتين" لخوض مباراة الزوجي. وفي حين اعتبرت بارتي أن بلوغ النهائي هو إنجاز "لا يصدق"، أكدت ستوسور أنها وزميلتها كانت تدركان أن المباراة "ستكون صعبة، ونحن سعيدتان بالطريقة التي لعبنا بها" وصولا إلى حسم اللقاء في نحو ساعتين.

طرق باب العالمية

مسار شائك يفصل بين الزمالك وحلم الدوري المصري

❏ **القاهرة** – يستعد الزمالك المصري الثلاثاء، لمواجهة فريق بيراميدز، في مباراة قمة من العيار الثقيل بالجولة الـ26 من الدوري المصري الممتاز، إذ يسعى الفارس الأبيض إلى فض الشراكة بينه وبين الفريق السماوي على الصدارة.

ويحتل الزمالك صدارة الدوري المصري برصيد 60 نقطة، وهو نفس رصيد بيراميدز الذي يأتي ثانيا بفارق الأهداف، كما أنه لعب مباراتين أكثر من الأبيض.

الفوز يجعل الزمالك ينفرد بصدارة الدوري بشكل نهائي ويوجه ضربة قاضية لبيراميدز بقتل طموحاته مرة أخرى في المنافسة، كما أنه سيبعده عن الأهلي الذي لا يزال في الصورة بشكل كبير إذ يأتي ثالثًا برصيد 58 نقطة. وبجانب قوة فريق بيراميدز، هناك معوقات قوية للزمالك تمنعه من استعادة الدوري وعليه أن يسعى إلى التغلب عليها.

وتعرض الزمالك لضربة قوية وهي إصابة لاعبه الدولي التونسي فرجاني ساسي، في مباراة حسنية أكادير المغربي في إياب ربع نهائي الكونفيدرالية، والذي يعد من العناصر الأساسية في الفريق. ويبني السويسري كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، الخطة كاملة ويكون محور اللعب لأنه اللاعب الوحيد في الزمالك القادر على التحكم في أداء الفريق.

ويحاول غروس إيجاد البديل المناسب لساسي، وكان الخيار الأول له محمد إبراهيم لكنه لم يستطع القيام بنفس الدور في مباراة الإسماعيلي. وترشح أيضا لنفس الدور اللاعب أحمد سيد زيزو، لكن يبقى غياب لاعب الوسط التونسي ضربة قوية للفريق الأبيض.

ومشاركة الزمالك في الكونفيدرالية تمثّل جهد مضاعف على اللاعبين المجهدين تماما في هذه الفترة، حيث زاد طموحهم في حصد اللقب الأفريقي بعد التأهل إلى نصف نهائي البطولة. وترى الجماهير البيضاء أن الفوز بالكونفيدرالية أصبح قريبا، لكن في ظل ضغط المباريات لإنهاء البطولة الأفريقية وأيضا الدوري، أصبح المجهود مضاعفا على لاعبي الزمالك، وعلى جهازهم الفني أن يجد حلا.

رياضة

«علي أن ألعب أكثر، خمس دقائق غير كافية، الإعارة قد تكون خيارا. أريد فقط أن ألعب، أكان ذلك في إنكلترا، إسبانيا، أو البرتغال».

ريناتو سانشيز
لاعب فريق بايرن ميونيخ الألماني

«أدعم فيليب كوتينيو، الذي تعرض لصافرات استهجان لأنني أعلم ما يبذله من جهد لمساعدة الفريق لقد أثبت مهارته ولا أفهم هذه الشكوك في قدراته».

نيسلون سيميدو
لاعب برشلونة الإسباني

أليغري يريد تطويرا في يوفنتوس ويصر على المطاردة القارية

● الفريق الإيطالي يوضح خططه المستقبلية

● رونالدو مستمر مع «السيدة العجوز» الموسم المقبل

أكد ماسيميليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، في مرات عديدة أن التتويج بلقب دوري الدرجة الأولى الإيطالي للعام الثامن على التوالي سيكون "إنجازا استثنائيا"، لكن رغم الأرقام والإحصائيات الرائعة يبدو الأمر أقل قيمة. وواصل الفريق المنتمي لتورينو هيمنته على الكرة الإيطالية عندما هزم فيورنتينا، ليحصد لقب الدوري قبل 5 مباريات على نهاية المسابقة معادلا الرقم القياسي لأسرع تتويج باللقب بالتساوي مع تورينو وفيورنتينا وإنتر ميلان.

❑ **ميلانو (إيطاليا)** – نجح يوفنتوس السبت في إحراز لقب الدوري الإيطالي لكرة القدم للموسم الثامن على التوالي، لكن مدربه ماسيميليانو أليغري يرى أن الفريق الذي ضم الصيف الماضي النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، يحتاج إلى تطوير وليس ثورة في بحثه المتواصل منذ 23 عاما عن لقب ثالث في دوري أبطال أوروبا. في صيف 2018، انتقل رونالدو من ريال مدريد الإسباني إلى فريق "السيدة العجوز" في صفقة بلغت قيمتها نحو 100 مليون يورو، ونُظر إليها على نطاق واسع على أنها محاولة من يوفنتوس ليضيف إلى ترسانته، لاعبا يتمتع بخبرة لا تقارن في المسابقة القارية الأم، دوري الأبطال.

◄ فريق يوفنتوس الإيطالي أصبح أول فريق يحسم لقب الدوري في البطولات الخمس الكبرى في أوروبا هذا الموسم

رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، هو الهداف التاريخي للمسابقة القارية، ومتوج بلقبها 5 مرات (مانشستر يونايتد الإنكليزي 2008، وريال مدريد الإسباني في 2014، 2016، 2017، و2018). كانت الظروف سانحة ليوفنتوس الباحث عن تتويج قاري بعد 1985 و1996، وتعويض الخسارة 5 مرات في المباراة النهائية منذ وضع للمرة الأخيرة يديه على "الكأس ذات الأذنين الكبيرتين"، درة تاج مسابقات الأندية في العالم.

لكن فريق "السيدة العجوز" ومدربه الذي قاده إلى الثنائية المحلية في مواسمه الأربعة السابقة، سقطا قاريا مجددا عند محطة مبكرة نسبيا إذا ما قيست بطموحاته: الدور ربع النهائي أمام شبان أياكس أمستردام الهولندي. وبعدما أصبح يوفنتوس السبت أول فريق في البطولات الوطنية الأوروبية الخمس الكبرى (إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا، إنكلترا وفرنسا)، يحرز اللقب المحلي 8 مرات توالياً، بدا أن أليغري وضع نصب عينيه سريعا اللقب الأوروبي مجددا، لاسيما بعدما حصل على نبأ سار بعد الفوز بنتيجة 2–1 على فيورنتينا السبت مفاده بأن رونالدو يؤكد بقاءه بنسبة "1000 بالمئة".

وقال أليغري الذي تولى منصبه في 2014–2015 وقاد الفريق إلى 11 لقبا في مختلف المسابقات، إن يوفنتوس لا يحتاج "إلى ثورة (...) علينا تطوير نوعية كرة القدم التي نقدمها، وأن نتعلم التعامل بشكل أفضل مع الأحداث غير المتوقعة، لأن هذه اللحظات كفيلة بتغيير مجرى البطولات". وأضاف "الخروج من دوري الأبطال كان مؤلما، لكن هذا اللقب (الإيطالي) يقول كل شيء عما تمكنا من القيام به، لقب ثامن توالياً مع تبقي خمس مباريات لنهاية الموسم (...) الآن دعونا نحتفل، وبعدها سأجتمع بإدارة النادي وسنتحدث ونحلل ما لم يجر على ما يرام هذا الموسم".

إصابات وأحداث

في المواسم الأخيرة، اصطدم يوفنتوس بعقبات معقدة في دوري الأبطال. في 2017، بلغ النهائي قبل أن يخسر أمام ريال مدريد المتوج باللقب ثلاث مرات توالياً بين 2016 و2018. في الموسم الماضي، تواجه مجددا مع الفريق الملكي وهذه المرة في ربع النهائي، حيث كان رونالدو (34 عاما) العامل الحاسم: ذهابا على ملعب "أليانز ستاديوم" في تورينو، سجل هدفين أحدهما من مقصية خلفية رائعة ومنح فريقه الفوز 3–0، وإيابا في سانتياغو برنابيو سجل ركلة جزاء مثيرة للجدل في توقيت قاتل، ومنح فريقه الهدف الوحيد الكافي لكبح "ريمونتادا" مذهلة لفريق إيطالي عاد من مدريد فائزا 3–1.

هذا الموسم، وقع يوفنتوس في ربع النهائي أمام جيل شاب في أياكس يحقق للفريق نتائج هي الأفضل منذ أعوام، بدليل تمكنه في ثمن النهائي من إقصاء حامل اللقب ريال مدريد (1–2 في أمستردام، 4–1 في مدريد).

لقطات مضيئة

حمّل أليغري (51 عاما) الذي توج بالأمس بلقبه الخامس توالياً في الدوري الإيطالي، والسادس إجمالا بعد أول مع ميلان عام 2011 (كان للمفارقة الأخير لأي فريق إيطالي قبل بدء هيمنة يوفنتوس)، سلسلة الإصابات التي عانى منها فريقه لاسيما في الأسابيع الماضية، جزءا من المسؤولية. الأرجنتيني باولو ديبالا، الألماني سامي خضيرة، الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، البرازيلي دوغلاس كوستا... غابوا في مراحل عدة، ما وضع الفريق في خضم "إصابات عديدة وأحداث غير مرتقبة"، بحسب أليغري.

وكانت هناك بالطبع بعض اللقطات المضيئة في مسيرة الفريق هذا الموسم مثل هدف رونالدو من تسديدة بعيدة أمام إمبولي من مسافة 25 مترا بجانب سطوع موهبة المهاجم الصاعد مويس كين. وشارك اللاعب البالغ من العمر 19 عاما في إجمالي دقيقتين في أول 26 مباراة بالدوري لكن في أول مشاركة له كأساسي سجل هدفين في الفوز 4–1 على أودينيزي ثم أحرز 3 أهداف أخرى في 5 مباريات لاحقة.

وفي معظم المباريات كان يوفنتوس يطمح لتنفيذ المهمة بكفاءة قدر المستطاع مع ادخار ما يكفي من الطاقة من أجل حملته في دوري الأبطال التي فشلت في النهاية. وحقق يوفنتوس 14 انتصارا من إجمالي 28 انتصارا بفارق هدف واحد مقابل 9 انتصارات بفارق هدفين و5 بفارق 3 أهداف. واعتمد أليغري على 33 تشكيلة مختلفة في 33 مباراة ولكن كثرة التغييرات لم تؤثر في المنافسة. ويبدو يوفنتوس أخطر عندما يتأخر في النتيجة حيث استطاع تحويل تأخره إلى فوز في 6 مباريات. بعد الإقصاء من دوري الأبطال، أكد أليغري التزامه مع النادي ورئيسه أندريا أنييلي، مؤكدا أنه اجتمع به "وأبلغته بأنني سأبقى في يوفنتوس. سأجلس مع الإدارة ونفكر بالمستقبل (...) لو لم أكن أتمتع بالحافز لكنت قلت ذلك مباشرة، لكن الوضع ليس كذلك. أعتقد أنه خلال الأعوام الخمسة الماضية عملنا بشكل جيد، واللاعبون تقدموا".

ومع ترقب وصول الويلزي آرون رامسي من أرسنال الإنكليزي في الموسم المقبل، والحديث عن اهتمام بضم ماتياس دي ليخت من أياكس، ستكون مسألة تقدم اللاعبين من النقاط التي يركز عليها أليغري في المستقبل القريب، لاسيما في ظل هالة الحضور الطاغي لرونالدو على الآخرين، وتحديدا على صعيد تسجيل الأهداف في المراحل الحاسمة.

خبرة الأجيال

الدلائل على ذلك بادية للعيان: في دوري الأبطال، سجل رونالدو كل الأهداف الخمسة لفريقه في الأدوار الإقصائية، وفي الدوري الإيطالي هو هدافه الأول مع 19، بفارق كبير عن ماندزوكيتش الثاني (8 أهداف فقط). أكبر "الغائبين" هذا الموسم كان ديبالا، هداف يوفنتوس في "سيري أ" الموسم الماضي بـ22 هدفا. لكن الأرجنتيني اكتفى بخمسة أهداف حتى الآن هذا الموسم، ويواجه أيضا صعود نجم اللاعب الشاب موييز كين. في ظل ذلك، ألمح أليغري إلى أنه يدرس "اختبار لاعبين في أدوار مختلفة. باولو ديبالا قدم موسما جيدا لاسيما حتى يناير، لأنه لم يكن من السهل اللعب بجانب كريستيانو رونالدو وماريو ماندزوكيتش". وتابع "بالطبع إذا كان رونالدو إلى جانبك، ستلعب بطريقة مختلفة".

إيفرتون يكتسح يونايتد مقلصا آماله الأوروبية

خصم عنيد

❑ **لندن** – ابتعد مانشستر يونايتد بشكل إضافي عن الصراع على مركز مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، بسقوطه المذل أمام مضيفه إيفرتون 0–4 في المرحلة الـ35 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبنتيجة تمثل أسوأ خسارة له هذا الموسم في الدوري الممتاز، تجمد رصيد يونايتد عند 64 نقطة في المركز السادس، بفارق نقطتين عن كل من أرسنال الرابع وتشيلسي الخامس. وبعد سلسلة النتائج الإيجابية التي حققها منذ تولي النرويجي أولي غونار سولسكاير تدريبه في ديسمبر بعد إقالة البرتغالي جوزيه مورينيو، تلقى "الشياطين الحمر" الخسارة السادسة في آخر 8 مباريات في مختلف المسابقات، والثالثة في آخر أربع في الدوري الممتاز.

وشهدت السلسلة المخيبة الإقصاء من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام برشلونة الإسباني (0–1 ذهابا في مانشستر و3–0 إيابا في برشلونة)، والخروج من ربع نهائي كأس إنكلترا أمام واتفورد (1–2). في المقابل، حقق إيفرتون بقيادة مدربه البرتغالي ماركو سيلفا، فوزه الرابع مقابل خسارة واحدة في آخر خمس مباريات في الدوري الممتاز. وبدأ الفريق الأزرق المباراة بضغط كبير على منافسه، ولم يتأخر في افتتاح التسجيل عبر ركلة مقصية خلفية رائعة من البرازيلي ريتشارليسون اخترقت سقف شباك الحارس الإسباني دافيد دي خيا، بعد رمية حرة بعيدة نفذها الفرنسي لوكاس دينيي وحولها دومينيك كالفرت-لوين برأسه إلى زميله البرازيلي وسط مدافعي يونايتد.

واستغل إيفرتون الضغط الهجومي غير الفعال ليونايتد، للانطلاق في هجمة مرتدة قادها السنغالي إدريسا غويه ومرر الكرة إلى زميله الأيسلندي غيلفي سيغوردسون الذي أطلقها على يمين الحارس دي خيا.

وفي الشوط الثاني، ضاعف إيفرتون النتيجة مستغلا غياب يونايتد عن تشكيل أي خطر على مرماه. وسجل دينيي الهدف الثالث. وعزز المضيف النتيجة عن طريق تيو والكوت لينتهي اللقاء برباعية تاريخية.

باريس سان جرمان يحتفظ بلقب الدوري الفرنسي

❑ **باريس** – احتفظ باريس سان جرمان بلقبه بطلا للدوري الفرنسي لكرة القدم، بعد تعادل مطارده المباشر ليل سلبا مع ضيفه تولوز في المرحلة الـ33 الأحد. ورفع ليل رصيده إلى 65 نقطة، لكنه يتأخر بفارق 16 نقطة قبل خمس مراحل من نهاية البطولة (15 نقطة ممكنة)، عن سان جرمان.

وبهذا الفارق، يضمن فريق العاصمة اللقب حتى في حال خسارته لمبارياته الست المتبقية، علما بأن لقبه لموسم 2018–2019 هو الثامن في تاريخه، والسادس في آخر سبعة مواسم. وأتيحت ثلاث فرص سابقة لسان جرمان لحسم اللقب هذا الموسم.

وكانت الفرصة الأولى لحسم اللقب ضد ستراسبورغ حين كان بحاجة للفوز في المرحلة 31 في السابع من أبريل، لكنه اكتفى بالتعادل 2–2، ثم أمام ليل في المرحلة 32 الأحد الماضي حين كان يحتاج للتعادل لكنه تلقى خسارة مذلة 1–5 هي الأسوأ له منذ عام 2000.

أما الفرصة الثالثة، فكانت هذا الأسبوع (الأربعاء) في لقاء مؤجل ضد نانت من المرحلة الثامنة والعشرين، لكنه خسر أيضا 2–3، في مباراة خاضها بغياب العديد من لاعبيه الأساسيين بسبب الإصابة أو الإيقاف.

وانتظر سان جرمان خدمة من تولوز ليحقق هدفه قبل محاولته الرابعة على ملعب بارك دي برانس. وفي مباراة ليل وضيفه، لم يقدم الفريقان المستوى المطلوب، وطبع الحذر على أدائهما فكانت النتيجة انعكاسا لمجريات اللقاء على أرض الملعب.

وشهدت المباراة العديد من التمريرات العشوائية والكرات المقطوعة في الشوط الأول الذي شهد فرصة جدية وحيدة عندما راوغ السويدي جيريمي دورماز مهاجم تولوز في الجهة اليسرى لمنطقة جزاء ليل وسدد كرة صاروخية ارتدت من القائم الأيسر.

◄ الفريق يضمن اللقب حتى في حال خسارته لمبارياته الست المتبقية علما بأن لقبه لموسم 2018-2019 هو الثامن في تاريخه

وكان ليل يحتاج إلى الفوز ليرجئ تتويج سان جرمان، واعتقد أنه نال مراده بتسجيل هدف عبر البرازيلي تياغو منديش. لكن الحكم عاد وألغى الهدف بعد الاستعانة بتقنية المساعدة بالفيديو في التحكيم ("الفار")، لوجود لمسة يد على جوناثان إيكونيه عند بداية الهجمة.

فيلادلفيا وميلووكي وهيوستن تقترب من الحسم

❑ **لوس أنجلس** – اقتربت فرق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وميلووكي باكس وهيوستن روكتس من التأهل إلى الدور الثاني من الأدوار الاقصائية "بلاي أوف" لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بتحقيقها الفوز الثالث في السلسلة من 7 مباريات ممكنة.

وفي المباريات التي أقيمت السبت، فاز فيلادلفيا على بروكلين نتس 112–108 ليتقدم في السلسلة بنتيجة 3–1، وميلووكي باكس على ديترويت بيستونز 119–103 ليتقدم ميلووكي 3–0، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 104–101 ليتقدم هيوستن 3–0، بينما تمكن دنفر ناغتس من معادلة السلسلة مع منافسه سان أنتونيو سبيرز 2–2، بفوزه 117–103.

ويدين فيلادلفيا بالفوز الثالث توالياً والثاني له على أرض منافسه، إلى لاعبه الكاميروني جويل إمبييد العائد بعد غياب مباراة، إذ سجل 31 نقطة وأضاف 16 متابعة، مانحا فريقه فرصة التأهل إلى الدور المقبل (نصف نهائي المنطقة الشرقية)، بحال فوزه في المباراة المقبلة على أرضه الثلاثاء. وانتزع فيلادلفيا فوزا كان يبدو أقرب لبروكلين، إذ تقدم الأخير في معظم مراحل المباراة ووسع الفارق قبيل نهاية الربع الثاني إلى 10 نقاط. وعلى رغم انتهاء الربع الثالث متساويا (28–28)، تفوق فيلادلفيا في الربع الأخير، وسجل لاعبوه رميتين ثلاثيتين بدلتا من مسار المباراة.

فقبل 50 ثانية من النهاية، تمكن جاي جاي ريديك من تسجيل محاولة ثلاثية صعبة منحت فيلادلفيا التقدم 107–106، قبل أن يعيد جو هاريس بروكلين إلى المقدمة (108–107) برمية قبل 25 ثانية من النهاية. لكن الكلمة الفصل كانت للبديل مايك سكوت الذي سجل لفيلادلفيا محاولة ثلاثية بعد 6 ثوان فقط، منحت فريقه تقدما لم يفقده حتى صافرة النهاية.

وكانت لإمبييد مساهمة كبيرة في عودة فيلادلفيا، إذ سجل 8 نقاط متتالية وضعت فريقه في المقدمة 102–101 قبل أقل من ثلاث دقائق من النهاية.

كما أن ثلاثية سكوت كانت من تمريرة حاسمة للكاميروني. ولم يقتصر دور الكاميروني البالغ 25 عاما، والذي غاب عن المباراة الثالثة بسبب آلام في الركبة، على التسجيل والتمرير، إذ "تسبب" في إشكال على أرض الملعب أدى إلى طرد لاعبَين.

مجموعة حلي ملكية مغربية عمرها ألف عام تعرض بأبوظبي

تقدم فعالية "المغرب في أبوظبي" فرصة لزيارة المتحف التراثي المغربي المنعقد الذي يعرض مجموعة ملكية أثرية ونادرة من القطع النقدية والحلي والقناديل الذهبية يعود تاريخها إلى ألف عام، وتعرض خارج المغرب للمرة الأولى.

الإمارات تحتفي بثراء التراث المغربي

❑ **أبوظبي** – عرضت مجموعة حلي ملكية مغربية وقطع نقود نادرة يعود تاريخها إلى ألف عام، في المتحف التراثي المغربي المنعقد ضمن فعالية "المغرب في أبوظبي" التي تقام في مركز أبوظبي الوطني للمعارض وتستمر إلى 30 أبريل الحالي.

وتضم هذه المجموعة 300 قطعة أثرية وتراثية من القناديل الزيتية والأواني الخزفية الأندلسية والمواد التاريخية من بينها 250 قطعة تعرض خارج المغرب للمرة الأولى.

وتحمل الفعاليات الجمهور إلى رواق المغرب الذي يشع بعبق التاريخ لما يحتويه من كنوز تراثية وأثرية عريقة تخاطب حواس الزوار المتجولين في زوايا المتحف من أجل سبر أغوار الموروث الثقافي والتراثي العريق ومكونات حضارة المغرب الثرية عبر رحلة تسرد تاريخ المملكة المغربية منذ فترات ما قبل الإسلام إلى غاية العصر الحديث.

وتجذب مجموعة "الحلي الملكية" أنظار الزوار ومحبي التراث إذ تمثل خصوصيات مختلف مناطق المغرب الحضرية والصحراوية في صياغة الحلي من حيث المواد المستخدمة والألوان وتطريز الملابس والتي تختلف من منطقة إلى أخرى.

وتضم المجموعة تشكيلة مختلفة من خارطة الحلي في المملكة مما يعكس التنوع الثقافي والحضاري للمغرب على مرّ العصور. ويمثل المعرض فرصة لزائريه حتى يتعرفوا على تاريخ النقود المغربية عبر قطع تعود إلى الفترة الرومانية من القرنين الأول والثاني بعد الميلاد وقد عثر عليها في المواقع الأثرية القديمة، وأهمها القطعة النقدية الذهبية النادرة التي تحمل صورة الإسكندر الأكبر.

وصرح أنس السدراتي، مدير متحف التاريخ والحضارات في الرباط، بأن المتحف يتيح للزائر سبر أغوار تاريخ ألف سنة من سك النقود في المغرب خلال الفترة الإسلامية في مسار زمني من القرن الثامن الميلادي إلى حدود القرن التاسع عشر. وأوضح أن أول درهم مغربي تمّ سكّه في القرن الثامن الميلادي بمدينة فاس.

واعتبر السدراتي أن مبادرة عرض هذه القطع التراثية الفريدة في الإمارات تأتي بهدف تقاسم الموروث التراثي المغربي والإنساني مع الزوار الإماراتيين والخليجيين واستعراض التنوع الذي تزخر به المملكة المغربية على مر العصور عبر قطع أثرية توضح التجارب التاريخية التي مرّ بها الإنسان المغربي.

وتتنوع القطع الأثرية بين المخطوطات والنقود الإسلامية والقناديل الزيتية والأواني الخزفية الإسلامية والحلي المختلفة وأدوات الفروسية، مع نبذة عن المشهد التشكيلي المغربي المتنوع كرافد من روافد الأصالة والعمق التاريخي المغربي.

ومن أبرز القطع التي تضمنها المعرض: "الفارس وأدواته" و"قعدة العروس" التي توضع كزينة على الحائط من أجل تجميله و"خزانة الزينة" التي تتضمن المشط الخشبي ومهراسا لطحن الكحل الخاص بالعين والمكحلة وغيرها من أدوات الزينة، إضافة إلى "القفطان المغربي" و"حامل البارود" الذي يحاكي تحضير البارود بحنكة ومهارة .

ضمادة إلكترونية تعرف الإنسان على أصله

❑ **سان فرانسيسكو** – ابتكر فريق من الباحثين بالجامعة الصينية للعلوم والتكنولوجيا ضمادة تحتوي على وحدات استشعار حيوية يمكنها جمع قطرات العرق وتحليلها باعتماد تطبيق إلكتروني. ويمكن أن تستخدم الضمادة يوما ما في تشخيص الأمراض.

وسبق لباحثين آخرين ابتكار وسائل لتجميع العرق وتحليله، مثل الوشم المؤقت وأجهزة التحليل الإلكترونية، إلا أن هذه الوسائل تحتوي على مكونات إلكترونية ذات تصميمات معقدة. ولذلك أراد الباحثان تايلين تشو وتشي تشانج أن تكون وحدة الاستشعار الحيوية التي ابتكراها بالتعاون مع زملاء لهما بالجامعة في صورة ضمادة وأن تستخدم خاصية التغيير اللوني للتعبير عن النتائج المختلفة لعمليات تحليل العرق. وتحتوي الضمادة على شريحة رقيقة من مادة البوليستر تحيط بها طبقة من السيليكا لتجميع العرق. ويتم حقن صبغات بألوان مختلفة داخل جدران الضمادة للكشف عن تركيزات المواد المختلفة مثل الغلوكوز والكالسيوم والكلوريد في العرق.

وعندما يمارس المتطوع أي أنشطة، يقوم جسمه بإفراز العرق الذي يتم احتجازه داخل الجدران الرقيقة للضمادة التي يتغير لونها.

مصنع ألماني يحوّل المخلّفات الصناعية إلى ذهب

❑ **بفورتسهايم (ألمانيا)** – تنزل شبه مقطورة نفايات صناعية ستحوّل إلى سبائك أو شظايا رقيقة من الذهب في مصنع "أغوزي" الألماني الذي يعدّ من المعامل القليلة جدًا في أوروبا التي تعيد تدوير المعادن الثمينة لحساب الصاغة خصوصا.

أرنو أس، الذي لا يعطي اسمه الكامل لأسباب أمنية مسؤول عن السلع شبه المصنّعة في هذه المنشأة الواقعة في بفورتسهايم، مركز صناعة المجوهرات في ألمانيا، على تخوم الغابة السوداء والتي فتحت أبوابها قبل 128 عاما. ويقول "ليس الذهب الذي يباع الغرام الواحد منه بـ38 يورو مادة مثل غيرها من المواد الأولية".

في زاوية من المبنى الخاضع لمراقبة لصيقة والمطلّ على نهر إنتس، يجلس عامل وسط كمّ من الخردوات. ويقول شتيفان أس، المسؤول عن التصفية، "تحوي نفايات من هذا النوع في بعض الأحيان أقلّ من 0.1 بالمئة من الذهب. وهي تُضغط وتحرق لساعات طويلة في أفران كبيرة قبل تذويبها وصبّها في ألواح ستخضع لتحليل كهربائي لمدّة أسبوع بغية استخراج المعادن النفيسة منها".

وكلّ سنة يتلقّى هذا المعمل آلاف الأطنان من المخلّفات الصناعية المتأتية مثلا من مصانع السيارات وآلات التحفيز الكهربائي والتصفيح والمكوّنات الكهربائية والأسلاك الإلكترونية والأشرطة المعدنية. وهي كلّها تحوي نسبة ضئيلة من الذهب، علما أن المعادن الثمينة تيسّر مرور التيّار الكهربائي.

ويقوم أيضا "أغوزي" التابع للعملاق البلجيكي "أوميكور" لإنتاج المعادن بإعادة تدوير مواد "أعلى قيمة" متأتية من مشاغل المجوهرات، كحليّ قديمة أو قطع نقدية، فضلا عن فتات الذهب المتساقط من صنع الخواتم.

كذلك يعالج المصنع ورق الزجاج المستخدم لصقل المجوهرات وملابس صاغة الذهب وقفازاتهم وحتى الغبار الذي تجمعه المكانس الكهربائية من أرضية المشاغل والذي تختلط به فضلات بسيطة من المعدن الثمين.

وتولد هذه المخلّفات عند تكديسها وضغطها "عشرات الأطنان من الذهب المنقى كل سنة" في المصنع، بحسب "أغوزي".

وتختلف عمليات استخراج الذهب وتنقيته باختلاف نوع النفايات، فيستخدم تارة التحليل الكهربائي وتارة أخرى الحرق وفي بعض الأحيان التذويب أو الرش بالحمض.

صباح العرب

كرم نعمة

الغبطة ذروة فعل التبرع

❑ تصف الروائية البريطانية جانيت وينترسون القانون بلا قلب، لأنه يمنع أن نمد أيدينا بالتبرع لمن يسألنا، إنها تفكر بالمروءة التي تمنح الإنسان دفقة سرور بمجرد ممارسة فعل التبرع لشخص لا يعرفه، لذلك توجد في الغرب جمعيات خيرية باهتمامات مختلفة تكاد تكون منافسة للأحزاب السياسية في تأثيرها على خيارات المجتمع.

الناس يحبون هذا الفعل الذي لا يحمل أي وجه استعراضي؛ لأن المرء يتبرع لمن لا يعرفه. هناك شعور كامن بالسعادة يكتنف المتبرعين، وتلك سعادة مفقودة لسوء الحظ في المجتمع العربي إلى حد كبير، لأن التبرع إن وجد فهو لن يذهب إلى المستحقين ويحمل من التباهي الفارغ أكثر مما يمنح أصحابه سعادة غير مفتعلة. بالأمس منحتنا أسرة الملياردير الفرنسي برنار أرنو ومجموعة "أل.في.أم.إتش" للسلع الفاخرة التي تملكها، درسا إنسانيا عندما تبرعت بمبلغ 226 مليون دولار للمساهمة في ترميم كاتدرائية نوتردام التي التهمها حريق هائل.

يبدو لي أننا بحاجة إلى تعريف إنساني لفكرة العمل الخيري، أكثر من كونه فعلا مرتبطا بالدين، فمساعدة الآخر ليس سببا لسعادته وحده، بل تحمل قدرا كافيا من السرور للمتبرع نفسه. أو بتعبير صحيفة ليبراسيون الفرنسية تعليقا على التبرعات المتدفقة لبناء الكاتدرائية "المجتمعات الديمقراطية برهنت مرة أخرى على أنها تستحق الغِبطة عندما يتعلق الأمر بصلابة المقاومة والصمود".

يسرد التاريخ مثالا لأثرى رجل في العالم، وكان مرتبطا باسم رجل الأعمال الأرمني الأصل كالوست كولبنكيان، جوار صفة الأثرى هناك الأكرم، فالسيد 5 بالمئة "هكذا يلقب" صنع مجدا إنسانيا في تبرعاته من بغداد إلى لشبونة.

وما زال العراقيون يتذكرون قيمة ما تبرع به، فعندما اقترح عليه الفنانون التشكيليون بناء صالة لعرض أعمالهم الفنية، طلبوا منه مبلغا متواضعا، فتساءل مستغربا: كيف لكم بناء القاعدة بمثل هذا المبلغ البسيط.

وبالفعل شيّدت جمعية الفنانين التشكيليين في بغداد بتصميم المعماري العراقي قحطان المدفعي، في مبنى مستوحى من أوبرا سيدني، ومنذ عام 1956 يُذكر اسم السيد 5 بالمئة، كلما فتح التاريخ أوراقه على ملعب الشعب الدولي ومدينة الطب والمتحف الوطني للفن الحديث، كما لا يقدر أي من لصوص السياسة والدين اليوم أن يلقموا فم التاريخ حجرا عندما يذكر بسرقاتهم المستمرة منذ عام 2003.

بدت الحاجة ماسة وعاجلة إلى التذكير بقيمة التبرع وتفريغه من المفهوم الاستعراضي السائد في المجتمعات العربية، مع تدفق التبرعات لإعادة بناء كاتدرائية نوتردام، ففي نهاية ثمانينات القرن الماضي كان العراق أكبر المتبرعين في بناء مكتبة الإسكندرية من بين كل الجهات الأخرى، ولكن مع افتتاح المكتبة كانت العلاقة السياسية بين مصر والعراق في أسوأ مراحلها، حيث علقت الجهات المصرية قائمة بالجهات التي تبرعت لبناء هذا الصرح، ولم يكن اسم العراق بينها! هذا سبب كاف يجعلنا نعرّف قيم التبرع في المجتمعات المتسقة مع نفسها، بطريقة مختلفة عن الاستعراض الأجوف عندما يتعلق التبرع لدينا بمصالح سياسية ودينية وطائفية وقبلية.

تغني الفنانة المصرية شيرين للمرة الأولى باللهجة اللبنانية، حيث ستكون أغنيتها الجديدة «يا بتفكر يا بتحس» شارة مسلسل «خمسة ونص»، وهي من كلمات علي المولى وألحان صلاح الكردي. فيما المسلسل من إخراج فيليب أسمر وبطولة قصي خولي ونادين نسيب نجيم.

شهرة محمد لاموري انطلقت من مترو باريس

❑ **بورج (فرنسا)** – محمد لاموري مغن جزائري يؤدي الراي الرومنسي، حقق شهرة في مترو باريس وانتقل من الأنفاق وصولا إلى الضوء في مهرجان بورج الفرنسي.

ركاب الخط الثاني في قطارات أنفاق باريس التي تعبر من شمال العاصمة إلى شرقها في الاتجاهين، يعرفون وجهه خصوصا أنه شبه كفيف. وقد استقطب صوته الأجش وأنغامه التي فيها الكثير من الشجن المسافرين.

ويروي الفنان الجزائري (36 عاما) الذي غنى السبت في مهرجان بورج "لقد استوقفني الكثير من الناس، وقدم لي منتجون عروضا". وشكل ذلك قفزة في المجهول تقارن مع ما قام به في 2003 في سن الحادية والعشرين عندما قرر عدم العودة إلى بلاده بعد إقامة صغيرة في فرنسا حيث كان يرافق جوقة عربية–أندلسية كانت تقوم بجولة.

سنواته الأولى في باريس كانت صعبة، فتوقف عن الموسيقى لمدة ثلاث سنوات. ويقول "كنت أرى الكثير من العازفين في المترو فقررت أن استأنف العزف". وسيصدر محمد لاموري في 26 أبريل يوم عيد ميلاده السابع والثلاثين ألبومه الأول "اندرغراوند راي لوف" المسجل مع فرقة "موستلا".